وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي

جـامعة محمـد خيضـر *بسـكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية_ قطب شتمة_

قسـم العلـوم الإنسـانية

شعـبة التـاريخ

عنوان المذكرة

أزمة السويس(1954-1956)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

- **إعداد الطالبة:**

عقيلة لعناني

- **إشراف الأستاذة:**

أ. مغنية غرداين

السنـة الجامعيـة: 2016/2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ارتبطـت قنـاة السـويس بتـاريخ مصـر القـديم الحـديث والمعاصـر ارتباطـا وثيقـا وشـكلت جـزءا مـن كفاحهـا طـوال سـنوات ملؤهـا المـرارة والشـقاء، وتعـد قصـة حفـر القنـــاة محـــور مصـــر السياســـي والاقتصـــادي و الاجتمـــاعي منـــذ طرحـــت كأفكـــار ومشـروعات فبعـد 1869 أصـبحت ركيـزة أساسـية فـي منظومـة التجـارة الدوليـة لكونهـا تـربط بـين قـارتين هـامتين مـن قـارات العـالم ،فـالموقع الفريـد الـذي اختصـت بـه مصـر جعلهـا قلـب العـالم النـابض وبـؤرة اهتمـام وركيـزة مصـالح الإمبراطوريـات القديمـة والقـوى العالميـة الحديثـة ، فضـلا علـى أنهـا تمثـل بالنسـبة لمصـر إحـدى ركـائز أمنهـا القـومي ، فبـرزت أهميـة قنـاة السـويس وبـرز تركيـز الـدول العظمـى عليهـا جعلهـا محـور الصـراع العـالمي لأنـه بالسـيطرة علـى القنـاة يمكـن الـتحكم علـى نقطـة إسـتراتيجية هامـة ومـورد مـالي كبيـر فـي العـالم، ويبـدو جليـا أن أزمـة السـويس احتلـت مكانـا مهمـا فـي التـاريخ المعاصـر علـى المسـتوى العـالمي ومثلـت القنـاة أهميـة كبـرى علـى السـاحة الدوليـة فقـد أدت أزمـة السـويس قبـل انتهائهـا إلـى تفـاقم الصـراع العربـي الإسـرائيلي وكـادت أن تثيـر مواجهـة بـين الولايـات المتحـدة الأمريكيـة والإتحـاد السـوفياتي ووجهـت ضـربة قاضـية إلـى الإدعـاءات الإمبرياليـة البريطانيـة والفرنسـية فـي الشـرق الأوسـط، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

إلـى أي مـدى سـاهم قـرار تـأميم قنـاة السـويس فـي حـدوث أزمـة دوليـة وتغيـر الوضـع الداخلي و الخارجي في مصر ؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية :

– ماهي الأسباب الحقيقية التي أدت إلى التأميم؟و هل ساهم تأميم القناة في تغيير الوضع الداخلي والخارجي في مصر؟ وكيف كانت ردود الفعل الدولية جراء تأميم القناة ؟

أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في الدارسّة بحد ذاتها لأنها تتناول حدث بارز ومهم في التاريخ المصري ،بحيث تم تسليط الضوء على أهم الأسباب الداخلية والخارجية التي أدت إلى التأميم وتفاقم الأزمة والعدوان فيما بعد.

ومن الأسباب التي أدت لهذا الموضوع :

نـذكر مـن الأسـباب الذاتيـة هـو الرغبـة الشخصـية فـي المسـاهمة قـدر الإمكـان فـي التعريـف بمرحلـة مهمـة مـن المراحـل التـي مـر بهـا تـاريخ مصـر المعاصـر ،أما بالنسـبة الأسـباب الموضـوعية هـو دراسـة قنـاة السـويس ومحاولـة اكتشـاف أسـباب التـأميم والـدور الـذي لعبـه جمـال عبـد الناصـر فـي حـل أزمـة السـويس ونتائجهـا علـى الصعيدين الداخلي والخارجي وكذالك توفره على مراجع لا بأس بها .

أما الأهداف: كان الهدف من هذه الدراسة الإلمام بكل الجوانب التاريخية منذ حفر قناة السويس والإطلاع على أهم أحداثها ونتائجها ونقدها وتحليلها واستنباط الحقائق التاريخية وما مدى مساهمة قيادة الثورة في استرجاع السيادة الوطنية، واستخلاص أهم النتائج وأصحها بعيدا عن الذاتية.

وفيما يخص المنهج الذي تم الاعتماد عليه في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي من خلال تتابع مجريات أحداث الأزمة وردود الفعل الدولية والمنهج التحليلي من خلال جمع الحقائق والمعلومات المتعلقة بالموضوع وإجراء دراسة تحليلية من أجل الوصول لنتائج موضوعية.

أما بالنسة لإعداد خطة المذكرة فجاءت على النحو التالي:

مقدمة وفيها تمهيد للموضوع من جوانبه المختلفة. وانتهت بطرح الإشكال والتساؤلات الفرعية ولإجابة على ذالك قسمت الموضوع إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل التمهيدي: بعنوان معطيات عامة حول مصر والقناة والذي تم تقسيمه أولا تعريف الأزمة، ثانيا الموقع الجيوستراتيجي لمصر، ثالثا الموقع الجغرافي لقناة السويس ورابعا فكرة حفر القناة منذ عهد الفراعنة إلى الفتح الإسلامي أيام الخليفة عمر بن الخطاب، رابعا مراحل تطور القناة من الحملة الفرنسة على مصر إلى أيام الافتتاح في عهد الخديوي إسماعيل باشا حتى السيطرة البريطانية عليها وأخيرا أوضاع مصر قبيل الأزمة.

الفصل الأول: واقع الأزمة ويندرج تحته أولا علاقة مصر الخارجية ويتضمن علاقة مصر مع الدول الغربية منها فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي، علاقة مصر العربية منها سوريا والجزائر،ثانيا أسباب تأميم قناة السويس وتم تقسيمها إلى أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية ،ثالثا صدور قرار التأميم من طرف الرئيس جمال عبد الناصر وأهدافه.

الفصل الثاني: بعنوان الانعكاسات ومواقف الدولية من التأميم وقسم أولا إلى المواقف الدولية من التأميم ويندرج تحته موقف الدول الغربية ثم العربية، ثانيا الانعكاسات السياسة والاقتصادية وفيه الانعكاسات الاقتصادية تجاه مصر، والسياسية المتمثلة في العدوان الثلاثي.

واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها عاطف السيد في كتابه عبد الناصر وأزمة الديمقراطية ويتناول فيه العلاقات المصرية الغربية وتأميم جمال عبد النصر لقناة السويس وكذالك سامي شرف في كتابه سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر،ويسرد فيه واقع الأزمة بالإضافة للمؤلفة لطيفة محمد سالم في كتابها أزمة السويس جذور أحداث ونتائج والتي تطرقت لأسباب التأميم ابتداء من اتفاقية الجلاء وحلف بغداد إلى العدوان، وعثمان المحلاوي في كتابه قناة السويس بين الوثائق والمزاعم وفيه ذكر مراحل تطور القناة في العصر الحديث، بالإضافة إلى عزيز خانكي بيك في مؤلفه قنال السويس نبذة تاريخية

ومالية وإيمان عامر التي تحدثت عن القناة من الحفر إلى التأميم والعدوان، ونتالي مونتال في كتابها حفر قناة السويس (المشروع والتنفيذ) وتناولت فيه بالدراسة حقبة العشر سنوات التي استغرقتها عملية حفر القناة، وبالإضافة للمؤلف نواف نصار في حرب السويس وشروق شمس الناصرية بحيث تطرق لأزمة بتفصيل كبير، واللواء محمد كمال عبد المجيد في كتابه معركة سيناء وقناة السويس الذي يتحدث عن مواقف الدول العربية والغربية من التأميم والعدوان.

صعوبة الدراسة:

-كثرة المعلومات وتداخلها وتناقضها أحيانا ومعظم المؤلفين مصريين ولم نجد مؤلفين عرب تحدثوا عن الأزمة لنتحرى الموضوعية في الدراسة.

-مشكلة التكرار في المحتوى والمضمون لأغلب المقالات العلمية والمؤلفات التي تناولت الموضوع.

-عدم توفر المكتبات على المراجع ومعظم المراجع تم الحصول عليها بصغية pdf.

الفصل التمهيدي

معطيات عامة حول مصروقناة السويس.

1 – تعريف الأزمة.

2 – الموقع الجيوستراتيجي لمصر.

3 – الموقع الجغرافي لقناة السويس.

4 – فكرة حفر القناة.

5 – مراحل تطور القناة.

6– أوضاع مصر قبيل الأزمة.

1) تعريف الأزمة:

- **لغة:** هي الضيق والشدة والفعل أزّم على الشيء أزّم عظّ بالفم كله عضا شديدا فمثلا يقال أزّم الفرس على اللجام ويقال أزمة السنة أي اشتدّ قحطها.

- والأزمة طبقا لقاموس العرب هي القحط أو الجدب أو المجاعة وطبقا لقاموس المورد هي تغيير مفاجئ نحو الأفضل أو نحو الأسوء في الأمراض الحتمية الحادة.
- ويعرف قاموس ويستر الأزمة بأنها نقطة تحول يحدث عنها تغيير إلى الأفضل أو إلى الأسوء، أو هي لحظة حاسمة أو وقت عصيب ، وكلمة أزمة باللغة العربية تفهم عن حدث عصيب يهدد كيان وجود الفرد أو المنظمة أو الدولة .
- أما مفهومها في اللغة الإنجليزية الذي يشير نحو الأفضل أو الأسوء، فيما يدل معناها في اللغة الصينية على الفرصة أو الخطر.([1])

- **اصطلاحا:** هي ظرف انتقالي يتسم بعدم التوازن ويمثل نقطة تحول في حياة الفرد أو الجماعة أو المنظمة أو المجتمع وغالبا ما ينتج عنه تغيير كبير.
- هي حالة توتر أو نقطة تحول تتطلب قرار ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أو ايجابية.([2])
- هي ظرف انتقالي أو حالة مؤثرة أو مواقف عصيبة في فترات حرجة ونقطة تحول مفاجئ تهدّد كيان الفرد أو الدولة.

---

(1) علي بن هلهول الرويلي: الأزمات تعريفها. أبعادها. أسبابها، د.ط، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض– السعودية، 2011، ص 1.

(2) المرجع نفسه: ص1.

- يعرّفها وليام كونت بقوله: أنّ الأزمة بطبيعتها تطرح اقتراحات سائدة عن الواقع بطريقة خاصة وحادة وعندما يواجه صانعي القرار السياسي هذا الواقع بطريقة مفاجئة تتسم بوجود خطر محدق وعدم يقين بما سيحدث.([1])
- الأزمة هي موقف خارج السيطرة و تحول فجائي عن السلوك المعتاد يؤدي إلى خلل وتهديد للمصالح ويؤثر على النظام العام للمجتمع.([2])
- أو هي حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قرارا ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أو ايجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة.
- ومنهم من عرفها بأنها: حالة غير عادية تخرج عن نطاق التحكم والسيطرة وتؤدي إلى توقف حركة العمل أو هبوطها إلى درجة غير معتادة بحيث تهدد تحقيق الأهداف المطلوبة في الوقت المحدد.([3])
- الأزمة: هي تحدي متعمد ورد فعل منفرد يأمل فيه كل طرف أن يحول مجرى التاريخ إلى جانبه، ومدة الأزمة تشمل الفترة بين بداية تشكيل التحدي وتجسيد موضوع الخلاف والتصميم على مواجهة التحدي، فهي حوادث تؤدي إلى زيادة عدم استقرار القوى داخل النظام أو الإقليم إلى درجة أعلى من الأوضاع العادية وهي سريعة ومعقدة .([4])

---

(1) علي بن هلهول الرويلي: المرجع السابق، ص 2.

(2) حامد الحدراوي، كرار الغفاجي: أسباب نشوء الأزمات وإدارتها، مجلة الكوفة، ع 5، 2009، ص 198.

(3) صبحي رشيد اليازجي: إدارة الأزمات من وحي القرآن دراسة موضوعية، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) العدد الثاني، غزة-فلسطين، 2011، ص 321.

(4) أمين هويدي: الفرص الضائعة (القرارات الحاسمة في حربي الاستنزاف و أكتوبر)، ط 1، شركة المطبوعات للنشر، بيروت-لبنان، 1992، ص 21.

2)- الموقع الجيوستراتيجي لمصر:

تتمتّع مصر بموقعها الممتاز عند ملتقى قارات العالم الثلاث أوروبا وآسيا وإفريقيا([1]) تقع مصر في الطرف الشمالي الشرقي للقارة الإفريقية، ويقع جزء منها في شبه جزيرة سيناء في الطرف الغربي من آسيا وهي بذلك تكون الدولة الوحيدة في العالم التي تشغل مساحتها جزء آسياوي وآخر إفريقي، فمساحة مصر حوالي مليون كم مربع وتشغل مساحتها شكل يقترب من المربع المتساوي الأضلاع، ينحصر بين خطي عرض 22° و31° درجة شمال خط الاستواء وخطي طول 25° و37° شرق غرينتش، وهذا الموقع الفلكي جعل مصر تتوزع بين العروض المدارية في الجنوب والعروض شبه المدارية وشبه المعتدل في الشمال.([2])

- ويحدّ مصر شمالا البحر الأبيض المتوسط وشرقا البحر الأحمر وخليج العقبة الذي يفصلها عن المملكة العربية السعودية، وتبدأ بعد ذالك الحدود الشرقية البرية التي تبلغ 200 كم من رأس خليج العقبة عند رأس طابا بعد ذالك في اتجاه عام نحو الشمال الغربي حتى البحر المتوسط، يفصل هذا الخط بين مصر وفلسطين يحدها من الغرب ليبيا على امتداد خط بطول 1150 كم, كما يحدها جنوبا السودان بطول 1273 كم، تبلغ مساحة جمهورية مصر العربية حوالي 1,002,000 كيلومتر مربع والمساحة المأهولة تبلغ 78990كم أي بنسبة 7,8 % من المساحة الكلية.([3])
- وتبلغ حدودها أي حدود الدولة 2689 كم منها 11 كم مع قطاع غزة، 255 كم مع فلسطين المحتلة، 1150 كم مع ليبيا و1273 كم مع السودان، الاسم الرسمي لمصر هو جمهورية مصر العربية

(1) جمال عبد الهادي: المجتمع الإسلامي المعاصر (إفريقيا)، ط1، دار الوفاء، د.م 1995، ص 30.

(2) ناصر الأنصاري: المجمل في تاريخ مصر في النظم السياسية والإدارية، ط1، دار الشروق للنشر، د.م، 1993، ص6.

(3) محمد فريد فتحي: في جغرافية مصر، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 2000، ص1.

عاصمتها القاهرة واللغة الرسمية هي العربية، حكمها جمهوري رئاسي تخضع لنظام تعدد الأحزاب، وحدتها النقدية الجنيه.([1])

لمصر عدة مواقع إستراتيجية متميزة منها:

- **خليج العقبة:** طوله 176 كم وتطل عليه أربع دول هي المملكة العربية السعودية ومملكة الأردن، فلسطين المحتلة ومصر ويصل طول ساحلها إلى 244 كم.
- **البحر الأحمر:** يقع بين القارات الثلاث مشكلا حلقة اتصال بين البحار الشرقية والغربية فهو يصل المحيط الهندي بالبحر المتوسط بواسطة قناة السويس ويبلغ طوله 2000كم وعرضه مابين 280 إلى 340 كم.
- **خليج السويس:** ويبلغ طوله 260 كم وعرضه 32,28 كم وعمقه 300,2 وعليه ميناء مهم لتجارة الشرق.
- **باب المندب:** عرضه 36 كم ويصل البحر الأحمر بخليج عدن والمحيط الهندي.

وقد أفادت مصر من موقعها الجغرافي الممتاز في معظم أدوار تاريخها فتحكمت في طرق التجارة في العصور القديمة والوسطى وضاعف ذلك مواردها وثروتها، ولا يزال لموقعها أهميته الخاصة في المواصلات العالمية حتى الوقت الحاضر ولكن هذا الموقع عاد بالسلب على مصر في عصور الضعف فمكّن كثيرا من الغزوات وموجات الهجرة من الوصول إلى أرض مصر،([2]) وعلى الرغم من أن هذه الغزوات والهجرات قد عدلت مجرى التاريخ المصري فترة من الزمن، فإنها قد جدّدت دّم مصر وأضافت إلى ملكات شعبها ومواهبه وزاد في تنوع البلاد الجنسية والثقافية.([3])

(1) كمال موريس شربل: الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، ط1، دار الجيل للنشر، بيروت– لبنان، 1998، ص 533.

(2) نصار نواف: حرب السويس وشروق شمس الناصرية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2010، ص 12.

(3) المرجع نفسه، ص12.

3- الموقع الجغرافي لقناة السويس:

يعد إقليم قناة السويس من أهم الأقاليم في مصر ويقع في الجزء الشمالي الشرقي من الجمهورية المصرية ،يحده من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب البحر الأحمر وإقليم جنوب الصعيد ومن الشرق خليج نعمة ومن الغرب إقليم القاهرة ودلتا.([1])

فقناة السويس هي مجرى مائي صناعي يصل البحرين الأحمر والبحر الأبيض المتوسط مارة ببحيرة التمساح عند مدينة الإسّماعيلية والبحيرات المرة وتفصل بين قارتي أسيا وإفريقيا ،كما تفصل بين الإقليم المصري وصحراء سيناء وتعد أقصر الطرق الملاحية بين شرق الكرة الأرضية وغربها كونها تجنب السفن الدوران حول القارة الإفريقية ، ويبلغ طولها 195كلم وعرضها 92 مترا ويبلغ عمقها 19 مترا وعرضها عند القاع 92 مترا و224 مترا عند السطح وهو ما يسمح بمرور السفن الكبيرة.([2])

ويعدّ إقليم قناة السويس ضمن الإقليم الثالث من أقاليم مصر السبعة، ويضم إقليم قناة السويس منطقتين إستراتيجيتين هما قناة السويس تربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط وشبه جزيرة سيناء، ويقع إقليم قناة السويس بين دائرتي عرض 29° و30° وخطي طول 31° و33°([3]).

ويعتبر إقليم القناة أكثر أقاليم مصر تغيرا في خصائصه السكانية، وذالك نظرا لما مرّ به من أحداث تاريخية وسياسية وعسكرية أثرت فيه، كما أنّ طبيعة الإقليم الجغرافية كبوابة لمصر من جهة

---

(1) جامعة حلوان: إقليم قناة السويس، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، الفرقة الرابعة للتخطيط الإقليمي والعمراني، مصر، 2013، ص1.

(2) نصار نواف: المرجع السابق، ص13.

(3) عبد الخالق محمد عبد الفتاح: سكان محافظة السويس، دراسة ديمغرافية لنيل شهادة الدكتوراه، الإسكندرية، قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، 2006، ص 160.

الشرق أضفت عليه أهمية انعكست على خصائصه السكانية وشهد تغيرات سكانية منذ نشأته إلى أن وصل لما عليه الآن.([1])

وتعدّ قناة السويس من أطول القنوات المفتوحة في العالم، حيث يّمر بالقناة في الأوقات العادية سفن يبلغ غاطسها 11,35 مترا أي 35 قدما وهذا يعني أنه من الممكن أن يمرّ أكبر السفن الحربية التي تصل حمولتها إلى عشرات الآلاف من الأطنان بالقناة، وقد مرت بالقناة في سنة 1955 سفن بلغت حمولتها ما يزيد على 30 ألف طن من بينها 29 ناقلة للبترول المسماة WORLD JLORI وحمولتها 35 ألف طن.([2])

(1) عبد الخالق محمد عبد الفتاح: المرجع السابق، ص 160.

(2) جالينـاس نيكتينـا: قنـاة السـويس ملكيـة وطنيـة للشـعب المصـري، د.ط، تـر: إبـراهيم عـامر، مطبعـة الـدار المصـرية، القـاهرة-مصـر 1957، ص5.

4) فكرة حفر قناة السويس:

إنّ مدينة السويس يرجع تاريخها إلى ألاف السنين، وتكتسب أهمية خاصة على كافة المستويات العسكرية والاقتصادية والإستراتيجية فتاريخها يعجّ بالحيوية وقد نشأت بحكم الضرورة والموقع، وإنّ حفر قناة السويس ليست فكرة طرحت في التاريخ المعاصر والحديث، وإنّما تعود فكرة شق القناة بين البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط إلى عهد الفراعنة أي حوالي قبل 4000عام فما بين عام1887_1889 قبل الميلاد، كان يحكم سنوسرت الثالث([1]) وهو من الأسرة الثانية عشرة([2]) من أسرة الفراعنة ففكر في شق قناة تربط بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وعرفت باسم ترعة الفراعنة لتحدث انقلابا إستراتيجيا في جغرافية المنطقة، إذ أن المراكب القادمة من البحر الأبيض المتوسط لتسلك أول فرع من فروع النيل شرقا لتصل إلى مدينة الزقازيق متجهة شرقا وتبلغ البحيرات المرة التي كانت في ذالك الحين خليجا متصلا بالبحر الأحمر.([3])

وفي سنة 610 قبل الميلاد كانت القناة قد امتلأت بالرمال والأتربة وعزلت البحيرات المّرة عن البحر الأحمر فأراد الملك الفرعوني(نخّاو) إعادة حفرها لكن تم تحذيره من طرف العرّافة ملييت وذلك لتجّنب البلاد الاستعمار، ولما حكم الفرس مصر اهتم الملك دارّا بالقناة سنة 510 قبل الميلاد و تمكنوا من إعادة الملاحة في قناة سينروستريس بصفة جزئية وحملت القناة اسم "قناة الفرس"بعد أن كانت تسمى قناة سينروستريس،([4]) واستمر الحكم الفارسي لمصر أكثر من قرن حافلا بالثورات انتهى

---

(1) سونسرت الثالث: يتميز بشخصية حربية حازمة، من أعماله مطارة العصاة من النوبيين وهزيمتهم من خلال أربع حملات، قام بربط النوبة بمصر برباط قوي شيّد العديد من الحصون منها سمنة وقمة وغزا جنوب فلسطين، قام بحفر قناة بشرق دلتا وصل بها بين النيل وخليج السويس عن طريق وادي الطميلات والبحيرات المرة وتوفي بعد أن حكم مدة طويلة، أنظر: عبد العزيز صالح، جمال مختار: موسوعة تاريخ مصر عبر العصور (تاريخ مصر القديم)، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1997، ص240.

(2) نصار نواف: مرجع سابق، ص70.

(3) عبد العظيم رمضان: خواطر مؤرخ، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،2001، ص135.

(4) نصار نواف: مرجع السابق، ص 71.

بغزو الإسكندر الأكبر([1]) لمصر ولم يهتم الإسكندر بالقناة فقد كان جل اهتمامه هو إنشاء ميناء الإسكندرية([2]) التي تحولت إلى عاصمة مصر طوال العصر البطلمي، وبعد وفاة الإسكندر واقتسام قادته إمبراطوريته([3]) واختير الملك بطليموس الأول([4]) حاكما على مصر بدأ عصر جديد هو عصر للبطالمة وقد بسطت سلطانها على كثير من بلاد البحر المتوسط خلال القرن الأول بعد وفاة الإسكندر،([5]) وأعيد افتتاح القناة الملاحية في عصر بطليموس الثاني وسميت بقناة البطالمة التي استمرت صالحة للملاحة لقرنين من الزمان، ولكن مع سقوط البطالمة وقبل أن ينتهي الحكم اليوناني في مصر بحوالي نصف قرن تقريبا توقفت الملاحة وذالك عام 85 قبل الميلاد تقريبا، وفي عهد الرومان حظيت القناة باهتمام خاصا من طرف الملك ترجان فأمر بتطهير المجرى المائي وإعادة حفرها، كما أمر بحفر وصلة جديدة تبدأ من بابلون عند فم الخليج الحالية إلى العباسة بمحافظة الشرقية، واستمرت القناة طوال ثلاث قرون ولما دخلت مصر تحت راية الإسلام عام 642 م أمر الخليفة عمر بن الخطاب واليه في مصر عمر بن العاص بالبدء في حفر قناة تصل مابين البحرين المتوسط والأحمر، وقد أطلق عليها خليج أمير المؤمنين،([6]) واستمرّت تؤدي دورها لأكثر من قرن من

---

(1) الإسكندر الأكبر: اعتلى عرش مقدونيا وهو يبلغ 20 من عمره تلقى العلم على يد الفيلسوف أرسطو، استولى على مصر في خريف 332 ق م وقام ببناء مدينة الإسكندرية، أنظر: أبو السير فرح: تاريخ مصر في عصر البطالمة والرومان، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر،2002، ص 23.

(2) الإسكندرية: شيّدها الإسكندر الأكبر وأختار موقعها الذي أقيمت عليه لبعده عن رواسب فرع النيل وسهولة وصول مياه الشرب إليه وقرب بحيرة مريوط وجزيرة فاروس وكانت هذه البحيرة تتصل بالنيل وتهيئ للمدينة ميناء يربطها بداخلية البلاد بمد جسر من الجزيرة إلى الشاطئ ليصبح للمدينة مرفآن على البحر، وشيدت منارة الإسكندرية المشهورة وكانت إحدى عجائب العالم القديم، أنظر: عبد العزيز صالح، جمال مختار: المرجع السابق، ص389.

(3) نصار نواف: مرجع السابق، ص 72.

(4) بطليموس الأول: (223–284 ق م) تولى مصر بعد وفاة الإسكندر وانفرد بالسلطة وقام بتوسيع حدود ولايته غربا واستولى على إقليم جرف سوريا الذي يشمل فلسطين وجنوب سوريا وفينيقيا والاستيلاء على جزيرة قبرص، أنظر: أبو السير فرح، المرجع السابق، ص 47،48.

(5) عبد العظيم رمضان: مصر قبل عبد الناصر، د.ط ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995، ص 22.

(6) نصار نواف: مرجع سابق، ص 72.

الزمان حتى أمر الخليفة أبو جعفر المنصور واليه على مصر بغلقها حتى لا يستخدمها خصومه في نقل المؤن والسلاح إلى خصومه في المدينة ومكة، ونفذ الوالي أمر الخليفة وبقيت معطلة ألف عام.([1])

ومنه نستنتج أنّه قبل حفر القناة كانت البضائع القادمة من أوروبا تنقل عن طريق تفريغ حمولة السفن ونقلها برّا إلى البحر الأحمر أو العكس مما أدى إلى حفر قناة السويس عدة مرات منذ العصر الفرعوني والروماني والفتح الإسلامي وأخيرا في العصر الحديث، وبهذا ربطت القناة البحر الأبيض المتوسط بالمحيط الهندي وشكلت مصدرا رئيسيا للدخل القومي لمصر ووفرت الوقت والجهد وتكاليف وقود السفن.

(1) نصار نواف: مرجع السابق، ص 72.

5 – مراحل تطور قناة السويس:

بعد الحملة الفرنسية على مصر عام 1798م قام نابليون بونابرت ([1]) بجلب مجموعة من العلماء والمهندسين وكلّفهم بالقيام بدراسات فنية في برزخ السويس، من أجل خلق ممّر يمكنهم من الوصول إلى الهند وكان على رأس هؤلاء المهندسين " ليبر" الذي أوضح في تقرير له، الأسباب التي جعلت نابليون يفكر في شق القناة وذلك بحكم موقع مصر الاستراتيجي في العالم، وعندما عرض قنصل فرنسا "بارو" في مصر وأوضح لمحمد علي([2]) بأهمية هذا المشروع وأنّها ستصبح موقعا هاما يربط الهند و أوروبا، لكن محمد علي رفض بشدة وردّ عليه < لا أريد بسفور جديدا في مصر>.([3]) وكان فريدينانند ديلسبس([4]) يشغل وضيفة نائب قنصل في الإسكندرية مما أتاح له الإطلاع على التقرير الخاص بالقناة وكان يكثّف لقاءاته ودراساته في أوروبا طيلة عهد عباس الأول وبعد اغتيال هذا الأخير تولى حكم مصر الباشا محمد السعيد([5])عام 1854م، سارع ديلسيبس إلى الاتصال بجمعية الدراسات الخاصة بالقناة وتمت الموافقة بينه وبين محمد السعيد.([6])

---

(1) نابليون بونابرت: هو قائد عسكري وسياسي فرنسي قام بالحملة الفرنسية على مصر سنة 1798 ولد في 1769 توفي في ماي 1821، أنظر: فواز طرابلسي: حرير وحديد من جبل لبنان إلى قناة السويس، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، د.م، 2013، ص93.

(2) محمد علي: ولد سنة 1769 التحق بالجهادية ثم بالتجارة، نصب قائدا على أربعة ألاف جندي ألباني أرسل لمحاربة المماليك، قام بعزل الوالي في 1803، واصدر فرمان بولايته سنة 1805 وكان عصره عصر فتوحات لقب بباني مصر الحديثة وأقام لمصر أقوى جيش في عهده وتوفي بالإسكندرية 1849، أنظر: محمد صبري: تاريخ مصر الحديث من محمد علي إلى اليوم، ط1، مطبعة الكتب المصرية، القاهرة– مصر، 1926، ص 31.

(3) إيمان عامر: حكاية قناة السويس (قناة السويس ملحمة مصرية)، د.ط، الهيئة العامة لقصور الثقافة للنشر، القاهرة– مصر، 2009، ص 17.

(4) فريدينانند ديلسبس: ولد في باريس عام 1805، وعضو الحكومة الإدارية 1848، نائب لقنصل فرنسا في مصر 1831، أشرف على حفر قناة السويس 1856، أنظر: هاني وضاحي: قناة السويس بين طمع الاستعمار وطموح المصريين، أضداد العرب،ع 9997، سنة 38، أوت 2015.

(5) محمد السعيد: حكم مصر(1854 . 1863)، اهتم بالتجارة البحرية، وأحدث الكثير من الإصلاحات، أنظر: محمد صبري: المرجع السابق، ص 80.

(6) إيمان عامر: المرجع السابق، ص10.

وفي يوم 25 نوفمبر 1854م أعلن محمد السعيد أنّه قرّر حفر قناة السويس في حضور قناصل الدول في قلعة الملاحة البحرية([1]) وتوصيل البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط فأصدر محمد السعيد فرمان بذلك.

فرمان الامتياز الأول: 30نوفمبر 1854.

- نصّ هذا الفرمان التاريخي على منح ديلسبس امتياز استغلال القناة مدة 99 عاما، وبما أنّ القناة افتتحت يوم 17نوفمبر 1869م، فإنّ هذا الامتياز ينتهي في 17 نوفمبر 1968م.

1-يمنحه جميع الأراضي اللازمة لشق القناة البحرية وقناة المياه العذبة.

2-يعطيه الحق في استغلال تلك الأراضي وزراعتها.

3-يملكه مياه النيل وله الحق في بيعها للفلاحين.

4-يعطيه الحق في استخراج جميع المواد اللازمة للأعمال والمنشأة التابعة لها كالمحاجر والمناجم.

5-إعفاء كافة المهمات المستوردة من الخارج للمشروع من الرسوم والجمارك.

6-إمداد بما يلزم من المهندسين والموظفين و العمال.

7-له الحق في وضع لوائح تقوم مقام القوانين في منطقة نفوذ الشركة.([2])

ونجد أنّ هذا الفرمان أقرّ بحرية الملاحة في القناة لجميع السفن بدون استثناء أو تمييز.([3])

فرمان الامتياز الثاني: يوقعه سعيد باشا في 5 يناير 1856م، وكان يحتوي هذا الفرمان على 75 بندا.([4])

ويتمّ ذكر أهمها فيما يلي:

---

(1) روبير سوليه: مصر (ولع فرنسي)، د.ط، تر: لطيف فرج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.س.ن، ص 134.

(2) نصار نواف: مرجع سابق، ص78، 79.

(3) فتحي عثمان المحلاوي: قناة السويس بين الوثائق والمزاعم، د.ط، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، د.س.ن، ص47 .

(4) عبد العزيز الشناوي، جلال يحي: وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، د.ط، دار المعارف للنشر، د.م، 1969، ص575.

1-تقوم الشركة بمصاريف من طرفها خاصة وتحت مسؤوليتها جميع الأشغال الخاصة بالقناة.

2-الإجازة للشركة أن تتعاقد مع الغير بلا رقيب ولا معقب عليها.

3-يصير حفر القناة المخصصة للملاحة البحرية الكبرى بالعمق والعرض اللذين حددتهما اللجنة العلمية الدولية (التي استحضرها ديلسبس).

4-تترك الحكومة المصرية حقها في استغلال الأراضي اللازمة لذالك بدون دفع أي ضرائب أو أتاوات.

5-أخذ الأراضي التي هي من حق الأفراد وأن تدفع الشركة تعويضها لأصحابها.

6-الحق في استخراج المواد اللازمة للبناء.

7-حق الشركة في فرض رسوم و تحصلها على الملاحة وإرشاد السفن

8-تحصل الحكومة المصرية عن 15 % من صافي الأرباح سنويا.

9-اللغات المستعملة في أوراق الأسهم و سنداتها هي: التركية والألمانية والإنجليزية والفرنسية.([1])

تعتبر الشركة من الناحية القانونية شركة مصرية أسّست وفق مبادئ القانون التجاري الفرنسي بشأن الشركات المساهمة ومقرها الاجتماعي الإسكندرية ومركزها الإداري في باريس، يقوم بإدارتها مجلس مكوّن من 32 عضوا يمثلون الدول المختلفة المعنية بالشركة ويتمّ انتخاب الأعضاء لمدة ثمان سنوات، يتمّ اختيارهم وفق المالك الأكثر لأسهم الشركة، تقوم هذه الجمعية بالمداولات حول مقترحات مجلس الإدارة وتبدي رأيها في المسائل خاصة فيما يتعلق بضم شركات أخرى وإدخال تعديلات على الشركة أو زيادة رأس مالها.([2])

- **بداية الحفر**: في يوم الاثنين 25 أفريل 1859:

---

(1) إيمان عامر: مرجع سابق، ص 27.

(2) نتالى مونتال: حفر قناة السويس (المشروع والتنفيذ دراسة في تاريخ الممارسات التقنية)، ط1، تر: عباس أبو غزالة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة-مصر، 2005، ص87.

- في يوم بداية العمل توجه ديليسبس في خطبة للحشّد المكون من أعضاء مجلس الإدارة والمهندسين والمقاولون الذين كان بصحبتهم خمسون من البحارة والعمال المصريين بعد أن هتفوا بحياة الوالي سعيد والدعاء له بطول العمر وعد العمال المصريين بحياة أفضل لهم ولأولادهم.([1])
- وسّخرت الحكومة جنود الجيش في حفر القناة إلاّ أنّهم ثاروا وأعلنوا العصيان ووقعت حوادث بينهم وبين الفرنسيين من رؤساء ساحات الحفر، وأرسل الباشا محمد سعيد الشبّان المتفرّغين والجنود المسرّحين إلى صحراء البرزخ لحفر القناة وكانت القناة سببا في اضمحلال الجيش المصري في ذالك الوقت.([2]) وقد حفرت الرمال ونقلت في بادئ الأمر بالمعاول والقفف ثمّ استخدمت بعض آلات الحفر والنقل المعروفة في ذالك العهد، وبدأ تنفيذ مشروع المرحلة الأولى حيث شرعت الشركة في حفر مجرى مائي ضيق من بور سعيد نحو جنوب بحيرة المنزلة وتم ذالك من طرف عمال مصريين.([3]) وكانت بداية الحفر لأبشع أنواع الصخرة التي استمرت عشرة سنوات وضلّت عملية الحفر من طرف المصريين الذين كانوا يتعرّضون لعملية الترهيب من طرف المقاولون والمقدّمون إن فكّروا في الاعتراض، وكانت كل فرقة تتراوح ما بين عشرين و خمسين مقدّم يختاره المقاول، وكان المقدّم يقف عليهم ويوقظهم صباحا للعمل، وكان أبناء الشعب المصري الذين شاركوا في حفر القناة قد تعرّضوا لأبشع ما يمكن أن يتعرّض له البشر، وانتشرت بينهم الأمراض المعدية والأوبئة والتيفوئيد والتيفوس والكوليرا والطاعون الذي راح ضحيته عشرة ألاف من المصريين فقد كانوا يموتون من الجوع والعطش، ويظلّ الواحد منهم يضرب بالفأس ويقوم برفع التراب حتى يضعه في مكانه وكانت مدة العمل طيلة اليوم بدون ماء لمدة تتراوح مابين ثمانية أسابيع حتى اثنا عشر أسبوعا ويموتون بسبب

---

(1) إيمان عامر: المرجع السابق، ص 28.

(2) عبد العزيز محمد المناوي: ما تكلفته مصر في إنشاء قناة السويس، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ع 6، 1957، ص143.

(3) إيمان عامر: مرجع سابق، ص 28

شربهم للمياه القذرة من الآبار الفاسدة، وأكبر مأساة تعرّض لها العمال خلال عملية الحفر هو ظهور مادة سائلة تحتوي على فسفور حارق للأبدان الذي أدى بهم للموت.([1])

وفي شهر أفريل تم تأسيس هيئة إدارية خاصة من أجل تنظيم وتنسيق المواصلات في خليج السويس من أجل تزويد الورش بالماء.([2])

وفي 18 نوفمبر 1862 وبعد ألف ومائتين و خمسة وتسعين يوم عمل تدفقت المياه في بحيرة التمساح الواقعة بين بورسعيد والسويس، وفي 18 آذار 1863 أي بعد تولي الخديوي إسماعيل([3]) بشهرين يبرم اتفاقا مع الشركة عدّل فيه بعض البنود في فرمان 5 يناير 1863 ومن أهم بنود هذا الاتفاق:

- إلغاء الصخرة في أعمال الحفر.
- تخفيض مساحة الأراضي الممنوحة للشركة فاستّردت الحكومة بذالك 600 كم.([4])
- إسترداد قناة المياه العذبة الممنوحة لها.
- تدفع مصر مقابل ما سبق تعويضا قدره 24.3 مليون جنيه.([5])

حيث أصدر إسماعيل باشا بتحريم أعمال الصخرة في شق القناة وتفاقمت الأمور في غير صالح مصر وتّدخل الباب العالي و مؤامرات الانجليز فأحال ديليسبس إسماعيل باشا إلى مجلس تحكيمي واتّخذ المجلس قرارا بأن يدفع إسماعيل باشا غرامة قدرها 84 مليون فرنك إلى شركة السويس البحرية

---

(1) نصار نواف: مرجع سابق، ص 86.

(2) نتالى مونتال : المرجع السابق ، ص 212.

(3) الخديوي إسماعيل: ولد في 1830 حكم مصر بعد وفاة السعيد باشا، افتتحت قناة السويس في عهده، توفي في 2 مارس 1895، أنظر: محمد حسنين هيكل: تراجم مصرية وغربية، د.ط، دار المعارف، د.م ، د.س. ن، ص 48.

(4) نصار نواف: مرجع سابق، ص 68.

(5) المرجع نفسه، ص 68.

فضلا عن التزامات أخرى، وكان على إسماعيل باشا أن يلجأ للبنوك الأوروبية التي منحته قروضا بشروط عالية فوقعت مصر في شبكة من الديون ودفعت ثمنا باهظا من خزينتها.([1])

الافتتاح: 20نوفمبر 1869

في عام 1869 تم استكمال الحفر من طرف العمال المصريين وإقامة ممر مائي يربط البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر عبر برزخ السويس،([2]) وتمّ افتتاح القناة للملاحة العالمية في حفل أسطوري مشهود دعي إليه ملوك وأباطرة العالم وفي مقدمتهم إمبراطورة فرنسا([3]) فقد رأى الخديوي إسماعيل أنّ الانتهاء من شق القناة هو أكبر حادث عرفه التاريخ، وقرّر أن يتوجّه بنفسه إلى أوروبا ليدعوا عظمائها للاحتفال بافتتاح القناة وقد شيّد إسماعيل من أجل ذالك قصرا فخما على شاطئ بحيرة التمساح وألف ومائتي خيمة ودار للأوبرا، و أنشأ طريقا من القاهرة إلى أهرام الجيزة أعدّه عشرة ألاف عامل في شهر واحد، ولم تشهد مصر في تاريخها الطويل احتفالا وولائم تحاكي تلك التي أقيمت، وعبرت الإمبراطورة 'أوجيني' عن دهشتها قائلة (يا إلهي لم أرى في حياتي أجمل من هذا)، وهكذا أنفق إسماعيل على حفلات افتتاح القناة مليونا و أربعمائة ألف جنيه.([4])

وشهد حفلة الافتتاح ستة ألاف شخص من فرنسا والنمسا والمجر وبريطانيا وهولندا وبروسيا، ويقول أحد المؤرخين إن مهرجان افتتاح القناة أشبه بروايات ألف ليلة وليلة أنفق فيها إسماعيل باشا القناطير المقنطرة من الذهب والفضة،([5]) وبعد الافتتاح مباشرة قام إسماعيل باشا باستدانة قرض قيمته اثنين وثلاثين مليون أوبنهايم البريطاني وقام ببيع أسهم مصر في القناة يوم 25 تشرين الثاني

---

(1) سيار الجميل:(تكوين العرب الحديث 1516,1916)، ط1، دار الشروق، د.م، 1997، ص 442.

(2) sally rawings: the sues crisis 56 in 2003 by osprey publishing elms court chapel way botley oxford published in great britain .P11.

(2) محمود أبو النصر: قناة السويس ملحمة شعب وحلم أجيال، د.ط، مركز التطوير للنشر، مصر، 2014، ص6.

(3) إيمان عامر: مرجع سابق، ص54، 53.

(4) عزيز خانكي بك: قنال السويس نبذة تاريخية ومالية، د.ط، المطبعة المصرية، مصر، 1999، ص1.

1870 للإنجليز الذين كانوا مشتاقين جدا لهته الصفقة منذ سنين ، ليكون لها موطئ قدم في القناة للاستيلاء عليها وعلى مصر فيما بعد ، وقد بيعت أسهم الشركة في القناة ب 3,857 مليون جنيه وهكذا أصبحت مصر وأهلها غرباء على القناة وكأنها تقع في بلد أخر.([1])

وفي عام 1882 كان الجيش المصري بقيادة أحمد عرابي في حرب مع الجيش الإنجليزي الذي وصل البلاد بنية احتلالها، ففكر عرابي في غلق قناة السويس لمنع التقاء الوحدات الإنجليزية القادمة من الهند عبر البحر الأحمر مع القوات القادمة من البحر المتوسط لكنه استسلم لخداع ديليسبس الذي أقسم بشرفه عدم مرور أي سفينة إنجليزية واحدة عبر القناة ، إذ بسفينة حربية إنجليزية تعبر القناة ليلة 7 أغسطس(أوت) 1882 بين السويس وبحيرة التمساح والمدهش في الأمر أنها لم تمر فقط([2]) دون الحصول على تصريح إنّما دون رفع رسوم العبور وكان ذالك أول خطوة عن طريق تمكين الإنجليز من احتلال مصر.([3])

وعلى الرغم من معارضة الكثير من الدول الأوروبية لاحتلال بريطانيا مصر، إلاّ أنّ بريطانيا استمرت في تدعيم مركزها من خلال سيطرتها على الحكومة المصرية سيطرة محكمة وفعالة فقامت بحل الجيش والأسطول البحري المصري التي كانت فرنسا تعمل معها فيه، وقامت بإجراء عدة محادثات سياسية ودبلوماسية بخصوص حياد قناة السويس استرضاء للدول الأوربية الكبرى وإيهامها بأنّ احتلال مصر هو مؤقت.([4])

القناة أثناء الاحتلال:

---

(1) نصار نواف: مرجع سابق، ص 96.

(2) عزيز خانكي بك: المرجع السابق، ص 15.

(3) المرجع نفسه، ص15.

(4) سامي صالح الصياد: بريطانيا والقوى الأوربية ومسألة حياد قناة السويس 1883 .1885، مجلة التربية والعلم، ع 4، د.م، 7ماي 2008، ص56.

منذ أن افتتحت قناة السويس في 17 نوفمبر 1869 ازدادت حدة الصراع الدولي حول مصر بين دولتي فرنسا و بريطانيا وهذه الأخيرة التي عارضت المشروع بسبب عدم وجود ضمانات كافية بحياده كممر مائي يصل بين الدول الأوروبية ومستعمراتها في ما وراء البحار، ويخدم في نفس الوقت المواصلات العالمية، وبذلك فإن بريطانيا لم تتوانى في اقتناص فرصة شراء أسهم مصر في شركة قناة السويس وكانت تنتهز كل فرصة لدعم نفوذها في مصر، فالارتباكات المالية التي تعرّضت لها مصر إبّان حكم الخديوي إسماعيل في مقدمة العوامل التي ساعدت بريطانيا في دعم نفوذها في مصر.([1])

بالإضافة إلى ظهور نظام الصناعة الحديثة في أوربا والذي عرف بالانقلاب الصناعي، ونتيجة لهذا بدأ احتياج دول غرب أوربا إلى المواد الخام اللازمة لهذه الصناعة المتوفرة في مستعمرات الشرق، وكذالك رغبة دول أوربا في إيجاد أسواق لتصريف منتجاتها الصناعية واستثمار رؤوس الأموال والرغبة في الهجرة نتيجة لمشكلات البطالة، واتّسم في بادئ الأمر بالطابع الاقتصادي، وسرعان ما غلبت عليه النزعة الاستعمارية، ولأنّ مصر تمتاز بموقع إستراتيجي فهي ملتقى القارات الثلاث (أوروبا، آسيا، إفريقيا)([3]) وترسّخت فكرة أنّ قناة السويس كانت هي السبب الرئيسي لاحتلال إنجلترا لمصر عام 1882 فجعلتها ترسّخ احتلالها للبلاد ثلاثة أرباع القرن،([2]) وكان للمستشار الألماني بسمارك يد في تولي حماية بريطانيا على مصر.

وفي 29 أكتوبر 1888 أبرمت معاهدة القسطنطينية بين كل من إنجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا وإسبانيا وهولندا والمجر، ووقّعت تركيا بالنيابة على مصر واتّفقت الدول المتعاقدة

---

(1) عبد الرؤوف أحمد عمرو: قناة السويس في العلاقات الدولية (1883,1869)، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1978، ص5.

(2) محمد حسنين هيكل: نبض الشعب (قناة السويس التاريخ والمصير والوعد)، الأهرام، ع 19964، السنة 139، د.م، 3أغسطس 2015، ص1.

(3) محمد حسنين هيكل: نبض الشعب (قناة السويس التاريخ والمصير والوعيد) ،المرجع السابق، ص1.

على أن تتعهّد أنّها بموجب هذه المعاهدة غير محدودة بمدة الامتياز، أي حرية الملاحة في القناة لجميع السفن التجارية في وقت السلم ووقت الحرب على السواء مستمرة بعد انتهاء امتياز الشركة.([1])

وفي 7 فيفري 1910 حاولت شركة القناة مدّ امتياز قناة السويس أربعين عاما أخر مقابل منح الحكومة تعويضات قدرها أربع ملايين جنيه بالإضافة إلى إشراكها الأرباح الصافية بنسبة أربعة بالمائة ابتداء من 1922، إلاّ أنّ هذا القرار قوبل بالرفض.([2])

وفي 18 ديسمبر 1914 فرضت بريطانيا الحماية على مصر وزالت سيادة تركيا على مصر وقامت بخلع الخديوي عباس الثاني بذريعة أنّه منحاز إلى تركيا ودليل ذالك زياراته المتواصلة إلى إسطمبول ولم تكن السلطات البريطانية تستريح إليه فقد اعتبرته من أعداء الإنجليز منذ بداية الحرب([3]) وقامت بتولية الأمير حسين كامل أكبر أمراء سلالة محمد علي سنّا وأعطته لقب سلطان مصر، وكان مغزاه قطع كل صلة بين مصر وتركيا وإلغاء لقب الخديوي([4]) التركية بذريعة أنّ بريطانيا أخذت على عاتقها وحدها مسؤولية الدفاع عن مصر، وفي الحرب العالمية الأولى بسطت بريطانيا حمايتها على مصر وفقدت هذه الأخيرة شخصيتها المعنوية، وألغت وزارة الخارجية فلم يعد لمصر وجود دولي وبذالك حققت بريطانيا هدفها النهائي من احتلال مصر منذ 1882([5])

وفي الرابع من شهر أوت 1916 هاجم الأتراك منطقة رمّانة على قناة السويس بجيش تعداده 18 ألف جندي، قاصدة إبعاد بريطانيا عن ساحة الحرب في أوربا أمام حلفائها الألمان فكانت العواقب وخيمة للأتراك فقد خسروا 1800ألف قتيل و3300 ألف أسير، لكنّ الإنجليز ظلّوا يشرفون

---

(1) محسن محمد: أوراق سقطت من التاريخ، ط1، دار الشروق، بيروت–لبنان، 1992، ص160.

(2) نصار نواف: مرجع سابق، ص 132.

(3) صلاح منتصر: من عرابي إلى عبد الناصر (قراءة جديدة للتاريخ)، ط1، دار الشروق، القاهرة– مصر، 2003، ص24.

(4) رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، د.ط، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.م، 1996، ص 28.

(5) جمال بدوي: نظرات في تاريخ مصر، ط2، دار الشروق، القاهرة–مصر، 1994، ص 69.

على القناة طوال الحرب العالمية الأولى، فمنعوا على أعداء الانجليز وفرنسا المرور فيها بل طلبوا من السفن الألمانية التجارية مغادرة القناة، من أجل الاستيلاء عليها وعلى منشآتها وتفتيش السفن البحرية الداخلية وتعرّضت القناة إلى هجوم من طرف تركيا وألمانيا بهدف احتلالها وإغلاق الملاحة فيها.([1])

وجاءت معاهدة 1936 نتيجة عدة أحداث منها تعطيل الدستور ومحاولة وزارة توفيق نسيم إجراء مفاوضات لعقد حلف عسكري مع بريطانيا، ونتج عن ذلك عدة مظاهرات تصدّرها شباب المدارس والجامعات، بالإضافة إلى الغزو الإيطالي على الحبشة وتهديد مصالح بريطانيا الاستعمارية في شرق إفريقيا، فكان أطراف المعاهدة وزير الخارجية البريطاني أنتوني إيدن ومن الطرف المصري مصطفى النحاس ومحمد إسماعيل، وتمّ التوقيع عليها في لندن 26 أوت 1936 ومن خلال بنود المعاهدة الستة يتضح لنا أنّها أضفت الشرعية التامة على الوجود البريطاني في مصر، وتدخلت تدخّلا كاملا لحماية القناة باعتبارها ذات أهمية حربية لجيوشها وجيوش حلفائها.([2])

فكانت هذه مخالفة فاضحة و انتهاكا لمعاهدة 1888وعانت السويس خلال الحرب العالمية الثانية (1945– 1939) بسبب التواجد البريطاني بها، فقد كانت قريبة من أكبر القواعد البريطانية في الشرق الأوسط وقدمت شركة قناة السويس خدمات كبيرة وفعالة فكان كل منشأتها ومكاتبها وأجهزتها في بور فؤاد تعمل ليل نهار طوال سنوات الحرب الستة لحساب بريطانيا، وكان ميناء الأدبية جنوب السويس أهم الموانئ العسكرية على البحر الأحمر لأنّه يتحكم في حركة قوات الحلفاء وإمداداتها، كما كان ميناء بور توفيق يلعب دورا أساسيا([3]) في ربط قوات الحلفاء في القارات الثلاث

(1) نصار نواف: مرجع سابق، ص 132.

(2) المرجع نفسه، ص129.

(3) حسين العشي: خفايا حصار السويس (100 يوم مجهولة في حرب اكتوبر) ط1، دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1990، ص27.

ونتيجة لكل هذا كانت السويس هدفا لغارات طائرات المحور التي لم تنقطع ليلا ونهارا، وترتّب على ذالك تدهور الملاحة في القناة.([1])

وفي 8 أكتوبر 1951 في اجتماع البرلمان ألقى مصطفى النحاس بيانا أعلن فيه باسم الشعب إلغاء معاهدة 1936،([2]) فبدأت حركة الكفاح المسلح ضد الوجود البريطاني في منطقة القناة وشارك فيها الفدائيون من أبناء المدينة، وانسحب عن العمل في معسكرات الإنجليز ما يزيد على 60 ألف عامل وشهدت الشهور الثلاثة الأخيرة من عام 1951 سلسلة من المعارك والصدمات المسلحة بين أبناء السويس وأفضل ألوية المظلات والمدّرعات البريطانية، وبدأ عصر جديد في السويس توسّعت فيه المدينة وأصبحت بالإضافة إلى أهميتها الإستراتيجية إحدى مناطق الصناعة الحديثة في مصر،([3]) فقد أدّت المتغيّرات المصرية العالمية إلى التعجيل بقيام التأميم، وكانت سياسة مصر الخارجية منذ توقيع معاهدة 1954 قد بدأت تتخذ شكلا حرا مستقلا تهدف إلى مساعدة الدول المستعمرة على الاستقلال وتهدف في نفس الوقت إلى إتباع سياسة التعايش السلمي، وقد برز ذالك خلال مؤتمري باندونج وبريوني.([4])

6-أوضاع مصر قبيل الأزمة:

كانت السنوات الأولى من عمر الثورة حافلة بالأحداث والمناسبات ففي 29 أفريل 1953 بدأت في القاهرة مفاوضات الجلاء عن منطقة السويس بين الجانبين المصري والبريطاني في القاهرة، وفي 19 أكتوبر وقّعت اتفاقية الجلاء التي تنصّ على إلغاء اتفاقية 1936 وجلاء الجنود البريطانيين قبل

(1) المرجع نفسه، ص27.

(2) طارق البشري: الحركة السياسية في مصر(1945-1653)، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1968، ص 563.

(3) حسين العشي: المرجع السابق ، ص 28.

(4) إيمان عامر: مرجع سابق، ص 39.

تاريخ 18 جوان 1956 لكنّها تسمح لها ولحلفائها في سبع سنين لاحقة العودة إن حصل اعتداء على الأقطار العربية، وتشدّد على حرية الملاحة في قناة السويس وفقا لاتفاق القسطنطينية الموقّع سنة 1888م، بالإضافة إلى إلغاء نظام الملكية (أي إلغاء النظام الملكي في القصر) وإعلان الرئيس محمد نجيب([1]) قائد مجلس قيادة الثورة وتوليه رئاسة الجمهورية طوال فترة الانتقال وتمّ تعيين جمال عبد الناصر نائب لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية. وفي14نوفمبر 1954 أعفي اللواء محمد نجيب من جميع مهامه والمناصب التي كان يشغلها ووضع تحت الإقامة الجبرية، وتولى البكباشي جمال عبد الناصر([2]) في 17 نوفمبر رئاسة الجمهورية واستلم منصب رئيس الدولة في مصر بتفويض من المجلس.([3])

وفي سنة 1955 قام جمال عبد الناصر بعدة أعمال أولها كانت اجتماعه يوم 4 فيفري 1955 بالمارشال تيتو ([4]) في السويس ودارت بينهما مباحثات من أجل توطيد الصداقة بين مصر ويوغسلافيا،([5]) وبالإضافة إلى ذالك أعلن عن خطة للتنمية بإصدار قوانين الإصلاح الزراعي وتحديد الملكية الزراعية التي بموجبها صار فلاحوا مصر يمتلكون الأراضي التي يعملون بها،([6]) وصرف

---

(1) محمد نجيب: سياسي وعسكري مصري، ولد في 1901، حاصل على شهادة ليسانس في الحقوق والاقتصاد والقانون الخاص وهو أول رئيس لمصر، حكم مصر لفترة قليلة في يونيو1953، عزله مجلس قيادة الثورة، ووضع تحت الإقامة الجبرية أنظر: محمد الجوادي: صفحات من تاريخ مصر (النخبة المصرية الحاكمة 1952.2000)، د.ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002، ص 96.

(2) جمال عبد الناصر: سياسي وعسكري مصري، ولد في 15يناير1915 بالإسكندرية، شارك الحرب العربية الإسرائيلية سنة 1948، حكم الضباط الأحرار 1952، ترأس مصر سنة 1954، أمّم قناة السويس في 26 يوليو 1956، توفي في28 سبتمبر 1970، أنظر: رياض الصيداوي: حوارات ناصرية، د.ط، دار النقوش العربية، تونس، 1992، ص35.

(3) نصار نواف: مرجع سابق، ص177.

(4) جوزيف تيتو: رجل دولة وقائد عسكري ورئيس جمهورية يوغسلافيا سابق ،أحد أهم الرموز السياسية في القرن العشرين، واجه النازية بقبضة من حديد استطاع مواجهة الإتحاد السوفياتي وخلق سياسة مستقلة خاصة بيوغسلافيا، كما نجح في القضاء على القومية والعرقية في بلاده أنظر: عبد الكريم العلي: تيتو (جوزيف بروز) الموسوعة العربية متاحة على الرابط: .www.arab-ency.com/ar/ تمت الزيارة يوم: 22 أفريل 2016، على الساعة: 12:00.

(5) نصار نواف: مرجع سابق، ص178.

(6) جمال عبد الناصر الاسم المحفور على قلب إفريقيا: مجلة إفريقيا قارتنا، ع 6، يوليو، ص 1.

نظره للجيش لأنّ النظام الجديد يحتاج دعما للجيش ولابد أن يقدم للقوات العسكرية تجهيزات وأسلحة حديثة لأنّ مساعيه لم تكن في دعم الجيش بأسلحة متطورة من أجل تعزيز هيئة النظام، وتحقيق الاستقرار بين الجانب العسكري والمدني فحسب، فقد ازدادت تهديدات إسرائيل وهي الدولة التي لم تكن لمصر أي اتفاقية سلام معها بشكل كبير،([1]) لأنّ اليهود في مصر كانوا حلقة تجسّس فمنذ عام 1951 قاموا بأعمال تخريب في القاهرة والإسكندرية بهدف توتير العلاقات بين مصر والغرب، وازداد التوتّر في الشرق الأوسط عام 1954 عندما أوقفت مصر 11 يهودي مصريا بتهمة التجسّس وكانت هذه العمليات بناء لأوامر وزير الدفاع بنحاس لافون وبلغ الصراع حدّته عام 1955 وخصوصا في قطاع غزة، من أجل ذلك قامت أمريكا بجهود أمنية في الشرق الأوسط بإنشاء الأحلاف، لكنّ الرأي السائد في الشرق الأوسط كان يتجه لمعارضة سياسة الأحلاف،([2]) بالإضافة إلى العلاقات المصرية الغربية (البريطانية) حيث كان من المتوقّع بعد اتفاقية الجلاء19 أكتوبر 1954 ومنح السودان الاستقلال تبدأ مرحلة جديدة يسودها الهدوء والتعاون بين الطرفين، لكن اختلفت الأهداف وبالتالي أصبح التنافر خاصة([3]) بعد مشاركة جمال عبد الناصر في مؤتمر باندونغ 24نيسان1955 في أندونيسيا والذي أصدر فيه مجموعة من القرارات:

- التعاون الاقتصادي والتجاري بين بلدان آسيا.
- الاعتراف بحق تقرير المصير للدول والشعوب التابعة.
- إستنكار استعمار الشعوب.

---

(1) أحمد هاشم: الجيش والدولة في مصر، تشابك العسكري والمدني (من محمد علي إلى السيسي)، مركز الجزيرة للدراسات، ع10، يونيو 2015.

(2) سيدني بيلي: الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، تر: إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان،1992، ص105.

(3) رؤوف عباس حامد، لطيفة محمد سالم وآخرون: حرب السويس بعد أربعين عاما، د.ط، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998، ص 33.

– المناداة بالسلام والتعاون العالمي في نطاق الأمم المتحدة.

– الاعتراف بحق اللاجئين العرب في العودة إلى ديارهم.([1])

وصفقة الأسلحة التي أقدمت عليها مصر لتزيد من سوء العلاقات بين الطرفين ، فكانت لها النتائج الخطيرة ليست فقط فيما يخص طرفي النزاع ولكن على العلاقات بين الشرق والغرب فتمكنت مصر من كسر حاجز العزلة الذي كان مفروضا على الاتحاد السوفياتي، وكسر احتكار الغرب لتصدير السلاح إلى المنطقة فانعكس سلبا على بريطانيا رغم محاولتها بكل الطرق لإمكانية جذبها مرة أخرى لمعسكرها،([2]) ولم تكن هذه المحاولات تستقيم مع مشروعات جمال عبد الناصر الداخلية والخارجية فاتخذت موقف المعارض لجمال عبد الناصر.([3])

(1) نصار نواف: مرجع سابق، ص200–201.

(2) رؤوف عباس حامد، لطيفة محمد سالم: المرجع السابق، ص34.

(3) رأفت عنتيمي الشيخ: التاريخ المعاصر للأمة العربية والإسلامية (1992,1413) ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د.م، د.س، ص58.

الفصل الأول

واقـــــــــع الأزمـــــة

1- علاقات مصر الخارجية.

- العلاقات المصرية الغربية.
- العلاقات المصرية العربية.

2- أسباب تأميم قناة السويس.

- الأسباب السياسية.
- الأسباب الاقتصادية.
- الأسباب الاجتماعية.

3 - صدور قرار التأميم وأهدافه

- صدور قرار التأميم.
- أهداف التأميم.

1) علاقات مصر الخارجية :

أ) العلاقات الغربية:

❖ علاقة مصر بفرنسا:

عرف العالم خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حركة توسعية انطلقت من أوربا باتجاه إفريقيا لتقوم بحل مشاكلها المتعددة الأبعاد على حساب معاناة الشعوب الضعيفة في إفريقيا.([1])

وقامت عدة ثورات في الشمال الإفريقي ضد فرنسا فوضعت هذه الثورات مصر في موقف معارض ومعاد لفرنسا، وناصرت مصر الشعب التونسي والجزائري من أجل الحصول على استقلاله وحدث اجتماع في 12 مارس 1956 بين وزير الخارجية الفرنسي كريستيان بينو وجمال عبد الناصر وأثناء الاجتماع طرح كريستيان مساعدة مصر للثورة الجزائرية فكان جواب عبد الناصر أنّه ملتزم مبدئيا بمساعدة الثورة، بالإضافة إلى أنّه مستعد لفتح مفاوضات فرنسية جزائرية لإعادة السلام للجزائر واتفاق من أجل الاستقلال، وتمّ حضور وفد جزائري إلى القاهرة لإجراء محادثات غير رسمية مع وفد فرنسي في إطار السرية لكنّ الوفد الفرنسي حضر جلسة واحدة واختفى، إلاّ أنّ فرنسا اشترطت من مصر توقيف المساعدات التي تقدّمها للثورة الجزائرية حتى تعيد فرنسا النظر في قرار سحب الوفد، وإزاء هذا الموقف اعتبرت القاهرة الموضوع منتهيا إلاّ أنّه لم ينته بالنسبة لفرنسا وبقيت تقدّم المساعدات والأسلحة لإسرائيل وتزوّدها بها،([2]) وإنّ صفقة الأسلحة زادت من روابط الصداقة بين الطرفين وبلغت العلاقة ذروتها في شهر سبتمبر 1956 ومما يدل على ذلك الحديث الذي أدلى به ابن غوريون في مؤتمر صحفي في 23 سبتمبر 1956

---

(1) محمد سعيد العشماوي: مصر والحملة الفرنسية، د.ط، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1999، ص 144.

(2) عاطف السيد: عبد الناصر وأزمة الديمقراطية (سطوة الزعامة وجنون السلطة)، دار فلمنج، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 103.

والـذي قـال(إنّـه فـي النهايـة أصـبح لإسرائيل حليفـا حقيقـا واحـد وهـو فرنسـا) وفـي المقابـل ازدادت مساعدات مصر للثورة الجزائرية.([1])

وفـي 20 أوت 1953 قامـت السـلطات الفرنسـية بإلقـاء القـبض علـى الملـك محمـد الخـامس([2]) ونفتـه إلـى جزيرة كورسيكا([3]) وكـان موقـف جمـال عبـد الناصـر من هذا معاديـا، وقـام بإرسال عدة مراكب بها شحنات الأسلحة للجزائر والمغرب وحينما علمت فرنسا بذلك اتّخذت موقفا معاديا وعنيف ضد مصر خصوصا بعد تلويح مصر بمقاطعة فرنسا لشراء القطن المصري،([4]) وكانـت مشـاعر الحقد معبأة ضـد جمـال عبـد الناصـر الـذين إذ تـمّ اعتبـاره هتلـر جديد فـي العـالم العربـي الإسـلامي، وكـان قـادة فرنسـا مقتنعون بـأنّ مـا يواجهونـه فـي الجزائر سببه هو دعم القاهرة وجاءت فرنسا بإستراتيجية جديدة هو ضرب مصر لإخماد ثورة الجزائر.([5])

❖ علاقة مصر ببريطانيا :

هناك عدة أسباب جعلت العلاقة بين مصر وبريطانيا تتحوّل إلى الصدام وأول هذه الأسباب هو الاحتلال البريطاني لمصر الذي دام قرابة 74 سنة وعدم رضوخ المصريين للاحتلال، والقيام بثورة مصرية تقوم على تحقيق الاستقلال التام وجلاء القوات البريطانية عن منطقة السويس، فرأت الثورة أول شيء أن تحل مشكلة السودان وجرت اتصالات بين مصر وبريطانيا انتهت بتوقيع

---

(1) أرسكين تشيلدر: أضواء على أسرار الإنذار الأنجلو فرنسي، تر: فتحي عبد الله النمر، د.ط، دار المعارف، د.م، د.س، ص 37.

(2) محمد الخامس :(1910-1961) تولى محمد بن يوسف الحكم عام 1927 بعد وفاة والده السلطان قام بعدة مواجهات ضد السلطة الفرنسية من بينها عدم التصديق على أحد مراسيم الحاكم الفرنسي 1950، طالب باستقلال المغرب وفي عام 1952 تم نفيه إلى جزيرة كورسيكا وأعيد تنصيبه سلطانا عام 1955، وفي عام 1960 واجه أزمة فأقال الحكومة وتولى رئاسة الوزراء بنفسه، وفي العام التالي توفي بنوبة قلبية داهمته بعد خضوعه لعملية جراحية أنظر: تركي ضاهر: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1993، ص121.

(3) جزيرة كورسيكا: هي جزيرة في البحر الأبيض المتوسط التابعة لفرنسا تقع في غرب إيطاليا جنوب شرق البر الرئيسي الفرنسي وشمال جزيرة سردينيا الإيطالية وتنقسم جزيرة كورسيكا إلى قسمين هوت كورس العليا وكورسادوسو الجنوبية أنظر: أسماء سعد الدين: معلومات عن جزيرة كورسيكا، المرسال، متاح على الرابط: http://www.almrsal.com/post/155268، تمت الزيارة يوم: 28 أفريل 2016، على الساعة: 12:00.

(4) فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي لنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 1984، ص 207.

(5) المرجع نفسه، ص 207.

إتفاقية السودان يوم 12 ماي 1953 وقامت بإقناع الولايات المتحدة الأمريكية بأنّ النظام الجديد يقف سدّا أمام الشيوعية فمارست الولايات المتحدة الأمريكية الضغط على بريطانيا على أساس الجلاء البريطاني على مصر من أجل الدخول في اتفاق مشترك عن الشرق الأوسط ودارت مباحثات بين الجانبين المصري والبريطاني تمّ التوصل فيها إلى اتفاق يقضي بجلاء القوات البريطانية عن مصر في مدة 20 شهر من تاريخ الاتفاق في 19 أكتوبر 1954([1])

وما أزّم حدّة الصراع أكثر هو سياسة الأحلاف ورفض جمال عبد الناصر الانضمام إليها رغم محاولات أنطوني إيدن بإقناعه في لقاء 20 فبراير 1955 وأصبح صراعا على مستقبل الشرق الأوسط كله وتوجهت بريطانيا لمساعدة إسرائيل وتحريضها ضد مصر([2]) وبعد طرد الجنرال جلبوب في مارس 1956 زاد الصراع بينهما وكذلك من الأسباب هو التناقض الواضح بين شخصية أنطوني إيدن([3]) وجمال عبد الناصر مما جعل الصراع قائما بينهما لأنّ جمال عبد الناصر رفض الخضوع له فعقد إيدن وصمّم على إنهاء مخطط جمال عبد الناصر وبعد ذالك أصبحت جلّ اتصالاته مع وزارة الحربية وهيئة أركان الحرب والمخابرات البريطانية من أجل إحداث انقلاب في مصر والقضاء على جمال عبد الناصر.([4])

❖ علاقة مصر بإسرائيل :

أخذت العلاقة بين مصر وإسرائيل أشكالا مختلفة منذ قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين العربية 1948 والحقيقة أنّه ما كان ينبغي أبدا أن تأخذ العلاقة بين مصر وإسرائيل سوى شكلا

---

(1) عاطف السيد: مصدر السابق، ص 99.

(2) المصدر نفسه، ص 99.

(3) أنطوني إيدن: (1897–1977) سياسي ورجل دولة بريطاني من حزب المحافظين، درس اللغات الشرقية ومنها العربية شارك في الحرب العالمية الأولى، أنتخب في حزب المحافظين 1923 وعيّن وزيرا للخارجية في 1940– 1951 أصبح نائب لرئيس الوزراء، تولى رئاسة الوزارة البريطانية في 6 نيسان 1955 وبعد تأميم الرئيس جمال عبد الناصر قناة السويس جويلية 1956 اشترك مع فرنسا وإسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر وإثر إخفاق العدوان انسحب إيدن من الحياة السياسية وقدّم استقالته في 1957 وصار بعد ذالك عضوا في مجلس اللوردات وانصرف إلى كتابة مذكراته الشخصية أنظر: مضر مرعشلي: الموسوعة العربية، متاحة على الرابط: http://www.arab-ency.com/ar، تمت الزيارة يوم: 28 أفريل 2016، على الساعة: 12:20.

(4) عاطف السيد: المصدر السابق، ص 99.

واحدا، فمن البديهي أنّ إسرائيل عدو للعرب والمسلمين منذ الانتداب البريطاني لفلسطين حتى عام 1947 أي بعد انتهاء الحرب العالمية بسنتين ومن أجل أن تبقى الدول الغربية وتحفظ مصالحها في المنطقة قامت بزرع إسرائيل وبذالك تحقق هدفين الأول تقسيم العالم العربي والثاني التخلص من مشكلة الأقليات اليهودية المشتتة في أوروبا وأمريكا بتوطينهم في فلسطين ([1]) مما أدى بالملك فاروق([2]) إلى الحرب ضد إسرائيل في 1948 بأمر من البرلمان وأعطى الأوامر لوزير الحربية.([3])

وتباينت الأفكار نحو فكرة الحرب في فلسطين عام 1948 فاعتبرها البعض مدخلا إسلاميا وعند البعض الأخر مدخلا مصريا يستوجب الدفاع عن حدود مصر الشرقية ضد قيام دولة إسرائيل ذات الأطماع التوسعية، بالإضافة إلى أنّ حرب فلسطين تدلّ على الشعور بالمسؤولية والتضامن العربي.([4])

وفي عام 1949 كان التوصل إلى اتفاقيات هدنة بين إسرائيل ومصر إلاّ أنّ الشعب العربي لم يرض ويتسامح مع الكيان الصهيوني في فلسطين([5]) ودخلت العلاقة بين مصر وإسرائيل أسوء مستوياتها منذ قيام دولة إسرائيل في فلسطين([6]) وبعد اتفاقية الجلاء بين بريطانيا ومصر في 19 أكتوبر 1954 أصبحت إسرائيل على علاقة وثيقة مع فرنسا التي طلبت منها العون لمواجهة الخطر المصري واستجابت فرنسا لإسرائيل وعقدت معها اتفاقيات سرية من أجل تزويدها بالأسلحة وهذا ما زاد تأزّم العلاقة بين الطرفين بالإضافة إلى إصدار مجلس الأمن الدولي قراره في 29

---

(1) إسلام أحمد: حول العلاقة بين مصر وإسرائيل، الحوار المتمدن، ع 3506، 04 أكتوبر 2011، ص 1. متاحة على الرابط: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=278067، تمت الزيارة يوم: 28 أفريل 2016، على الساعة: 11:40.

(2) الملك فاروق: آخر ملوك الأسرة العلوية استمرّ حكمه مدة 16 سنة إلى أن أطاح به تنظيم الضباط الأحرار في 23 يوليو 1952 وأجبروه على التنازل لابنه أحمد فؤاد والذي خلع، يوليو 1953 بتحويل مصر من ملكية إلى جمهورية ، وتم ونفيه إلى بروما وتوفي يوم 18 مارس 1965، أنظر: حسين حسني: سنوات مع الملك فاروق (شهادة للحقيقة والتاريخ)، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1968، ص5-10.

(3) محمود صلاح: حرب فلسطين مذكرات جمال عبد الناصر، يوميات محمد حسن هيكل، د.ع، ص 1.

(4) عايدة سالم: مصر والقضية الفلسطينية، ط1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1986، ص 193.

(5) سيدني بيلي: مرجع سابق، ص 97.

(6) عاطف السيد: مصدر سابق، ص 104.

مارس 1954 بالسماح بمرور السّفن الإسرائيلية في قناة السويس والإقتداء الإسرائيلي على سينما مترو بالقاهرة وعلى القنصلية الأمريكية في جويلية 1954([1]) وتمّ الاكتشاف أنّ وزير الدفاع الإسرائيلي لافون دبّر العملية مع رئيس إسرائيل بن غوريون([2]) ما دفع بالمصريين إلى طلب الأسلحة من أمريكا من أجل الدفاع عن نفسها ضد الخطر الإسرائيلي.

وفي 28 فيفري 1955 قامت القوات الإسرائيلية بغارة على مدينة غزة استشهد فيها عدد كبير من المصريين والفلسطينيين، وقد أدّت هذه الغارة إلى تحوّل هام في الصراع المصري الإسرائيلي واهتمام جمال عبد الناصر بجانب التسليح،([3]) ويقول هيرتزل بشأن مصر: (إنّ سيناء والعريش هي أرض اليهود العائدين إلى أوطانهم) وفكّروا في توطين اليهود في شبه جزيرة سيناء.([4])

وزاد التآمر على مصر من قبل الدول الغربية وإسرائيل والتحالف معها ضدّ مصر خاصة بعد تأميم جمال عبد الناصر لشركة قناة السويس 1956 وقد حاول هذا الأخير بكل جهده أن يتجنّب الحرب، ولكنّ الحرب فرضت عليه بالتواطئ الثلاثي فكانت العلاقة بين مصر وإسرائيل منذ قيام هذه الأخيرة في فلسطين اتّخذت طابع العداء والصراع.([5])

❖ **علاقة مصر بأمريكا :**

في شهر أوت 1952 اتصل السيد لويس جونز بعبد المنعم أمين ليخبره بأنّ حكومة الولايات المتحدة تفكر في إصدار بيان تعلن فيه تأييدها للنظام الجديد في مصر ليكون هذا البيان دافعا لطمأنة القيادة المصرية على حسن نوايا الولايات المتحدة الأمريكية، ومما يؤدي أيضا إلى دفع

---

(1) طه الفرنواني: الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، د.ط، دار المستقبل العربي، القاهرة– مصر، ص 34.

(2) دفيد بن غوريون: ولد في بولندا 1886، هاجر إلى فلسطين عام 1906 وقاد إسرائيل في حرب 1948، أوّل من تطلّع إلى القدس كعاصمة للدولة العبرية ترأس رئاسة الوزراء الإسرائيلية في 17 فبراير 1949 لمدة 15 سنة وعزل 1963، وتوفي عام 1973، أنظر: أحمد يوسف القرعي: القدس من بن غوريون إلى نتنياهو، ط1، مركز الدراسات العربي الأوروبي، الإسكندرية– مصر، 1997، ص7.

(3) طه الفرنواني: المرجع السابق، ص 34.

(4) محمود شيت خطاب: أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية، ط3، دار الاعتصام، د.م، 1970، ص5 .

(5) محمد حسين هيكل: يوميات عبد الناصر عن حرب فلسطين، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 74، 2008، ص 78.

عملية الاتصالات المباشرة بين الطرفين، إلاّ أنّ المحادثات التي جرت مع ممثلي السفارة اتّسمت بعدم الوضوح والاتجاه إلى التعميم وهذا ما أدّى إلى علامات استفهام حول النوايا وفي هذا المناخ الذي اختلطت فيه النوايا والخطط ما هو ظاهر منها وما هو غير ظاهر، أعلن عن اتفاق مصر وبريطانيا على فتح باب المفاوضات في قضية السودان وكانت الحكومة البريطانية أمام إصرار مصري قاطع وبمساعدة ضغوط أمريكية اقتنعت بالمنطق المصري بشأن أولويات التفاوض.([1])

وفي 11ماي 1953 قام جون فوستر دلاس وزير خارجية الولايات المتحدة بزيارة القاهرة وكانت أهدافه:

* أنّ منطقة الشرق الأوسط لابدّ أن تسبق الولايات المتحدة إليها.
* إقامة حلف دفاعي للقواعد الأمريكية لتطويق الإتحاد السوفياتي.
* العمل على تحقيق صلح بين مصر وبريطانيا.

و اتّخذت مصر سياسة عدم الانحياز واعتبرها فوستر دلاس سياسة خطيرة في الشرق الأوسط تقضي على آماله في إقامة حلف عسكري، وأصبح الخلاف بين الطرفين هو انتماء مصر إلى كتلة عدم الانحياز.

وفي 27 سبتمبر 1955 أعلن عبد الناصر للعالم أجمع أنّه قد أبرم صفقة أسلحة مع الإتحاد السوفياتي فسارعت الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على جمال عبد الناصر من أجل الرجوع عن قراره ولكن دون جدوى،([2]) وعندما أخفقت مهمة السلام التي قام بها روبرت أندرسون المبعوث الخاص للرئيس الأمريكي إيزنهاور([3]) انهارت صفقة السلام،([4]) وتأزّمت الأمور أكثر

---

(1) محمد حسين هيكل: ملفات السويس (حرب الثلاثين سنة)، د.ط، الأهرام للتوزيع، القاهرة-مصر، د.س.ن، ص 165.

(2) عاطف السيد: مصدر سابق، ص102.

(3) المرجع نفسه، ن. ص.

(4) داويد دافيد إيزنهاور: (1890، 1969) رجل دولة أمريكي، الرئيس للولايات المتحدة الأمريكية، وصل لرتبة جنرال خلال الحرب، ع، 2، أنتخب عام 1952 ليعاد انتخابه عام 1956، بعد العدوان الثلاثي على مصر 1956 وقف موقف المعارض وقدم مشروعا باسمه، أنظر: تركي ضاهر: مرجع سابق، ص 70.

عندما أعلن جمال عبد الناصر في 16 ماي 1956 اعترافه بالصين الشعبية، وقد صدم هذا الاعتراف الإدارة الأمريكية بشدّة وكان له الأثر السيّئ على العلاقات المصرية الأمريكية.([1])

فمنذ خمسينات القرن الماضي راهنت الولايات المتحدة الأمريكية على ما يسمى بالدول المعتدلة على مستويين: قيادة الشرق الأوسط المستوحاة من النموذج البريطاني، والدفاع عن الشرق الأوسط.([2])

❖ **علاقة مصر بالإتحاد السوفياتي:**

تعود جذور العلاقات المصرية السوفياتية إلى عام 1748 عندما عينت روسيا قنصلا في الإسكندرية كمّمثل لها في مصر، فارتبطت علاقات قديمة على مستويات متعددة فقد كانت مصر في منتصف القرن الماضي البوتقة التي انصهرت فيها حركات التحرر والثورات في البلاد الإفريقية والعربية بل وفي كافة دول العالم الثالث.([3])

وبعد وصول السوفيات للحكم ظلت مصر تعترف بالحكومة القيصرية حتى 6 أكتوبر 1923، وبعد دخول مصر في عصبة الأمم التي كان الإتحاد السوفياتي عضوا هاما بها عام 1934 فإنّ انضمام هاتين الدولتين إلى ميثاق عصبة الأمم كان بمثابة اعتراف واقعي متبادل بالشخصية القانونية لكل منهما([4]) إلاّ أنّ العلاقة الجادة بين الطرفين بدأت عام 1939 حين جرت محادثات بين البلدين نتج عنها اتّخاذ مجلس الوزراء المصري برئاسة علي ماهر([5]) قرارا بالموافقة على قيام العلاقات الدبلوماسية بين مصر والإتحاد السوفياتي.

---

(1) عاطف السيد: مصدر السابق، ص 102.

(2) مروان بشارة: أهداف الولايات المتحدة و إستراتيجياتها في العالم العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ع 1، مارس، ص 4.

(3) علي حسن السعدني: العلاقات المصرية الروسية، الحوار المتمدن، العدد 4249، 2013 ص 1، متاحة على الرابط: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=382860، تمت الزيارة يوم: 24 مارس 2016، على الساعة: 14:00.

(4) فؤاد مرسي: العلاقات المصرية السوفياتية (1943.1956) ط1، دار الطباعة الحديثة، مصر، 1975، ص3.

(5) علي ماهر: ولد عام 1883 أشهر الساسة المصريين كان أحد المقربين للملك فاروق عند توليه العرش عام 1937، تولّى رئاسة الوزراء عام 1936 شكّل وزارة عام 1939، ثم شكّل وزارة أخرى عام 1939، ثمّ عام 1952 بعد حريق القاهرة ثم وزارته الرابعة الرابعة في 23 يوليو 1952 توفي عام 1961، أنظر: لطيفة محمد سالم: فاروق الأول وعرش مصر، ط1، دار الشروق،

وفي 7 ماي 1939 قرّرت اللجنة المشتركة للتجارة بالبرلمان المصري أن يعهد إلى السفير المصري في لندن بالاتصال السوفياتي هناك من أجل الدخول في مفاوضات للتبادل التجاري بين البلدين وكانت مصر تأمل في إقامة علاقات اقتصادية فقط إلاّ أنّ الإتحاد السوفياتي يقتضي اعتراف النظام السوفياتي.([1])

وفي سبتمبر 1939 أبلغ السفير السوفياتي السفير المصري بأنّ حكومته قد إتخذت قاعدة لا تتحول عنها تقتضي بأن لا تعقد معاهدات أو اتفاقيات تجارية إلاّ مع الدول التي تعترف بها وبحقها الكامل في العلاقات الدبلوماسية، وكان ذلك سببا في فشل المفاوضات التي جرت في أنقرة([2])

وفي 5 مارس 1943 تلقى وزير الخارجية مصطفى النحاس([3]) رسالة مفادها تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين إلاّ أنّ مصر كانت تخشى من دعاية بلشفية وانتشار الشيوعية وأكّد ستالين([4]) على أنّ روسيا همها أن تساعد مصر بكل جهدها وإبقائها على حريتها الكاملة، وفي

= مصر، 2005، ص55.

(1) فؤاد مرسي: المرجع سابق ، ص 3.

(2) عبد العظيم رمضان: مصر والحرب العالمية الثانية (معركة تجنب مصر ويلات الحرب)، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دب، 1998 ، 251.

(3) مصطفى النحاس: ولد سالم مصطفى النحاس 1876 في قرية سموند غربية وتعلم بمدرسة الناصرية ، عين قاضيا بالمحاكم الأهلية، عيّن وزيرا للموصلات 1924 ترأس الوفد المصري في المفاوضات التي انتهت بعقد معاهدة 1936– 1942 تولى منصب وزارة الخارجية من أهم أعماله إلغاء الامتيازات الأجنبية في مصر عقب مؤتمر مونترو 1937، إلغاء معاهدة 1936، إنشاء وزارة الاقتصاد الوطني، توفي في أغسطس 1965، أنظر: رفعت السعيد: مصطفى النحاس السياسي والزعيم والمناضل، د.ط، دار القضايا، القاهرة، 1975، ص 7.

(4) جوزيف ستالين: (1879.1953) اسمه الحقيقي فيساربو نوفيش دجوغاشفيلي أما اسمه المستعار جوزيف ستالين، ومعناه الرجل الفولاذي، عاش فقيرا ألحق بأحد المعاهد الدينية مع بداية الثورة الروسية، كان منفيا في سيبريا و أعتقل بين عامي 1913– 1917، قاد ثورة أكتوبر ومع بداية الحرب العالمية الثانية أصبح ستالين سيد الإتحاد السوفياتي بلا منازع ولقب بالدكتاتور الأحمر، توفي عام1953 أنظر: تركي ضاهر: مرجع سابق، ص46.

1ماي 1943 اعترف مجلس الوزراء بإتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية، وإقامة العلاقات الدبلوماسية بين مصر والإتحاد السوفياتي مفيدا الطرفين فمن ناحية مصر فإنها يخدمها في المجالين الاقتصادي والمجال السياسي ([1])

وفي خطاب النقراشي([2]) في أوت 1947 في مجلس الأمن طرح قضية مصر وضرورة التعجيل بالمفاوضات بين مصر وبريطانيا من أجل جلاء القوات البريطانية من مصر ولم يقف بجانب مصر سوى ثلاثة دول سوريا والإتحاد السوفياتي وبولندا وأكّد رئيس الوفد السوفياتي في خطابه، أنّ الإتحاد السوفياتي سيكون متعاطفا مع الأماني الوطنية لمصر وشعبها في الوجود المستقل على أساس المساواة في السيادة مع الأمم والشعوب الأخرى([3])

وفي 22 مارس 1954 تمّ رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين مصر والإتحاد السوفياتي إلى مستوى السفارة واقترح على مصر تقديم المعونة الفنية والمالية لبناء السد العالي الذي أصبح رمزا للصداقة المصرية السوفياتية.([4])

---

(1) فؤاد مرسي: مرجع السابق، ص 64.

(2) محمود فهمي النقراشي: سياسي مصري ولد بالإسكندرية، تسلّم وزارة الداخلية في وزارة حسن صبري عام 1940، وتسلّم وزارة الخارجية في وزارة أحمد ماهر باشا عام 1944، تولى رئاسة الوزارة سنة 1945 مع وزارة الداخلية والخارجية، واغتيل في 28 ديسمبر1948، أنظر: عبد الرحمان البيطار، (النقراشي محمود فهمي)، الموسوعة العربية، متاحة على الرابط: http://arab-ency.com/ar، تمت الزيارة يوم: 26 مارس 2016، على الساعة: 10:15.

(3) علي الحسن السعدني: مرجع سابق ، ص110.

(4) المرجع نفسه، ص 111 .

ب) العلاقات المصرية العربية:

أعلنت حكومة الثورة منذ البداية إيمانها بالوحدة العربية، وأنّ هناك عوامل تؤكّد حقيقة الوحدة منها وحدة اللغة ووحدة التاريخ والدين وأعلنت مصر أنّ الجامعة العربية تستحق كل التأييد.([1])

في أواخر 1953 قفزت فكرة الوحدة كطريقة لدعم جمال عبد الناصر ضدّ الدول الكبرى وقام جمال عبد الناصر باستدعاء كبار سفرائه في الخارج إلى مصر في ديسمبر 1953، وعقد اجتماعا مشتركا مع أعضاء مجلس الثورة بغية وضع خطة للسياسة الخارجية المصرية ومحاولة إيجاد السياسة المصرية حلولا تجاه الدول التي تعاني من نفس المشاكل التي تعاني منها وتشترك معها في أهداف واحدة، واستمرّت تلك الجلسات حتى ديسمبر 1954، وتمّ وضع خطة لإنشاء جبهة عربية من أجل الحفاظ على مصالح الشعوب الإسلامية وبانت وجهة ناصر بهذا الخصوص.([2])

فعبد الناصر جزء هام جدا من تاريخ مصر المعاصر فكان قائد حركات التحرر في المنطقة العربية جميعا([3]) واتّضح ذلك جليا عندما سأل في إحدى الجلسات (لماذا لا نسلك وحدة مع الشمال الإفريقي أيضا)، فأكّد ناصر أنّ الوحدة مع الأقاليم الواقعة إلى الغرب والشرق من مصر كلها لا تخلوا من الأهمية وكانت المنطقة العربية الآسيوية أكثر أهمية لامتلاكها مصادر القوة مثل النفط وطرق المواصلات.([4])

وفي 23 جويلية 1954 أعلن عبد الناصر رسميا أنّ مصر جزء من الأمة العربية، وفي 5 أوت 1954 قام عبد الناصر بجسّ نبض مختلف الزعماء العرب وأرسل وفد إلى بغداد لإجراء

---

(1) شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: مرجع سابق، ص 74

(2) أندور راثميل: الحرب الخفية في الشرق الأوسط (الصراع السري على سورية 1949.1961)، تر: عبد الكريم محفوظ، ط1، دار السلمية للكتاب، د.م، 1997، ص121.

(3) مخلص الصالحي: 80 عاما على ميلاد عبد الناصر الذي لم يره أحد، الزعيم،ع3631، د.م، 1998، ص 5.

(4) أندور راثميل: المرجع السابق، ص 121.

مباحثات مع الملك فيصل الثاني والأمير عبد الإله ونوري السعيد فتبيّن أنّ الزعماء العراقيين لا يميلون إلى الفكرة خوفا من السوفييت إلاّ أنّ نوري السعيد([1]) وافق استمرار المباحثات حول الموضوع.([2]) وبعد ثورة جويلة 1952 قرّر ساسة مصر هجر السياسة التقليدية للحكومات المصرية السابقة في مسألة السودان واتّفقوا مع حزب الأمة السوداني بأن يكون للسودانيين حق تقرير المصير، وتمّ الوصول إلى اتّفاق مماثل مع الأحزاب الاتحادية في 10 فيفري 1953 وفي 13 من نفس الشهر تم الاتّفاق مع بريطانيا بشأن الحكم الذاتي وتقرير المصير.([3])

وخلال عام 1954 و1955 استخدمت مصر والعربية السعودية نفوذهما بجر سوريا بعيدا عن العراق والدخول في حلف منافس لحلف بغداد من أجل القومية العربية، فالتوجّه السوري باتّجاه اليسار ومشايعة التيار الناصري الذي وطّد أركانه حين هزم حزب البعث الاجتماعي القومي السوري وبيّن الأحزاب المعادية له، وفي 1955 تكشف جهود الغرب العلنية منها والسرية على أنّها عاجزة عن الوقوف بوجه المد اليساري، بالنظر لتسارع الهجمات الإسرائيلية التي قذفت سورية في قبضة مصر،([4]) وبالإضافة إلى الوثائق التي يكشف عنها للمرة الأولى أي وثائق الصراع في حلب بين البعثيّين والإخوان المسلمين، وتنظيم مكتبات الرئيس في الدولة الجديدة ووثائق مؤامرة الانفصال كاملة بخط الرئيس جمال عبد الناصر والمحاضر السرية لاجتماع رؤساء الحكومات العربية في 29 جانفير1955.([5])

---

(1) نوري السعيد باشا: (1888–1958) سياسي عراقي، شغل منصب رئاسة الوزراء 14 مرة بدءا من 23 مارس 1930 إلى وزارة 1 ماي 1958، أنظر، أكرم عبد الرزاق المشهدني: مواقف لنوري السعيد، الكاردينيا، ع خاص، 15 جانفي 2013، متاح على الرابط: http://www.algardenia.com/2014-04-04-19-52-20/menouats/2609-2013-01-15-09-26-20.html، تمت الزيارة يوم: 23 مارس2016، على الساعة: 16:00.

(2) أندور راثميل: مرجع السابق، ص121.

(3) نوال عبد العزيز، مهدي رضا : رياح الشمال دراسة في العلاقات المصرية السودانية في التاريخ الحديث والمعاصر، د.ط، دار المعارف ، دب ، 1985 ، ص2.

(4) أندور راثميل: مرجع السابق ، ص 123.

(5) نبيل سيف: بعد 57 من منع نشرها (181 وثيقة سرية بأوراق عبد الناصر الشخصية عن أسرار الوحدة المصرية السورية)، الأهرام العربي، د ع، 2016، متاح على الرابط: http://arabi.ahram.org.eg/NewsQ/75901.aspx ، تمت الزيارة يوم: 20 أفريل2016، على الساعة: 09:30، ص2.

وكانت مصر قد أحيت موقفا إستراتيجيا مدعما لطاقة ثورات التحرر الوطني العربية بدأ مع نوفمبر1954، عندما أعلنت مصر تأييدها لثورة الجزائر وأسهمت في ذالك بقدر كبير، وصرّح الرئيس جمال عبد الناصر في حديث صحفي بأنّه أرسل أسلحة للثورة الجزائرية، الأمر الذي أدى إلى مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر1956 بعد تأميم قناة السويس.([1])

لقد كان التيار القومي بزعامة جمال عبد الناصر وبعد أن حدّد أهدافه في بداية الخمسينات المتمثلة في رفض التبعية من أي نوع والعمل على بناء نظام الأمن العربي يرتكز على القدرات العربية الذاتية، كان يلقي استجابات أشبه بالصرخات الضخمة التي ترفض الظلم من ناحية وتحتوي أية ردود فعل رافضة على الصعيد العلني من ناحية أخرى، فقد هيّأ الانتصار الضخم الذي حقّقه هذا التيار في معركة حلف بغداد، ثمّ مواجهة العدوان الثلاثي ومعركة تأميم قناة السويس 1956 الطريق لقيام الوحدة السورية المصرية والعربية.([2])

(1) عبد العظيم رمضان: ندوة ثورة يوليو والعالم العربي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 1993، ص78.

(2) سامي شرف: سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر، ج2، ط2، المكتب المصري الحديث، القاهرة-مصر، 2014، ص295.

2) أسباب تأميم قناة السويس:

أ) أسباب سياسية:

- **ثورة 23 يوليو 1952:**

في الصباح الباكر من يوم 23 جويلية سنة 1952 أعلن عن قيام الثورة بقيادة جماعة من الضباط الأحرار وذلك لتعدد مجموعة من الأسباب أهمها هو محاولة التخلص من فساد الجهاز الحكم وعدم استقراره وفقدان الثقة والخيانة التي تزعزع هيبة القانون والأمة والنظام بالإضافة إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية في غلاء المعيشة وازدياد البطالة وانخفاض الإنتاج الصناعي وتدهور الأوضاع الاجتماعية وتفشي الفقر والطبقية في أواسط المجتمع المصري،([1]) فقامت الثورة بسبب هذا الوضع المتدني وأعلنت عن مبادئها لتصدي لذلك بالعمل الثوري وأهمها:

*القضاء على الاستعمار وأعوانه.

*إقامة عدالة اجتماعية.

*إقامة جيش وطني قومي.

*إقامة حياة ديمقراطية سليمة.

وخطّطوا للثورة وقرّروا تحديد موعد قيامها سنة 1955 ولكن هناك أسباب أدّت إلى تعجيلها وأهم هذه الأسباب حريق القاهرة في 26 جانفي 1952 الذي يدل على فوضى وفساد حكم البلاد([2]) بالإضافة إلى حرب فلسطين التي دلّت على أنّ البلد والجيش ليست مهمة بالنسبة للملك وسلوك الملك فاروق وبذخه ومجونه وانحرافه نحو الرذيلة في حياته الخاصة وفرضه لأحكام العرفية وبيع المناصب وتفشّي الرشوة في القصر الملكي([3]) بالإضافة إلى الأسلحة الفاسدة التي

---

(1) نبيل عبد الحميد سيد أحمد: اليهود في مصر بين قيام إسرائيل والعدوان الثلاثي(1948–1956)، د.ط، مطابع الهيئة المصرية العامة، د.م، 1990، ص 112.

(2) عمر عبد العزيز عمر: دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، (1517–1952)، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص 506.

(3) نصار نواف: مرجع سابق، ص 174.

زوّد بها الجيش المصري في حرب فلسطين 1948 والاستيلاء على ثروات الشعب كذلك من أهم الأسباب محاولة الملك يوم13 جويلية التدخّل في إدارة نادي الضباط وقراره بحل مجلس إدارته، وفي نفس الشهر بالتحديد يوم 23 جويلية تحرّكت قوات حركة الجيش للاستيلاء على السلطة وتدفّقت قوات القيادة وأحكمت سيطرتها على([1]) المنطقة المركزية واستمرّت التأييدات من طرف منطقة القناة ورفح والإسكندرية والعريش والقوات البحرية واستنجد الملك فاروق بالولايات المتحدة وبريطانيا ولكن رفضوا مساعدته حتى أصبح الموقف في القاهرة خارج عن سيطرة الملك([2]) وأبدى الملك فاروق للسفير الأمريكي شعوره بالمرارة لعدم مساعدته، وأخبره على أنّه مستعد لمواجهة كل الاحتمالات ولن يترك بلاده([3]) وأصبح في يد محمد نجيب قائد الثورة، وأجبرت قيادة الجيش الملك فاروق على توقيع وثيقة التنازل عن العرش لابنه الأمير فؤاد،([4]) وكانت الكتيبة 13 هي كتيبة التحرير بقيادة صلاح نصر كما وصفها جمال عبد الناصر ومحمد نجيب في خطابتهم وبقي قائدا لها حتى 23 جويلية 1953 ليتولاّها عبد الحكيم عامر قائدا عاما للقوات المسلحة،([5]) وقد أعقب ذلك اتّخاذ مجلس قيادة الثورة عدة إجراءات كان هدفها تحقيق الاستقرار والعدالة منها إصدار قانون الإصلاح الزراعي والقضاء على الطبقية ورفع المستوى المعيشة.([6])

وكان أحمد نجيب الهلالي رئيس وزراء مصر وحلّ مجلس النواب يوم 1 مارس 1952 ولم تجر أي انتخابات،([7]) وطالبت قيادة الثورة بتطهير صفوفها وحلّ الأحزاب وتشكيل محكمة الثورة وإلغاء الحكم الملكي وإعلان الحكم الجمهوري واختيار محمد نجيب أول رئيس لمصر بالإضافة

---

(1) عبد الرحمان الرافعي: مقدمات ثورة 23 يوليو 1956، ط2، دار المعارف،القاهرة، 1987، ص205.

(2) عاطف السيد: مصدر سابق، ص 22.

(3) محمد حسين هيكل: سقوط النظام (لماذا كانت ثورةيوليو 1952 الأزمة)، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2003، ص 576.

(4) عاطف السيد: مصدر سابق، ص 22.

(5) صلاح نصر: الثورة المخابرات النكسة، د.ط، دار الخيال للنشر، د.م، 1999، ص 50.

(6) عاطف السيد: مصدر السابق، ص 23.

(7) محسن محمد: سقط النظام في 4 أيام (ثورة23 يوليو الوثائق السرية)، ط1، دار الشروق، د.م، 1992، ص 280.

إلـى تشـكيل المجلـس الـدائم لإنتـاج القـومي وتشـكيل لجنـة([1]) لإعـداد مشـروع دسـتور جديـد، وفـي 1954 أعلن اللواء محمد نجيب بصفته قائد ثورة الجيش رئيسا على مصر.([2])

ومنذ أن نجحت الثورة في طرد الملك فاروق سقطت السلطة في يد تنظيمين: الأول تنظيم الضباط الأحرار الذي أنشأه جمال عبد الناصر في بداية عام 1950 والذي قامت على أكتافه الثورة، والثاني مجلس قيادة الثورة المنبثق عن تنظيم الضباط الأحرار،([3]) وعبّر جمال عبد الناصر عن الثورة في كتابه فلسفة ثورة قائلا: "**ليس صحيحا أنّ ثورة يوليو قامت بسبب النتائج التي أسفرت عن حرب فلسطين وليس صحيحا كذالك أنّها قامت بسبب الأسلحة الفاسدة وليس من الصحة ما يقال أنّها كانت أزمة انتخابات الضباط و إنّما الأمر كان أبعد من ذالك وأعمق غورا**"([4])

فجاءت ثورة 23 جويلية لتحرّر شعبا من التبعية والاستغلال وخاضت معارك ضارية وكان طريقها مليئا بالإنجازات والأخطاء والانتصارات والهزائم فقد واجهت أعداء كثيرين وغيّرت مجتمعها تغييرا جذريا وامتد تأثيرها إلى خارج حدودها.([5])

وكانت ثورة 23 جويلية تحقيقا لأمل كبير راود شعب مصر، منذ بدأ في العصر الحديث يفكّر في أن يكون حكمه في أيدي أبنائه، وفي أن تكون له الكلمة العليا في مصيره.([6])

---

(1) إلياس سحاب: جمال عبد الناصر وجيله، د.ط، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، 1998، ص 77.

(2) محمد نجيب: كنت رئيسا لمصر، د.ط، المكتب المصري الحديث، مصر، 1984، ص156.

(3) عبد العظيم رمضان: تحطيم الآلهة (قصة حرب 1967)، ط2، مكتبة مدبولي، مصر، 1988، ص 19.

(4) أحمد حمروش: قصة ثورة 23 يوليو (خريف عبد الناصر)، ج5، ط2، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة-مصر،1984، ص 15.

(5) رجب البنا: تاريخ ليس للبيع، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية-مصر، 2002، ص 102.

(6) جمال عبد الناصر: فلسفة ثورة، د.ط، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية-مصر، د.ت.ن، ص 20.

- **إتّفاقية الجلاء : 19 أكتوبر 1954**

تعددت المفاوضات بين بريطانيا ومصر لحل مشكلة وجود القوات البريطانية في مصر وفي فيفري 1922 صدر تصريح اعترفت فيه بريطانيا باستقلال مصر، لكنّها تحفّظت على أربع مسائل جعلت هذا الاستقلال صوريا فقط وليس فعليا وعقدت معاهدة التحالف بين مصر وإنجلترا 1935 بموجبها تمركزت القوات الإنجليزية في منطقة القناة([1]) بدعوة حماية مصر من الاستعمار الإيطالي والألماني واستطاعت بريطانيا بموجب هذه الاتفاقية أن تبقي احتلالها على مصر وتوسع نفوذها فكانت هذه المعاهدة خرق لسيادة مصر وحرمانها من عقد أي محالفات سياسية مع الدول الأخرى،([2]) وكانت مشكلة السودان أحد أسباب عرقلة الطرفين للوصول إلى حل فبعد هذه المشكلة وبعد قيام ثورة 23 جويلية 1952 وجدت بريطانيا نفسها مجبرة لاستجابة طلب مصر الذي كان يصرّ في كل اتّفاق على جلاء القوات البريطانية من مصر، وفي أكتوبر 1954 انتهى الأمر بين الطرفين على توقيع اتّفاقية الجلاء بين الجانب المصري والبريطاني وصدر بموجبها عدة قرارات:

*إلغاء معاهدة 1936.([3])

*تحديد الفترة لا تزيد عن عشرين شهرا يتمّ من خلالها خروج جميع القوات البريطانية.

*الاعتراف بقناة السويس كجزء لا يتجزّأ عن مصر على أن تكون الملاحة فيها مكفولة لجميع الدول على السواء طبقا لاتّفاقية القسطنطينية عام 1888.

*الاحتفاظ بالقواعد والمنشآت العسكرية بمنطقة القناة في حالة صالحة مع إبقاء بعض الخبراء الإنجليز لإدارتها وصيانتها.

---

(1) خليل حسين: التاريخ السياسي للوطن العربي، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت– لبنان، 2012، ص 477.

(2) جالياس نيكتينا: مرجع سابق، ص 57.

(3) معاهدة 1936: 26 أغسطس تمّ التوقيع على المعاهدة بقصر الزعفران بلوكارنو بوزارة الخارجية البريطانية، وقد وقّعها عن الحكومة البريطانية المستر أنتوني دلاس، وعن الحكومة المصرية مصطفى النحاس تقتضي سحب جميع القوات البريطانية من مصر عدا القوات الضرورية لحماية قناة السويس ومدة المعاهدة 20 عاما وفي 22 ديسمبر تمّ تسجيلها في سلسلة معاهدات عصبة الأمم وفي 6 جانفي 1937، أنظر: جاد طه: معالم التاريخ الحديث والمعاصر، د.ط، دار الفكر العربي، د.م، د.س.ن، ص 373.

* في حالـة حدوث هجوم مسلح علـى مصـر أو علـى إحدى الدول العربيـة تقوم مصـر بتقديم التسـهيلات اللازمـة لبريطانيـا لعـودة جنودهـا إلـى القاعـدة للـدفاع علـى أن تسـحب مصـر قواتهـا مباشرة بعد انتهاء الحرب

*يعمل بهذه الاتفاقية لمدة 7 سنوات من تاريخ التوقيع عليها، وهكذا نجحت حكومة الثورة من حل مشاكل الاحتلال الإنجليزي لمصر الذي استمر أكثر من 70 عاما([1])

وتمت المرحلة الأولى من الجلاء في 18فيفري ،1955 والثانيـة فـي 16جوان 1955 والثالثـة فـي شـهر مـارس 1956 وأعتبـر شـهر جوان عيد الجـلاء وهـو نفس اليـوم الـذي أعلـن قيـام النظـام الجمهوري، وتسلّمت مصـر([2]) بمقتضـى المعاهدة منشـآت ومعسكرات تزيـد قيمتهـا علـى 70مليـون جنيه وسبّب الجلاء على مصر خلافا شديدا بين حزبي المحافظين والعمال في بريطانيا.([3])

وفـي 15 مـن أفريـل 1956 أعلـن الـرئيس جمـال عبـد الناصـر أنّ مصـر تخلّصـت نهائيـا مـن القوات البريطانية المحتلة (برية ، جوية ، بحرية) وأنّ مصـر لـن تكـون أبـدا منطقـة نفـوذ ولـن تتلقّـى الأوامر من أحد.([4])

وتكون اتّفاقيـة الجـلاء قـد حقّقت أمنيـة مصـر التـي كانـت تصـبوا إليهـا منـذ زمـن طويـل وهـي جلاء القوات البريطانية وإعفاءها من الارتباط أجهزة الدفاع البريطاني عن الشرق الأوسط.([5])

- **حلف بغداد:**

زاد الصـراع بـين مصـر وبريطانيـا وذلـك عنـدما أرادت بريطانيـا اسـتقطاب مصـر تجـاه سياسـة الأحلاف، التي جاءت نتيجة الحرب الباردة وأصبحت مخططا للغرب من أجل ما أسمته المحافظـة

(1) شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر المعاصر، د.ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة– مصر، 1997، ص 62.

(2) نصار نواف: مرجع سابق، ص 188.

(3) المرجع نفسه، ص188.

(4) وفيق عبـد العزيـز فهمـي: قضـية الجـلاء وثـورة 23 يوليـو 1952، د.ط، الـدار القوميـة للطباعـة والنشـر، د.م، د.س.ن، ص 140.

(5) عمر عبد العزيز عمر: مرجع سابق، ص 513.

علـى تـوازن القـوى فأنشـأت حلـف الشـمال الأطلنطـي وحلـف جنـوب شـرق آسـيا، ونظـرا للأهميـة الجغرافيـة والإسـتراتجية والاقتصـادية للشـرق الأوسـط أصـبح لزامـا أن يكـون هنـاك حلـف يضـرب الحصـار علـى الإتحـاد السـوفياتي([1]) وإضـافة إلـى ذلـك محاولـة بريطانيـا قمـع حركـة التحـرر العربـي التـي أخـذت تهـدد جـذريا وجـديا مواقـع الاسـتعمار البريطـاني، ونجـد أنّ مـن أسـبابه الخاصـة نمـو النضـال الجماهيري في المشرق العربي في مصر وسوريا وضرورة توفير حماية إسرائيل.([2])

وتولّـت بريطانيـا العمليـة حيـث كـان هـدفها فـي ذلـك هـو اقتنـاص العـراق الـذي كانـت تحـت زعامـة نـوري السـعيد رئـيس الـوزراء، وراحـت تعمـل علـى اسـتمالة مصـر للحلـف نظـرا لثقلهـا السياسـي والإسـتراتيجي، لكـن مصـر بـذلت مجهوداتهـا مـن أجـل إخفـاق خطـة بريطانيـا قبـل أن يـنظمّ العـراق رسـميا فأرسـلت صـلاح سـالم وزيـر الإرشـاد القـومي فـي أوت 1954 لمقابلـة نـوري السـعيد وإقناعـه بعدم الانضمام لكنّه لم يتراجع عن قراره حتى لقاءه مع جمال عبد الناصر.([3])

وتولّـت الإذاعـة المصـرية مهمـة مهاجمـة حلـف بغـداد بنجـاح بالإضـافة إلـى الصـحف ودوّت تصـريحات جمـال عبـد الناصـر فـي كـل مكـان مهاجمـا الحلـف معلنـا أهـداف الأنجلـو أمريكـي هـو السيطرة علـى العـالم العربـي وأنّ سياسـة نـوري السـعيد مآلهـا إلـى انقسـام جامعـة الـدول العربيـة. وفـي فيفري 1955 وقّعت العراق وتركيا رسميا الانضمام للحلف([4])

وبدأ إعداد مسودة لاتّفاقية انضمام الأردن ووصل رئيس أركـان حرب الإمبراطوريـة إلـى عمـان فـي محاولـة ضـم الأردن،([5]) وعقـدت عـدة اجتماعـات مـع الملـك حسـين وشـارك فيهـا الجنـرال جـون بـاجوت جلـوب فشـعر الأردن بالضـغوط الواقعـة عليـه وانتهـى الأمـر بقبـول الملـك حسـين بشـرط إذا كانـت الحكومـة البريطانيـة مسـتعدة لتسـليح الجـيش الأردنـي وردّ إيـدن بـالقبول لكـنّ مصـر وقفـت ضـدّها بالمرصـاد ولـم تـنجح السياسـة البريطانيـة فـي ضـمّ الأردن، وأثّـرت المجهـودات المضـادة

(1) لطيفة محمد سالم: أزمة السويس (جذور، أحداث، نتائج) 1954–1956، د.ط، مكتبة مدبولي، مصر، د.س.ن، ص 19.

(2) ياسين الحافظ: حول بعض قضايا الثورة العربية، د.ط، دار الطليعة، بيروت–لبنان، 1965، ص 135.

(3) لطيفة محمد سالم: المرجع السابق، 20.

(4) المرجع نفسه، ص 20.

(5) أحمد حمروش: مرجع سابق ، ص 32.

فسادت الاضطرابات واندلعت المظاهرات المناهضة للحلف في الأردن، وسقطت الوزارة الأردنية لتحلّ وزارة أخرى مضادة لسياسة الأحلاف([1]) وأدّت محاولة ضمّ الأردن إلى أزمة سياسة في الأردن([2]) وتأكّدت بريطانيا أنّ جهودها أثناء زيارة تمبلر ضاعت هباء وبعد إقالة جلوب ترك ذلك انطباعا عميقا في الرأي العام البريطاني وأصبحت الفترة اللاحقة تحمل الكثير من الصعوبات والصراعات لأنّ التفاهم مع لندن وجمال عبد الناصر أصبح أمرا صعبا لكليهما،([3]) فجمال عبد الناصر عرف أغراض الغرب وأهدافها من إقامة حلف بغداد وصرّح بأنّ غاية بريطانيا هو الوقوف ضدّ المد الشيوعي.([4])

- **السد العالي:**

في يوم 30 يناير 1893 عقد أول اجتماع في القاهرة بشأن السد العالي وقام المهندس الفرنسي فيكتور بروميس بإلقاء محاضرة وأعطى مجموعة من الإحصاءات على النيل، وعرّف بأهميته وأنّ الفوائد التي يحملها النيل كل عام إلى مصر يمكن أن تتحوّل إلى كوارث إذا تحوّل نهر النيل في موسم الجفاف إلى مجرى مائي، وفي موسم الأمطار إلى فيضان وبالتالي يتوجّب إقامة سد عالي لحماية تلك الثروة المائية ولم يهتم الرأي العام المصري لذلك،([5]) وفي نوفمبر 1952 أحيل أمر تصميم المشروع إلى شركتين هندسيتين من ألمانيا هما **هوختيف**، و**درتمونر** اللتان تقدمتا باقتراحهما في أوائل 1954 لبناء سد ركامي على بعد 6.5 كيلومتر إلى الجنوب من خزان أسوان القديم، وقد قامت لجنة دولية مكوّنة من أساتذة من الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا بمراجعة هذا التصميم وأقرّته في ديسمبر1954 حين أحيل المشروع إلى المكتب الاستشاري البريطاني ألكسندر جيب لوضع مواصفات التنفيذ وشروطه.([6])

---

(1) محمد حسين هيكل: مصدر سابق، ص 382.

(2) سيدني بيلي: مرجع سابق، ص 106.

(3) لطيفة محمد سالم: المرجع السابق، ص 22.

(4) نصار نواف: مرجع سابق، ص196.

(5) محسن محمد: مرجع سابق، ص 17.

(6) رشدي سعيد: نهر النيل، د.ط، دار الهلال للنشر، مصر، 2001، ص 105.

وعندما تولّى جمال عبد الناصر السلطة فكّر ببناء السد العالي وتحويل هذا الحلم إلى حقيقة، وفي سنة 1955 اقترحت الحكومة المصرية بمشروع لتحسين الري في وادي النيل لتوليد الطاقة الكهربائية ولتحقيق هذا الغرض فكّرت في إنشاء سد عالي طول 3 أمتار على بعض أميال جنوبي خزان أسوان الحالي([1]) فأقنعت مصر البنك الدولي للإنشاء والتعمير لترتيب التمويل اللازم لكن لا يمكنه وحده تمويل المشروع، وفي منتصف ديسمبر 1955 بدأت المحادثات بين مصر وبريطانيا و أمريكا بشأن تمويل مشروع السد العالي الذي له أهمية حيوية كبيرة بالنسبة للتطور الصناعي المصري([2]) وسافر أحمد حسين سفير مصر إلى واشنطن وطرح مع دالاس فكرة تمويل السد العالي، وجرت عدة مباحثات حول المشروع بين وزير المالية المصري والحكومتين البريطانية والأمريكية والبنك الدولي وعرض هذا الأخير أن يقدّم نصف المبلغ إذا قدّم الأمريكيون والبريطانيون النصف الآخر، وأعلنت بريطانيا وأمريكا استعدادهما لتقديم منحة لمصر بمبلغ 70 مليون دولار في حين كانت مصر تطلب بمبلغ 200 مليون دولار.([3]) إلاّ أنّ رئيس العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي عارض إشراك الو.أ.م في تمويل المشروع بحجة ليس من الواجب مساعدة أحد الطرفين (مصر، إسرائيل) وأنّه لا يوجد سلام في المنطقة،([4]) وأنّ تمويل السد العالي يعني منافسة القطن للأقطان الأمريكية، وتوفّر مصر محصول القطن لتسديد قروض الأسلحة التشيكية، لذلك لا تقدر على تسديد القرض الأمريكي وسحبت أمريكا قرارها بتمويل مشروع السد العالي([5]) وبحجة أنّ جمال عبد الناصر عقد صفقة الأسلحة مع السوفييت، واشتراكه

(1) محمد حسين هيكل: مذكرات إيدن السويس، د.ط ، القومية للنشر،القاهرة-مصر، د.س.ن، ص 81.

(2) جالينـاس نيكتيا: مرجع سابق، ص 53.

(3) فؤاد مرسي: مرجع سابق، ص 208.

(4) طاهر أبو فاشا: قصة السد العالي، ط2، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، 2000، ص 88.

(5) المرجع نفسه، ص 89.

فـي تأسيس حركـة عدم الانحيـاز مـع نهـرو([1]) وتيتـو([2]) وجـاء قـرار تـأميم السـويس كـرد قـوي مـن جمال عبد الناصر لقرار الحكومتين البريطانية والأمريكية بسحب عرض تمويل المشروع.([3])

(1) جواهرلال نهرو: ولد في أباد 1889 كان ينتمي لأسرة ميسورة والده محامي، ودرس في الجامعات البريطانية وتخصّص في القانون وهو سياسي ورجل دولة وقطب عالمي بارز في حركة عدم الانحياز وأول رئيس وزراء الهند المستقلة 1941 بقي في هذا المنصب حتى وفاته 1964 من مؤسسي حركة عدم الانحياز ومؤتمر باندونج أنظر: تركي ضاهر: مرجع سابق، ص 68.

(2) ساندرا مكي: الملفات السرية للحكام العرب، د.ط، الدار العالمية للكتب والنشر، القاهرة– مصر، د.س.ن، ص 25.

(3) فؤاد مرسي: مرجع سابق، ص 208.

ب) أسباب اجتماعية:

تعدّدت أسباب تأميم قناة السويس ومن بين هذه الأسباب السبب الاجتماعي لأنّ مصر وإن وقّعت اتّفاقية الجلاء مع إنجلترا لم تخفّف من السيطرة عليها، ولم تأخذ مصر الاستقلال التام وبقيت إنجلترا تسيطر على القناة فرأى جمال عبد الناصر أنّه لا يمكن أن يتخلّص من الوجود الأجنبي إلاّ بتأميم([1]) قناة السويس لأنّ بريطانيا لها موظفوها وإدارتها وماليتها ونظامها وسياستها وعلاقاتها واتّفاقيتها وعملاؤها ونفوذها وجواسيسها وهي بمثابة دولة داخل دولة في حين أنّ مصر لها الحق في قناتها وأرضها وثرواتها ومياهها التي تغتصب وتؤكل أمام أعينها ولم يقدّموا أي قرار يعيد حقوق قناة السويس لأصحابها، فكانت المدينة كلها لأجانب فالمباني للشركة ولإسكان موظّفيها، وللشركات والبنوك الأجنبية والاحتكارات والوكالات وللمقاولين الأجانب من كل نوع وصنف فتحتوي المدينة على 9 ألاف تاجر أجنبي يتحكّمون بتجارة المدينة من مقاهي وبقّالات وفنادق بالإضافة إلى شركات الخدمات البحرية ومدينة بور فؤاد كلها مملوكة لأجانب في حين مدينة الإسماعيلية كان الفقر يسيطر عليها، ومقابل شاطئ بحيرة التمساح حياة الرفاهية والبذخ وكل شوارعها تفتقر إلى أسماء عربية لأنها كلها لأجانب بالإضافة إلى مدينة السويس([2]) وكان شارع النمسا الذي يفصل بين سكان المدينة المصريين وأصحابها وبور توفيق الذي يعيش فيه الأجانب حيث الجاليات الإيطالية واليونانية والفرنسية والإنجليز واليونان يمثّلون أكبر الجاليات فتضمّ 8 ألاف أسرة ولهم كل المرافق (المدارس، المحلات، المطاعم، السكن) بالمقابل العائلات المصرية تعيش الفقر والحرمان والبطالة لأنّ معظم المتحكّمين في الشركة وموظّفيها كلهم أجانب، وأصحاب البلاد ليس لديهم عمل ولا سكن كل هذه الأسباب كانت ضرورة لتغيير الواقع المصري([3]) وإن كانت ثورة الإصلاح الزراعي بعد ثورة 23 جويلية1952 غيّرت واقع مصر إلى الأفضل وعاد الفلاحون ملاكا لأراضي وحصلوا على تخفيض في الأجرة وتغيّرت التركيبة

---

(1) التأميم: هو تحويل ملكية خاصة إلى ملكية عامة و إسناد إدارة المشروع المؤمّم إلى هيئة عامة قد تكون السلطة المركزية أو السلطات المحلية، أنظر: فتحي عثمان المحلاوي: مرجع سابق، ص42.

(2) نصار نواف: مرجع سابق، ص155.

(3) المرجع نفسه، ص155.

الاجتماعيـة للقريـة إلاّ أنّ هنـاك الكثيـر مـن المـدن المصـرية تعـيش الفقـر والبطالـة والحرمـان مثـل مدينـة الإسماعيلية والسويس وغيرها([1])

(**1**) عبد الله الإمام: مذكرات ضياء الدين داود (سنوات عبد الناصر وأيام السادات)، ط1، دار الخيال، الكويت، 1998، ص32.

ج) أسباب اقتصادية:

منذ افتتاح قناة السويس 1869 حتى عام 1937 لم تأخذ مصر من القناة فلسا واحد وأكثر من ذلك كانت تفرض عليه غرامات ورسوم على الرحلات الداخلية في السويس والإسماعيلية، بالإضافة إلى أنّه ثبت في وثائق الشركة أنّها كانت تنوي عدم تسليمها للمصرين عام 1968، فركّزت في تشغيل آلياتها على الأجانب والقيام بأعمالها بأيدي أجنبية وذلك من أجل أن تظلّ مصر تفتقد للخبرة وبالتالي تلجأ إليها عند تسليمها لها([1]) وثبت أنّ الشركة قد صرفت على المجهود الحربي للحلفاء 400 مليون جنيه في الحرب العالمية الثانية بالإضافة إلى أنّه كان لها مكتب مع المخابرات الإسرائيلية وثبت تعاونها معها وهذا ما أكّد أنّ الأصابع الصهيونية كانت تعمل في الظلام لإبقاء مصر ضعيفة الجناح وهدفها هو إضعاف مصر واقتصادها وإبقائها تحت راية الخبرة الأجنبية، ومنذ أن قامت الثورة لم يؤمن جمال عبد الناصر بوجود الاستقلال السياسي لأنّه لا يمكن أن يكون له وجود إلاّ إذا كان هناك استقلال اقتصادي([2])

بعد القضاء على نظام الإقطاع والإصلاح الزراعي وتحديد الملكية الفردية وبعد تولّي حكومة الثورة توزيع الأراضي على الفلاحين الذين كانوا يزرعون الأرض بسواعدهم، كان من أهداف جمال عبد الناصر إقامة المصانع وكان الغرب يجدون في بناء الاقتصاد الوطني المصري قضاء على منافعه من خلال القضاء على الأسواق التي يصرف فيها([3]) بضائعه وفي تأميم قناة السويس زيادة النشاط الاقتصادي في المناطق المحيطة بالقناة وذالك من خلال إنشاء صناعات جديدة وفتح مجال العمل لآلاف من العمال والفنيين المصرين،([4]) وكان أكبر مشروع الثورة هو بناء السد العالي لأنّ من مزايا هذا المشروع أنّه يوزّع الخير الكبير على البلاد ويهدف إلى حجز 32 مليون مربعا فوفرة المياه تساعد على استصلاح الأراضي البور وزراعتها، كما أنّ إقامة السد العالي يفيد في توليد الطاقة الكهربائية التي تساعد على السير في طريق التصنيع فضلا عن

---

(1) نصار نواف: مرجع سابق، ص 156.

(2) عبد المنعم عبد القادر: قناة السويس مأساة وانتصار، د.ط، القومية للنشر، القاهرة-مصر، 1962، ص 55.

(3) سمير صادق: قصة العدوان الثلاثي على مصر، د.ط، القومية للنشر، مصر، د.س.ن، ص 13.

(4) محمد مظلوم حمدي: أضواء على قناة السويس، د.ط، المطابع المصرية، مصر، د.س.ن،ص 96.

استغلالها في إضاءة المدن الكهربائية،([1]) إلاّ أنّ تكاليف بناء السد العالي أكبر من تتحملها ميزانية مصر لذالك قام جمال عبد الناصر بطلب قرضا من البنك الدولي لتمويل مشروع السد العالي والتي تمّ ذكرها آنفا([2]) وفي خطاب الرئيس شرح أنّه في سنة 1953 قام بعمل خطة للتنمية الإنتاجية وزيادة الدخل القومي بسرعة مضاعفة، وكان من خلال رفع مستوى المعيشة ولتحقيق ذالك يجب الاتجاه لمياه النيل واستغلالها([3]) فالحرية يجب تحقيقها في شتى المجالات فنجد أنّ الاستقرار الاقتصادي والرفاهية عاملان مساعدان لحركة الإنسان نحو تحقيق أهدافه، وتوفير الاستقرار الاقتصادي جزء من العدالة الاجتماعية ولن يتحقّق ذلك إذا كانت أدوات الإنتاج ومصادر الثروة في أيدي أجنبية ومن بين هذه المصادر شركة قناة السويس، فكل هذه الأسباب أدّت بالرئيس جمال عبد الناصر بتأميم القناة.([4])

(1) سمير صادق: المرجع السابق، ص13.

(2) المرجع نفسه: ن.ص.

(3) طاهر أبو فاشا: مرجع سابق، ص 103.

(4) عبد المنعم عبد القادر: المرجع السابق، ص 51.

3) صدور قرار التأميم وأهدافه:

أ) صدور قرار التأميم:

أخذت مصر تلعب دورا مهما في السياسة الخارجية الدولية فبرز دور جمال عبد الناصر في مؤتمر باندونج([1]) واعترافه بالصين الشعبية، فمصر أخذت تسلك نهجا مستقلا في سياستها لا تتعلّق بأذيال الغرب وراحت تقاوم سياسة الغرب الاستعمارية وتعارض فكرة التكتلات الدولية، فلقد نادى رئيس جمهورية مصر جمال عبد الناصر في مؤتمر بريوني جويلية 1956 بحل مشكلة فلسطين على الأساس الذي قرّره مؤتمر باندونج وأعلن رسميا دعمه ووقوفه إلى جانب جبهة التحرير الاستقلالية وطالب بضرورة الصين الشعبية عضوا في هيئة الأمم المتحدة، وركّز في تصريحاته على حل المشكلات الدولية عن طريق المقاومة والعدالة، بالإضافة إلى عدائه ومهاجمته بقوة لحلف بغداد فكان ردّ الغرب على هذا بسحب عونه لمصر فردّ عبد الناصر على هذا بأن أصدر قانون (285سنة 1956) بتأميم شركة قناة السويس حتى تستطيع بموارد القناة بناء الاقتصاد المصري([2]) وقال بعد الناصر للغرب قبل التأميم بثلاثة أيام " **إنه لن يكون في استطاعتكم أن تسيطروا علينا وتتحكموا في وجودنا لأننا نعرف طريقنا طريق الكرامة والحرية والعزة وسوف تعرفون ردّ مصر الخميس القادم** "([3]) فاختلفت الآراء وتباينت حول تاريخ تفكير جمال عبد الناصر بتأميم شركة قناة السويس، فيذكر سفير مصر في الو.أ.م أنّ جمال عبد الناصر صرّح له بأنّه يفكر في تأميم قناة السويس لتمويل مشروع السد العالي إذ ألزمه الأمر، أما

---

(1) مؤتمر باندونج: جاء انعقاد مؤتمر باندونج في منتصف خمسينات القرن العشرين لفكرة دول الجنوب النامية من أجل الاستقلال والحرية والنمو وعقد في مدينة باندونج بأندونيسيا، حضره الرئيس جمال عبد الناصر و رئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو وجوزيف تيتو واستمر لمدة 6 أيام، أنظر: طارق الشيخ: في ندوة لمنظمة التضامن الأفروأسيوي التعاون مفتاح دول الجنوب في عالم ما بعد باندونج، الأهرام، ع 47105، 25 نوفمبر 2015، ص1، متاح على الرابط: http://www.ahram.org.eg/NewsQ/455907.aspx، تمت الزيارة يوم: 22أفريل2016، على الساعة: 09:30.

(2) محمد مصطفى صفوت: إنجلترا وقناة السويس، د.ط، شركة فن للطباعة، مصر، د.س.ن، ص 223 .

(3) ميكائيل فوت، مرقين جونس: الآثمون لعام 1957 (السويس وقبرص)، د.ط، دار المعارف للنشر، مصر، د.س.ن، ص 134.

وزير الخارجية مراد غالب يبطل الرأي السابق ويؤكّد([1]) بأنّ السفير أحمد حسين لم يعلم بقرار التأميم قبل صدوره([2]) فيما يرى عبد العظيم رمضان أنّ جمال عبد الناصر ألغى الحكومة المصرية ولم يدع أي وزير للمشاورة معه في الفكرة وأنّ حكومة مصر لم تعرف بقرار تأميم شركة قناة السويس إلاّ قبل إعلان عبد الناصر في خطبة الإسكندرية بساعتين فقط، وأخفى ذلك عن الجيش لأنّه كان يعلم باعتراض عبد الحكيم عامر بهذا القرار والغريب أيضا أنّ المهندس محمود يونس كلفه عبد الناصر بمسؤولية الاستيلاء على منشآت شركة قناة السويس والعمل على إدارتها بعد إعلان قرار تأميم القناة ولم يعرف بقرار عبد الناصر إلاّ يوم 24 جويلية 1956، وأخبر مصطفى الحفناوي([3]) جمال عبد الناصر أنّ الوقت ليس مناسبا واقترح تأجيل التنفيذ وتهيئة الرأي العام.([4])

فكان قرار تأميم شركة قناة السويس عملا فرديا بحتا اتّخذه رئيس الدولة على مسؤوليته الخاصة دون أن تعلم حكومته،([5]) و في مساء 26جويلية 1956 ألقى جمال عبد الناصر خطابا جامعا في حفل شعبي ضخم أقيم في ميناء الإسكندرية، وذلك احتفالا بمناسبة دخول الثورة عامها الخامس وقبل الانتهاء من خطابه أعلن الرئيس جمال عبد الناصر أنّ مصر أمّمت قناة السويس وجعلتها ملكية مصرية وطنية،([6]) وأكّد أنّها ستقوم بكل الالتزامات التي تقع على عاتقها في تأمين

---

(1) عاطف السيد: مصدر سابق، 106.

(2) المرجع نفسه ، ن.ص.

(3) مصطفى الحفناوي: متخرج من كلية الحقوق والمحامي الذي جعل قناة السويس قصة كبيرة من الحزب الوطني وقد ضل يدعوا لقضية قناة السويس ويكافح من أجلها حتى تحقق أمله عام 1956 بتأميم القناة ، من مؤلفاته أصل الحضارة ، قصة قناة السويس أنظر: ماهر حسن: مصطفى الحفناوي مؤرخ قناة السويس الأول ومرجع التأميم، المصري اليوم، ع خاص، 2 أوت 2015، ص1: متاح على الربط: http://www.almasryalyoum.com/news/details/784971، تمت الزيارة يوم: 20 أفريل2016، على الساعة: 11:00.

(4) فتحي رضوان: كتاب الحرية 72 شهرا مع عبد الناصر، ط2، دار الحرية، القاهرة– مصر، 1986، ص 81.

(5) عبد العظيم رمضان: الحقيقة التاريخية حول قرار تأميم شركة قناة السويس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000، ص 23.

(6) Gabriel Klaphols : The Nastionalisation Of The Suez Canal, a water way to a new world order , historical paper junior division, in Britain, 2003.

حرية الملاحة لجميع السفن والقيام بكل الإجراءات اللازمة لتنمية الملاحة وتعميق وتوسيع وصيانة القناة ومنشأتها، وأن تدفع مصر قيمة تلك الأسهم لأصحابها([1]) وأنّ قرار التأميم هذا لما لمصر من حق السيادة في أرضها باعتبارها دولة مستقلة وهذا التصرّف من حقها طبقا للقانون المصري والقانون الدولي وما قرّرته مصر من تأميم مرفق من مرافقها.([2])

فواجه جمال عبد الناصر الأمر بشجاعة ومسؤولية كبيرة وبذل جهدا عظيما في اتّخاذ أمر عظيم هكذا([3]) وشرح قائلا" **إنّ دخل القناة 100 مليون دولار تأخذ منها مصر 3 ملايين إنّنا لن نكرّر الماضي وسنأخذ نحن 100 مليون لنبني بها السد العالي**"([4]) فتأميم القناة يعيد لمصر ذاتها وسيادتها إلى عالم الازدهار والتقدم الذي بقي محصورا للدول العظمى([5]) وقد تقرّر تشكيل إدارة هيئة القناة من: المستشار بهجت بدوي رئيسا، والمهندس محمود يونس([6]) نائب الرئيس، والمهندس عبد الحميد أبو بكر سكرتيرا، أما الأعضاء فكانوا مصطفى الحفناوي، محمود القشيري، والأستاذ محمد توفيق سكر إبراهيم زكي، محمود سامي والمهندس محمد أحمد سليم، والمهندس إبراهيم زكي ([7]) ومصر في تأميمها لشركة قناة السويس لم تقترف ذنبا دولي إنما هي دولة مستقلة ذات سيادة مارست حقا مشروعا طبيعيا من حقوقها والتأميم حق ثابت لكل دولة من الدول

---

(1) إميل الغوري: صراع القومية العربية (من معركة القناة إلى ثورة العراق)، مطابع فتى العرب، دمشق-سوريا، 1958، ص7.

(2) محمد عبد الباري: التيارات السياسية في الشرق العربي، د.ط، دار المعارف، مصر، د.س.ن ،ص 100.

(3) محمد الجوادي: مرجع سابق، ص 281 .

(4) جاك دومال، ماري لوروا: جمال عبد الناصر من حصار الفلوجة حتى الاستقالة المستحيلة، تر: تريمون نشاطي، ط5، دار الأدب للنشر، بيروت-لبنان، 1979، ص 101.

(5) جورج قرم: إنفجار المشرق العربي (من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق)، د.ط، دار الفارابي، لبنان، 2006، ص 190.

(6) محمود يونس: ولد في 11 أفريل 1911 في شارع الأربعين بحي السيدة زينب لأب يعمل موظفا في السكة الحديدية ، تحصل على البكالوريا في عام 1930، بعد معاهدة 1936 إلتحق بمدرسة العسكرية، شارك في حرب فلسطين وفي نوفمبر 1953 نقيبا للمهندسين وفي 1957 صدر قرار جمال عبد الناصر بتعيين يونس رئيسا لهيئة القناة وتوفي في 1976، أنظر: ماهر حسن: محمود يونس مهندس تأميم القناة، المصري اليوم، أوت 2012 ، ص1، متاح على الرابط: http://www.almasryalyoum.com/news/details/709863، تمت الزيارة يوم: 19 أفريل 2016، على الساعة: 15:15.

(7) شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، مرجع سابق، ص 71.

المستقلة، وقد نصت مختلف المعاهدات والاتّفاقيات الدولية المتعلقة بقناة السويس بكل وضوح وجلاء على أن جنسية الشركة مصرية وذلك ماجاء به فرمان 1856 وفرمان 1866.([1])

(1) إميل الغوري: مصدر سابق، ص 10.

ب) أهداف التأميم:

كان لجمال عبد الناصر عدة أهداف منها:

*بناء السد العالي والقضاء على سدود الذل.

*القضاء على أيدي الطغيان والاستعمار، وآن الأوان أن يردّ الشعب المصري الكرامة والعزة.

*أنّ تأميم قناة السويس لم يكن اغتصاب لحقوق الآخرين بل هو حق مصري تمّ اغتصابه منذ عشرات السنين، وقد توفرّت لمصر اليوم القيادة القادرة على استرجاع ذلك الحق.

*التركيز على موضوع السيادة وأنّ مصر لها حق السيادة الوطنية وإرادة الشعب ووحدته.

*أنّه آن الأوان للنهوض بالاقتصاد المصري وبناء صناعة متطورة في مصر ويتحقق ذلك من خلال تأميم القناة الذي سيجلب المال للبناء والنهوض بالصناعة المحلية.([1])

* أنّ المساعدات التي يقدّمها الغرب لدول الشرق لم تكن متّجهة لتأسيس صناعة في البلاد بل الهدف منها هو إبقاء سيطرتها على هذه الدول وتبقى خاضعة للصناعة الغربية بدل المحلية.

*العمل على توفير فرص العمل هائلة للشباب خصوصا أبناء منطقة قناة السويس بدل الأجانب، وزيادة الدخل القومي وإقامة العديد من المشروعات السياحية والتصنيعية القائمة على المواد الطبيعية المتوفرة بالمنطقة لتنمية والمساهمة في الاستثمار([2])

*الاستفادة من موقع مصر الإستراتيجي والتحكّم في موقع قناة السويس الذي يتوسّط حركة التجارة العالمية بين الشرق والغرب.([3])

* زيادة حجم إيرادات القناة والعمل على الاستفادة من مواردها الطبيعية.([4])

---

(1) نصار نواف: مرجع سابق، ص221.

(2) عبد الله الإمام: عبد الناصر هكذا كان يحكم مصر، ط1، دار الجيل، بيروت– لبنان، 1997، ص 204.

(3) محمد مصطفى صفوت: مرجع سابق، ص225.

(4) نصار نواف: مرجع السابق، ص 221.

*إصلاح الإضطرابات التي عاشتها مصر من قبل وخلق هيبة الدولة التي فقدتها منذ سنين.

* أن مشروع التأميم يولد القوة والعزة والكرامة والسعي لتحقيق وحدة مصرية عربية.([1])

*العمل على تحقيق الشراكة بين الحكومة والمواطنين ورفع درجة ثقة الشعب في الرئيس جمال عبد الناصر بعد التأميم وزيادة مصداقيته مع الجمهور.

*إستغلال الموارد الطبيعية ورفع مستوى المعيشي ونمو الوعي القومي والوطني واستغلال موارد الشرق البترولية بدل استغلالها من طرف الأجانب.([2])

*إنتقال القناة الدولية المصرية والعمل على استرجاع جميع ما عليها ،وتحل محل جميع الهيئات القائمة عليها.([3])

---

(1) قيس الغزاوي: الصراع بين نوري السعيد وجمال عبد الناصر، جريدة الجريدة، د.ع، 2005، ص 22، متاح على الرابط: http://www.aljaredah.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=10948، تمت الزيارة يوم: 15 أفريل2016، على الساعة: 10:25.

(2) محمد مصطفى صفوت: مرجع سابق، ص 225.

(3) محمد السعيد إدريس: الأعمال الكاملة للرئيس جمال عبد الناصر، الأهرام، ع 43695، يوليو 2006، ص 1، متاح على الرابط: http://www.ahram.org.eg/Archive/2006/7/25/FILE1.HTM، تمت الزيارة يوم: 15 أفريل2016، على الساعة: 10:40.

الفصل الثاني

المواقف الدولية من التأميم وانعكاساتها

1- المواقف الدولية من التأميم

- موقف الدول العربية.
- موقف الدول الغربية.

2- إنعكاساتها

- الإنعكاسات الاقتصادية.
- الإنعاكاسات السياسية (العدوان الثلاثي على مصر).

1-المواقف الدولية من التأميم:

أ) موقف الدول العربية:

إستقبلت الدول العربية قرار التأميم بحماس كبير، فهذا يعتبر إجراء من أهم الإجراءات التي تهدف إلى القضاء على السيطرة الاستعمارية في البلدان العربية([1]) لأنّ مصر ليست فقط دولة عربية بل هي العمود الفقري والرأس المفكر للأمة العربية، فهي قائدة النضال العربي والحلقة المركزية([2]) وتوزّعت بين داعم لها مثل سوريا ولبنان والسعودية وليبيا ومعارض لحركة التأميم مثل العراق فقط.([3])

وقامت مظاهرات مساندة لقرار التأميم في لبنان وأصدر إتحاد العمال العرب قراره بالإضراب احتجاجا للتهديدات الموجهة لمصر ويسجل إيدن في مذكراته بأنّ الأصوات بدأت تردّد في العالم العربي أنّ قناة السويس هي قناة العرب، وأنّ كافة التأييدات تدفّقت على مصر من ملوك العرب وقادتهم([4]) فقد أيّد رئيس الحكومة اللبنانية عبد الله على تأييده لحكومة مصر تأييدا كاملا في تأميمها قناة السويس وأنّ الحكومة مقتنعة تماما بأنّ المعركة التي تخوضها مصر لصالح العرب أجمع وإنّنا وإن أيّدنا مصر اليوم بالأقوال فسيأتي يوم ونؤيّدها بالأفعال، وأنّ كل خطوة يخطوها الغرب ضدّ مصر، لا تشكّل إساءة لمصر وحدها بل إساءة لكل الدول العربية.([5])

وكتبت صحيفة الرائد الليبية (إنّ تأميم قناة السويس يعني أنّ الشرق العربي لا يريد أن يظلّ بقرة حلوبا لغيره)، وأيّد الحكومة المصرية رؤساء حكومات سوريا والمملكة العربية السعودية واليمن

---

(1) جالينا نيكتينا: مرجع سابق، ص 64.

(2) أمين هويدي، محمد عزت كامل: مرجع سابق، ص 218.

(3) علي صبح: مرجع سابق، ص 130.

(4) لطيفة محمد سالم: مرجع سابق، ص 164.

(5) جاسم محمد الجبوري: موقف لبنان من أزمة السويس 1956، مجلة أداب الرافدين، العدد 55، 2009، ص5.

ولبنان والملك حسين ملك الأردن([1]) وتلقت مصر برقيات التأييد من حكام العرب وقادتهم وساستهم ومن بعض الدول الأسيوية والإفريقية([2])

كما عقدت عدة اجتماعات في دمشق وبيروت وعمان والقدس والخرطوم وطرابلس تحت شعار أن قناة السويس مشكلة وطنية لجميع البلدان العربية ، وأعلن المشتركون في هذه الاجتماعات على قرار الحكومة المصرية العادلة بتأميم القناة تحت شعار "**قناة السويس لنا** " "**نحن على استعداد للدفاع عن مصر**" "**البلدان العربية للعرب وحدهم** "وحضر الاجتماع الذي عقد في الخرطوم في 14 أوت 1956 ما يزيد عن عشرين ألف شخص وأعلن عن تأليف (الجبهة الوطنية للتضامن مع مصر).([3])

وفي 19 سبتمبر1956 أصدرت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية بحضور واشتراك ممثلي حكومات بغداد وعمان وبيروت قرار بالإجماع بتأييد مصر في موقفها ورفض مقرّرات مؤتمر لندن ومشروع جمعية المنتفعين الغربي والتنديد على موقف بريطانيا وفرنسا تنديدا شديدا.([4])

وقام في البلدان والعواصم العربية إضراب شامل وذلك احتجاجا على موقف الدول الثلاث من التأميم تضامن مع مصر في حقوقها العادلة وعمت المظاهرات تؤيد التأميم وتدعوا لرفض التبعية الأجنبية.([5])

فتأميم شركة قناة السويس مرحلة جديدة في تطور الوعي القومي بصفة عامة وفي مصر بصفة خاصة إذ فتح أفاقا جديدة لمفهوم التحرر الاقتصادي واستكمال التحرر السياسي، فكان

---

(1) جاليناس نيكتينا: مرجع السابق، ص 64.

(2) نصار نواف: مرجع سابق، ص241.

(3) جاليناس نيكتينا: مرجع السابق ص 64.

(4) إميل الغوري: مصدر سابق، ص25-24.

(5) نصار نواف: مرجع السابق، ص 241.

التأميم أسلوبا عمليا للقضاء نهائيا على مخلّفات الاحتلال من جانب القوى الاستعمارية ،وممارسة واقعية للسيادة الذاتية.([1])

(**1**) محمد كمال عبد الحميد: معركة سيناء وقناة السويس، د.ط، الدار القومية للطباعة، مصر، 1964، ص 19.

ب) موقف الدول الغربية من التأميم :

على الرغم من حق مصر الواضح والصريح في تأميمها لشركة قناة السويس، واستناده للقانون الدولي وجميع الاتّفاقيات والمعاهدات المتعلّقة بالقناة وعلى الرغم من أنّ الدول الغربية نفسها أمّمت العديد من شركاتها واعتبرته حقا من حقوقها المشروعة، فإنّها قابلت القرار المصري بالغضب الشديد.([1])

وتلقّى إيدن خبر التأميم أثناء حفل عشاء أقامه لملك العراق ورئيس وزرائه نوري السعيد، فنزل عليه كالصاعقة لأنّ هذا الأخير لم يكن يتصوّر أن تكون ردة فعل جمال عبد الناصر بهذه السرعة، فانتقل مباشرة إلى قاعة مجلس الوزراء واستدعى رؤساء أركان الحرب والمسؤولين ومعهم السفير الفرنسي وبيّن مخافة جمال عبد الناصر من رفع رسوم مرور القناة وأمر رئيس الوزراء البريطاني بعقد خطة للإستيلاء على القناة.([2])

أمابالنسبة لفرنسا فقد دعا الإتحاد العام لنقابات العمال والطبقة العاملة الفرنسية وأكّد معارضته بقوة([3]) واعتقدوا بأنّ جمال عبد الناصر هو مصدر الاضطرابات التي بدأت في الجزائر سنة 1954 ودعمه لجبهة التحرير فهو بذلك يهدّد فرنسا بذاتها واعتبروا أنّ الذي بنى قناة السويس فريدناند ديلسبس هو مواطن فرنسي، بالإضافة إلى إمدادات فرنسا من النفط تمرّ عبر القناة،([4]) فاهتزّت أعصاب كثير من الساسة الغربيين وبدأت تدرس الخطط على أساس حسابات جديدة فظهرت احتمالات الحرب تلوح في الأفق،([5]) أما إسرائيل تعتبر أنّ الرئيس جمال عبد الناصر قائد القومية العربية وزعيم الوطن العربي علاوة على أنّه في أوائل 1955 تزعّم الحملة ضدّ حلف بغداد، وكل ما يتصل بهذا الحلف الاستعماري فأصبح قوة تهدّدهم لأنّ الصهاينة كانوا دائما يحلمون ببعض الأحلام المدنية والعقائدية منها تغيير الحدود الغربية لإسرائيل لتصبح قناة

---

(1) إبراهيم الحلو: كفاح القومية العربية في القرن العشرين، د.ط، منشورات مكتبة حسين النوري، دمشق–سوريا، د.س.ن، ص10.

(2) لطيفة محمد سالم: مرجع سابق، ص 163.

(3) جالياناس نيكتينا: مرجع سابق، ص 74.

(4) سيدني بيلي: مرجع سابق، ص 112.

(5) أحمد حمروش: مرجع سابق، ص 38.

السويس هي الحد الغربي بين إسرائيل ومصر([1]) ويقول سيجيف أنّ إسرائيل كانت تريد تحقيق هدفها الكبير بتوسيع حدود إسرائيل وخاض بن غوريون الحرب مع أطراف العدوان الثلاثي بعد سنة بالضبط من طرحه خطة التوسّع نحو القاهرة([2]) وذهب بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل إلى وزير الدفاع في فرنسا بصورة سرية، وهناك اجتمع بجي موليه وزير خارجية فرنسا في فيلا بضواحي باريس معروفة ب " فيلا كوبلاى" وتمّ في هذا الاجتماع وضع خطة للعدوان على مصر، أما الولايات المتحدة الأمريكية فكانت لها رؤية مختلفة ولم تؤيّد السياسة البريطانية العنيفة وفي نفس الوقت لم تكن راضية على التأميم لأنّ تجارتها لا تعبر القناة وليست من الدول التي وقّعت على اتّفاقية القسطنطينية .1888([3])

وتمّ انعقاد مؤتمرين بلندن يضمّ 24 دولة، كان المؤتمر الأول بتاريخ 16-23 أوت 1956، والمؤتمر الثاني كان بتاريخ 19-21 سبتمبر 1956([4]) لبحث موضوع التأميم وتأسيس إدارة دولية للقناة وانتهت محاولات بريطانيا وفرنسا لإعادة السيطرة على القناة بالفشل وأنهى المؤتمر أعماله، وبعد هذا قرّرت الدول الثلاث اللّجوء إلى القوة العسكرية لإخضاع مصر والهجوم عليها، وبدأت فصول المؤامرة وعقدت معاهدة السيفر في 24 أكتوبر 1956 في إحدى ضواحي باريس وعقدت عدة جلسات تمخضت عنها وضع الخطوط والتفاصيل النهائية في الخطة. ([5])

---

(1) أرسكيند تشيلدرز: أضواء على أسرار الإنذار الإنجلوفرنسي 1956، تر: فتحي عبد الله النمر، د.ط، الدار القومية للطباعة، مصر، ص 126.

(2) محمد البحيري: حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر،2011، ص2.

(3) رؤوف عباس حامد، لطيفة محمد سالم: مرجع سابق، ص 163.

(4) نصار نواف: مرجع سابق، ص254.

(5) حامد الحمداني: من ذاكرة التاريخ خمسون عاما على العدوان الثلاثي على مصر 1956، الحوار المتمدن، ع 1719، 30 أكتوبر 2006،ص1، متاح على الرابط: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=79510، تمت الزيارة يوم: 19 أفريل2016، على الساعة: 00:03.

***مجلس الأمن:**

لما تفاقمت الأزمة وفشل مؤتمري لندن، حاولت الدول الغربية أن تعوّض خسارتها في معركتها الدبلوماسية ضدّ مصر، باستصدار قرار من مجلس الأمن لمصلحتها ولكن فشل هو الآخر وذالك بسبب الدبلوماسية المصرية([1]) حيث قدّمت مصر مذكرة لمجلس الأمن في 17 جانفي1956 بيّنت فيها نوايا الغرب فرنسا وبريطانيا العدوانية تجاه منطقة السويس ومصر وفي أكتوبر ردّت فرنسا وبريطانيا بشكوى على مصر هي الأخرى، وفي 6 أكتوبر عقد مجلس الأمن اجتماعا حضره كل من وزير الخارجية المصرية فوزي محمود ووزير خارجية بريطانيا سلوين لويد بهدف إدارة القناة بواسطة هيئة دولية([2]) وأقرّ مجلس الأمن مجموعة من المبادئ لحل النزاع في القناة وهي:

*عزل إدارة القناة عن سياسة أي دولة.

*إحترام سيادة مصر.

*تخصيص نسبة عادلة من الرسوم المحصلة لتحسين القناة.

لكنّ بريطانيا وفرنسا كانت قد عقدت العزم على اللّجوء إلى العمل العسكري وصرف النظر عن القرار الصادر من مجلس الأمن.([3])

***الإتحاد السوفياتي:**

في منتصف الخمسينات اتّسمت السياسة السوفياتية بدعمها المطلق للنظام المصري وذلك من أجل جعل هذه الدول كتلة قوية في وجه النفوذ الغربي والأمريكي([4]) وفي مرحلة مبكّرة من

---

(1) إميل الغوري: مصدر سابق، ص 34.

(2) نصار نواف: مرجع سابق، ص 254 .

(3) إميل الغوري: مصدر سابق، ص 36.

(4) بثينة عبد الرحمان التكريتي: نشأة وتطور الفكر الناصري، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 2000، ص 293.

الصراع العربي وفي الأول من أوت يعود السوفييت ويكرّرون مبادرتهم بتصريحهم أنّهم جاهزون لتمويل مشروع السد العالي والذي تحقّقت مصداقيتهم فيما بعد،([1]) وقام الإتحاد السوفياتي بتشجيع عبد الناصر في مشروع التأميم لاعتباره عملا شرعيا وبهذا أفهم الاتحاد السوفياتي الدول الغربية بأنّ أي عمل عسكري في القناة قد يتوسّع إلى ما هو أبعد من ذالك.([2])

(1) نصار نواف: مرجع سابق، 231.

(2) علي صبح: مرجع سابق، ص 130.

2) إنعكاستها:

أ) الإنعكاسات الإقتصادية

فور صدور قرار التأميم بدأت الدول العظمى إجراءاتها العدائية، ومن تلك الإجراءات تجميد الأرصدة المصرية في بنوك لندن وباريس ونيويورك([1]) رغم مخالفة ذلك لاتّفاقية العملة 1955، وكان مجموع الأموال المصرية التي تقرّر تجميدها في البنوك يزيد على القيمة المالية لشركة قناة السويس وذلك من أجل الضغط على مصر، واستولت البحرية البريطانية على بعض السفّن التجارية لاستعمالها في الغزو على مصر، وتمّ جلب 120 ألف جندي من الاحتياطي في بريطانيا خلال 48 ساعة، وقامت بإيقاف كل العقود التجارية المبرمة بينها وبين مصر وإسرائيل، بالإضافة إلى ذلك قامت فرنسا وبريطانيا بالضغط على سويسرا من أجل التعاون معها لتجميد الأموال المصرية لديها([2]) ولتثبت للعالم أنّ مصر وحدها غير قادرة برجالها على إدارة القناة([3]) فلما خيّبت مصر آمال الغرب بسلوكها الرزين وضبطها لنفسها، راحت الدول الغربية توعز إلى شركات الملاحة البحرية لمقاطعة القناة والمرور إلى الشرق الأسيوي عن طريق رأس الرجاء الصالح في إفريقية الجنوبية وكذلك بعدم الرسوّ في الموانئ المصرية، وكان القصد من ذلك حرمان مصر من جميع الفوائد المالية والاقتصادية التي تنجم عن مرور السفن عبر القناة أو الموانئ المصرية، وسعت الدول الغربية في نفس الوقت سعيا حثيثا للحصول من الو.م.أ وغيرها عن ناقلات للبترول الكبيرة لنقله من إيران وشبه الجزيرة العربية عن طريق رأس الرجاء الصالح.([4])

ومن ناحية أخرى عمدت الدول الغربية إلى مقاطعة مصر اقتصاديا وتجاريا فمنعت التصدير إليها والاستيراد منها، فكان ذالك يرمي إلى تجويع مصر لإكراهها على الاستسلام بدليل

---

(1) نصار نواف: مرجع سابق، ص 234.

(2) إيمان عامر: مرجع سابق، ص 84.

(3) أمين هويدي: محمد عزت كامل وآخرون : مرجع سابق، ص 304.

(4) إميل الغوري: مصدر سابق، ص 18.

رفض الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية تزويد مصر ببعض السلع والمنتجات الحيوية لاسيما المؤن والأغذية وخاصة عندما بلغ احتياج مصر إلى القمح أقصى شدتها.([1])

فكانت هذه الإجراءات بالغة القسوة على مصر وإلى جانب هذا انسحاب كل المرشدين الأجانب ماعدا7 مرشدين يونانيين و40 % من الموظّفين والفنيّين الأجانب دفعة واحدة يومي 14و15 أكتوبر 1956 أي بعد 50 يوم من التأميم.([2])

---

(1) إميل الغوري: مصدر سابق، ص 18–19.

(2) أمين هويدي، محمد عزت كامل وآخرون: مرجع سابق، ص 305.

ب) الإنعكاسات السياسية: (العدوان الثلاثي على مصر):

تعدّدت الأسباب التي أدت بأطراف العدوان (بريطانيا ، فرنسا ، إسرائيل) بالاعتداء على مصر فلم يكن تأميم قناة السويس هو السبب الوحيد أو الحقيقي كما يعتقد البعض لكن كان بمثابة الذريعة التي اتّخذتها أطراف العدوان على مصر لأنّه هناك عدة أسباب تتعلق بكل دولة.([1]) وبدأ تكوين محور العدوان والاتّفاق على خطته بزيارات لرئيس وزراء فرنسا جي موليه إلى لندن وبدأ التخطيط الفعلي للغزو اعتبارا من 28 جويلية 1956 فقد اتّفقت إنجلترا وفرنسا على اختيار مالطة كقاعدة تتجمّع فيه القوات البرية والبحرية وحدّدت أهداف العدوان بما يلي:

*السيطرة على القناة.

* إسقاط نظام الحكم في مصر.

وقد أبدت إسرائيل استعدادها لتلعب دورا مهما في العدوان([2]) ويبدو ذلك واضحا في مؤامرة التواطؤ التي تمثّلت في معاهدة سيفر السرية في 24 أكتوبر 1956، حيث تمّ وضع خطة ثلاثية مشتركة للعدوان على مصر وحرص كل طرف من أطراف المعاهدة على إخفاء هذه المعاهدة في طي الكتمان([3]) واقترح موشي ديان على ابن غوريون خطة للهجوم واحتلال شبه جزيرة سيناء وقناة السويس والسيطرة على شرم الشيخ واحتلال قطاع غزة([4]) وفي التسع والعشرون من أكتوبر 1956 تمّ إنزال جنود المظلات الإسرائيلية في صحراء سيناء قرب ممر متلا الذي يبعد ثلاثين فقط من قناة السويس، وأصّدرت بريطانيا إعلانها بأنّ بريطانيا وفرنسا سوف تغزوان السويس من أجل حماية القناة([5])

---

(1) شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: مرجع سابق، ص 81.

(2) حسين خليل: مرجع سابق، ص 283.

(3) إيمان عامر: مرجع سابق، ص 94.

(4) حسين خليل: مرجع سابق، ص 284.

(5) ساندرا مكي: مرجع سابق، ص 26 .

ويوم 30 أكتوبر 1956 قامت بريطانيا باستدعاء سفير مصر سامي أبو الفتوح وسلمته تقرير الإنذار الموجّه من الحكومتين البريطانية والفرنسية والذي يتضمن:

* طلب إيقاف جميع الأعمال الحربية في البرّ والبحر.

* سحب جميع القوات العسكرية المصرية إلى مسافة عشرة أميال من قناة السويس.

* أن تقبل مصر احتلال الأراضي المصرية بواسطة القوات البريطانية والفرنسي للمواقع الرئيسية في بور سعيد والإسماعيلية والسويس.

* يطلب الإنذار الإجابة عليه في الساعة السادسة والنصف صباحا بتوقيت القاهرة يوم 31 أكتوبر الحالي، وإذا لم يتمّ الإجابة عليه في الوقت المحدّد سيتدخّلان بالقوة، وكان الردّ المصري أنّه لا يمكن قبول الإنذار واعتبرته إعتداء على حقوق مصر وكرامتها.([1])

وفي 31 أكتوبر 1956 بدأت الطائرات البريطانية والفرنسية الهجوم على المطارات المصرية([2]) ومعسكرات الجيش وقطع خط سكة الحديد الرئيسي من الخرطوم إلى القاهرة، وبعد ثلاثة أيام أخرى قامت القوات البريطانية والفرنسية بالهجوم من البحر على بورسعيد بينما قام الإسرائيليون بهجوم شامل في سيناء، وتسبّبت هذه الأخيرة في إلحاق الدمار الكامل ببورسعيد والقضاء على ربع جيش جمال عبد الناصر([3]) ويصوّر عبد اللطيف البغدادي هذا الإحساس حين يقول" **كان موقفا عصيبا حقا لأنّ نتيجة المعركة معروفة مسبقا وليس من المعقول أن ننتصر عليهما وعلى ربيبتهما إسرائيل وكان السؤال الذي يدور في ذهن كل منا في تلك اللحظة هل نستمرّ في المعركة ونتحمّل نتائج التخريب والتدمير، أو نجنّب هذا الدمار بالاستسلام**".([4])

---

(1) نهى حقي: الاعتداء البريطاني الفرنسي الإسرائيلي (نشرة الوثائق 29 أكتوبر –4 ديسمبر1956)، ج1، د.ط، وزارة الخارجية وكالة الشؤون السياسية، القاهرة–مصر، 2002، ص 64 .

(2) محمد غريب جودة: موجز تاريخ العالم بالسنوات والأحداث، د.ط، مكتبة القران للطبع والنشر، القاهرة–مصر، د.س، ص 58.

(3) ساندرا مكي : مرجع السابق، ص 26 .

(4) عاطف السيد: مصدر سابق، ص 121.

وأمر جمال عبد الناصر بإخلاء سيناء من القوات المصرية للدفاع عن القناة وسحب القوات إلى دلتا وتتمركز في منطقة القناة لتكون مستعدة لمواصلة القتال مع العدو،([1]) في ظرف 36 ساعة مهما كان الثمن.

*تعطيل الملاحة في قناة السويس.

* على الطيران المصري أن لا يتشابك مع العدو لأنّ المعركة غير متكافئة وليس مهما تدمير الطائرات المصرية وإنّما المهم الحفاظ على الطيّارين المصريين المدربين لأنّ عددهم محدود.

*الاستعداد لحرب شعبية مع قوات الاحتلال.([2])

وفي تلك اللحظات الحرجة والحاسمة انقسمت قيادة الثورة بين فكرة المقاومة وفكرة الاستسلام، وكان قرار القيادة العسكرية هو الاستسلام إلاّ أنّ جمال عبد الناصر رفض ذالك وكان قد استمدّ من الجماهير المصرية القوة خاصة بعد خطابه في جامع الأزهر([3]) لأداء صلاة الجمعة وتحدّث للشعب و أخبرهم بأنّ كل واحد منهم جندي في جيش التحرير قائلا: " **سوف نخوض معركة مريرة**" ثمّ أضاف كذلك: " **سنحارب من قرية إلى قرية ومن بيت إلى بيت ولن نستسلم أبدا** " وشرح لهم عن أهداف العدو، وأعرب لهم عن الإصرار في مواصلة القتال وسط تشجعيهم له.([4])

وفي 2 نوفمبر1956 أعلن جمال عبد الناصر أن مصر لن تستسلم وستقاتل وستّصمد أمام العدوان الثلاثي رغم صعوبة الوضع([5]) وازدادت أعمال القصف الجوي والبحري فأصيبت

---

(1) عبد العظيم رمضان: الحقيقة التاريخية حول قرار تأميم شركة قناة السويس، مصدر سابق، ص 49.

(2) محمد حسين هيكل: قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت– لبنان، 1977، ص235.

(3) عبد العظيم رمضان: الحقيقة التاريخية حول قرار تأميم شركة قناة السويس ،مصدر سابق، ص 49.

(4) ريمون فلاور: مصر من قدوم نابيلون حتى رحيل عبد الناصر(حكاية مصر في العصر الحديث)، تر: سيد أحمد علي الناصري، د.ط، مطابع إدارة المطبوعات للنشر، د.م، 2000، ص355..

(5) نبيل عبد الحميد سيد أحمد: مرجع سابق، ص 152.

المستشفيات والمعابد وسقط الكثيرون من المدنيين قتلى وجرحى وأسقطت القوات المصرية المدافعة 52 طائرة معادية خلال يومي 1 و2 نوفمبر([1]).

وزاد الأمر سوءا عمليات الإنزال البري التي أصابت مدينة بورسعيد بخسائر فادحة نتيجة لقتال الشوارع ومهاجمة المدنيين المصريين بالدبّابات ونهب المساكن والمتاجر الوطنية، وتعدّدت اللّجان المقاومة الشعبية حتى النسائية منها وطلاب الجامعات والعمال من كفّر الدوار وحلوان والحلّة الكبرى والإسكندرية.([2])

ومن أهم المعارك:

***معركة أبو علجية:** وفيها انتصر الجيش المصري على الجيش الإسرائيلي، وترك العدو في ساحة المعركة 40دبابة معطوبة وأسقطت له 8 طائرات.

***معركة ممر متلا:** 30 أكتوبر–1 نوفمبر شارك في هذه المعركة قوات من الطرف الإسرائيلي والكتيبتان الخامسة والسادسة من جيش مصر و خسرت القوات الإسرائيلية 41 قتيلا و68 جريحا في متلا، ودمرت الكتيبتين المصرية.

***معركة شرم الشيخ** : سقط فيها 200 شهيد و300 جريح واستسلم القائد في الخامس من نوفمبر رغم تلقيه أمر من القاهرة بالانسحاب.([3])

كان صمود المقاومة الشعبية واضحا حتى أنّ الحكومة البريطانية شعرت بأزمة حقيقية، لأنهّا لم تكن تتوقّع المقاومة المصرية بهذه القوة خاصة في بور سعيد التي ظلّت محتلة من قبل الإنجليز والفرنسيين لمدة 46 يوما([4]) لكنّ تضافر القوة الشعبية مع القوات العسكرية المدافعة أذهل العالم كله.

---

(1) نصار نواف: مرجع سابق، ص280.

(2) إيمان عامر: مرجع سابق، 95–97.

(3) نصار نواف: مرجع السابق، ص281.

(4) إيمان عامر: مرجع سابق، ص 94.

وفي مساء يوم 2 نوفمبر دعت الجمعية العمومية للأمم المتحدة لاجتماع في دورة غير عادية لبحث أزمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر في الشرق الأوسط، فأصدرت قرار بأكثرية ساحقة بوقف إطلاق النار وانسحاب القوات الأجنبية من أراضي مصر ومنع إرسال الأسلحة في منطقة الشرق الأوسط، واستئناف الملاحة عبر القناة وضمان سلامتها، إلاّ أنّ أطراف العدوان لم يكترثوا لقرار الجمعية وزادت هجماتهم على مصر وشّنوا يوم 4 نوفمبر أعنف ما عرف من هجماتهم الجوية والبحرية على مصر، لكنّ المقاومة تصدّت لذلك وأسقطت 35 طائرة وأغرقوا سفينتين معاديتين.([1])

وكان الموقف الروسي من ذلك قويا، فقد أنذر إنجلترا وفرنسا بأنّهما إذ لم يوقفا العدوان فورا فإنّه سيقف مع الشعب المصري وأنّ القنابل والصواريخ الروسية تستطيع أن تدمّر لندن وباريس،([2]) وتدخّلت أيضا الولايات المتحدة بوقف إطلاق النار وفي مساء يوم 6 نوفمبر أصدر إيدن بوقف إطلاق النار شرط أن تقبل مصر ذلك.([3]) وتلا ذالك انسحاب القوات الفرنسية والبريطانية من بورسعيد في 22 ديسمبر 1956 وبدأت بعد ذلك علية تطهير قناة السويس التي انتهت في 11 أفريل 1957 وكلّف ذالك ثمانية ملايين ونصف مليون دولار.([4])

وقال سامي شرف عن العدوان في كتابه سنوات وأيام مع عبد الناصر والذي هو عبارة عن استنتاج نهائي(معركة العدوان الثلاثي لم تأت من فراغ ولم تنتهي إلى فراغ، لقد تمّ تدبيرها في إطار رؤية المصالح السياسية للدول التي شاركت في العدوان وتأسّست هذه الرؤية على أساس قراءة معمقة لكل التطورات والأحداث التي أعقبت تاريخ 23 جويلية 1952 وما يمكن أن تقود إليه من نتائج مؤثرة على هذه المصالح في المستقبل، ولم يكن الموقف المصري في مواجهة العدوان مجرد موقف انفعالي يعبّر عن رفض الاحتلال والتصدي للعدوان، وإنّما جاء تتويجا لسلسة من

---

(1) إميل الغوري: مصدر سابق، ص78.

(2) المرجع نفسه، ص80.

(3) عبد العظيم رمضان، الحقيقية التاريخية حول قرار تأميم شركة قناة السويس، مصدر سابق، ص 94.

(4) إيمان عامر: مرجع سابق، ص 97.

المواقف كانت تؤكّد طبيعة الاختبار الإستراتيجي الذي تتبنّاه ثورة 23 جويلية والقوى القومية التحررية التي تضامنت معها ومن ثمّ قبلت أن تتحمّل هذا الاختبار حتى النهائية).([1])

(1) سامي شرف: مصدر سابق، ص 67.

خاتمة

مـن خـلال الدراسـة التـي أجرينهـا حـول هـذا الموضـوع استخلصـنا مجموعـة مـن النتـائج نوردها في النقاط التالية:

– إنّ لقناة السويس أهمية كبيرة بالنسبة للملاحة العالمية، باعتبارها ممر صناعي يربط البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، فجاء قرار التأميم من طرف جمال عبد الناصر ثأرا من القوى الاستعمارية التي تحصّر مشروعه القومي، واستخدام الإيرادات التي تجنيها مصر من حركة الملاحة في بناء الاقتصاد وتمويل سد أسوان العملاق.

– لم يكن قرار التأميم اقتصادي بقدر ما كان سياسيا لأن جمال عبد الناصر أراد أن يكّرس دوره ودور مصر الريّادي في العالم العربي والعالم الثالث لما لحق بها من إهانات استعمارية فكان التأميم تحديا وكان لابد لإنسان المصري من النجاح.

– كانت أزمة السويس قد مثلت هزيمة للغرب وانتصارا لجمال عبد الناصر.

– بالرغم من الخسائر العسكرية التي تمثلت في تدمير كل معدات الجيش المصري وآلياته وثكناته بفعل الغارات الإنجليزية والفرنسية ،وتحول الجيش المصري إلى جيش محطم على حد تعبير جمال عبد الناصر بنفسه وسوء تقديره لنتائج التأميم وإنفراده بالرأي دون استشارة الحكومة أو قيادة الثورة بقرار التأميم، إلا أن أزمة 1956 كانت ملحمة وطنية وقومية بكل المقاييس وكانت بدء غروب الشمس عن الإمبراطورية البريطانية التي كانت تعرف حتى انتهاء المعركة بأنها الإمبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس وسجلت المعركة نموذجا للإرادة الوطنية في التصميم على تأميم قناة السويس وعودتها إلى السيادة المصرية ، بعد أن ظلت منذ حفرها تخضع للسيادة الفرنسية ثم البريطانية وكانت دولة داخل دولة .

– كانت أزمة السويس بمثابة انقلاب على السيطرة الاقتصادية والسياسية والعسكرية للقوى الأوروبية على المنطقة العربية والرأسمالية المهيمنة، وكانت الأزمة بمثابة هدف أو أهداف مهمة جدا للنظام السياسي الذي يواجه الأزمات

– لم تكن طموحات عبد الناصر تقتصر على تحرير مصر فحسب وإنما على تحرير كامل الوطن العربي من براثن الاستعمار و الأنظمة الهزيلة التي كانت سائدة في ذلك الوقت ولم يخف طموحاته في ذلك ، لذا كان الرد الغربي حازما وتمثل في ما عرف بأزمة قناة السويس 1956.

–هذه السياسة أدت إلى توحيد القوى المعادية لتحركات عبد الناصر، بدأت ردود الفعل برسائل إحتجاج أولا ثم زيارة إيدن وزير الخارجية البريطانية لباريس في 27 جويلية 1956 والاتفاق على عمل مشترك عسكري مع إسرائيل ضد مصر نفذته الدول الثلاث في أكتوبر 1956 .

– تتضح أهمية تمصير البنوك ليس فقط من دورها في تحويل الموارد إلى الخارج على حساب إحتياجات الاستثمار في التنمية والتصنيع، وإنما أيضا في دورها السلبي الذي لعبته في حرب السويس حيث إستخدمت سطوتها في الجهاز المصرفي المصري من أجل تشديد الضغوط الاقتصادية على مصر رغم اعتمادها الأساسي على ودائع المصريين وكانت النتيجة الرئيسية لتمصير البنوك هي تعديل السياسية الإنتمائية بحيث تستجيب لمتطلبات التصنيع.

هذه أهم النتائج التي تم التوصل إليها عبر تتبعنا لمراحل سير البحث.

الملاحق

الملحق رقم : 1

خريطة توضح : الموقع الجغرافي لقناة السويس

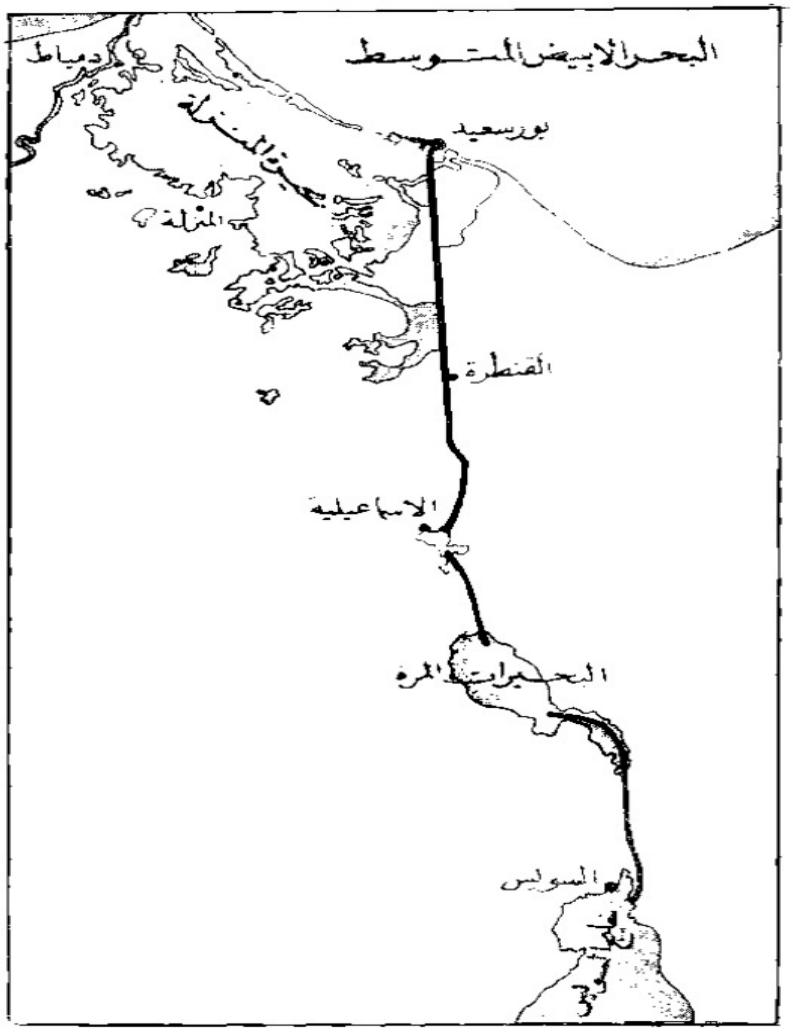

عبد المنعم عبد القادر: قناة السويس مأساة وإنتصار،مرجع سابق ، ص 76.

الملحق رقم :2

خريطة توضح :خليج لقناة السويس

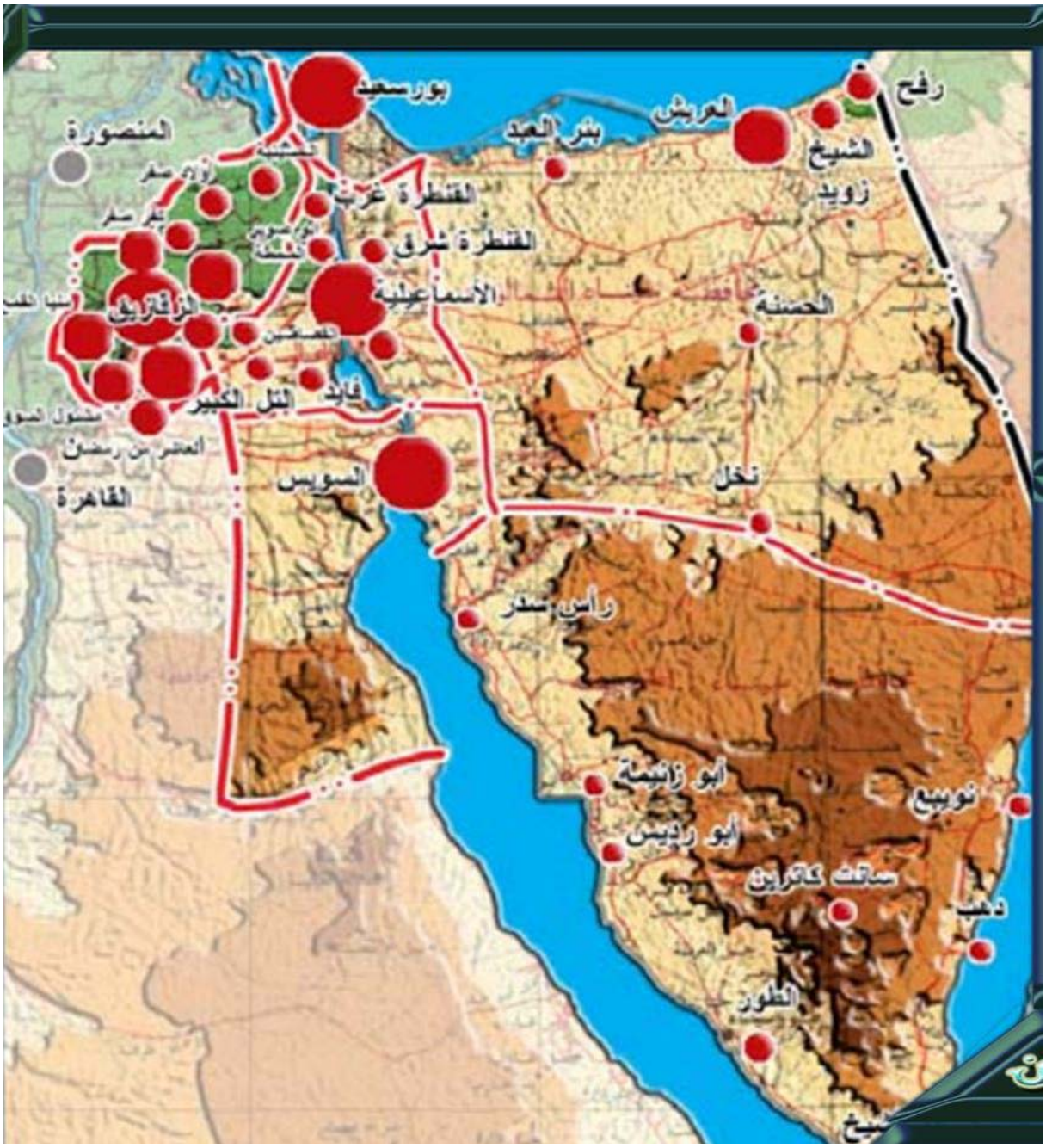

د.م : إقليم قناة السويس : مرجع سابق ، ص16.

الملحق رقم :3

خريطة توضح : القناة في عهد الفراعنة

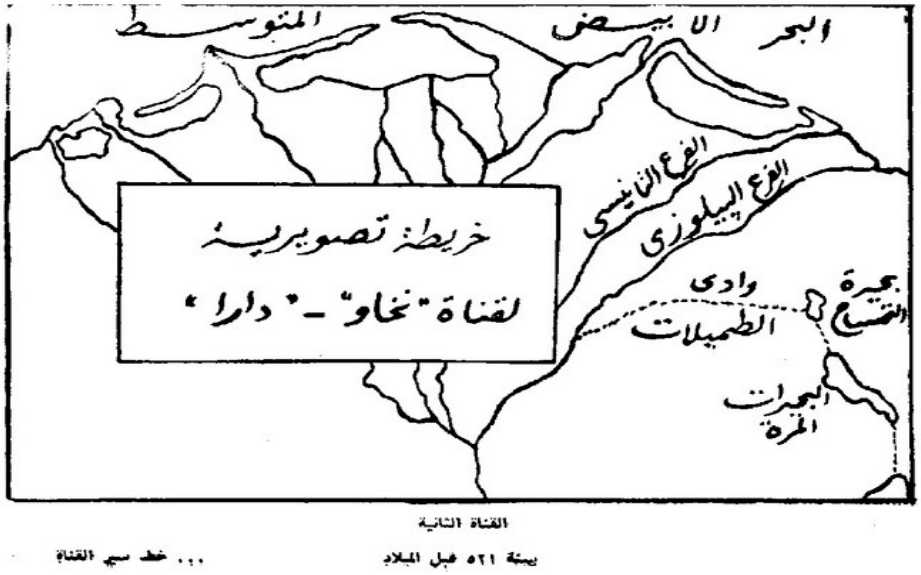

محمود يونس، فتحي رضوان وأخرون:أضواء على قناة السويس، مرجع سابق ، ص19.

الملحق رقم :4

خريطة توضح : القناة في عهد عمر بن الخطاب

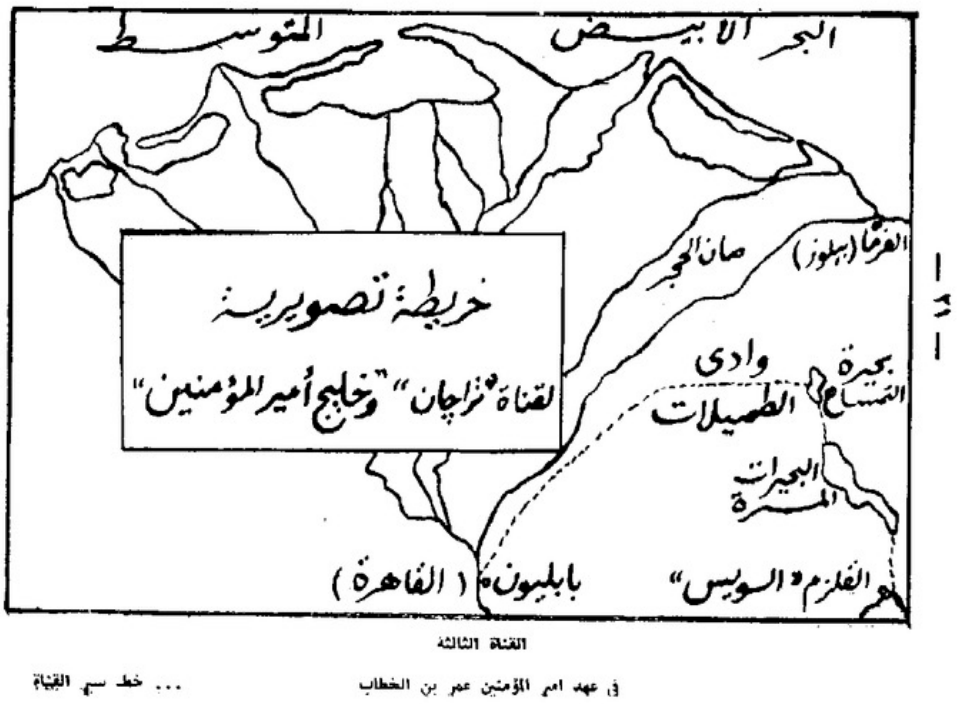

محمود يونس، فتحي رضوان: أضواء على قناة السويس، مرجع سابق، ص21.

الملحق رقم : 5

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر أثناء تأميم قناة السويس

قرار من رئيس الجمهورية بتأميم الشركة العالمية لقنال السويس البحرية. (تصفيق وهتاف).

باسم الأمة.. باسم الأمة

رئيس الجمهورية..

مادة ١: تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية شركة مساهمة مصرية، وينتقل إلى الدولة جميع ما لها من أموال وحقوق وما عليها من التزامات، وتحل جميع الهيئات واللجان القائمة حالياً على إداراتها، ويعوض المساهمون وحملة حصص التأسيس عما يملكونه من أسهم وحصص بقيمتها، مقدرة بحسب سعر الإقفال السابق على تاريخ العمل بهذا القانون فى بورصة الأوراق المالية بباريس، ويتم دفع هذا التعويض بعد إتمام استلام الدولة لجميع أموال وممتلكات الشركة المؤممة.

مادة ٢: يتولى إدارة مرفق المرور بقناة السويس مرفق عام ملك للدولة.. يتولى إدارة مرفق المرور بقناة السويس هيئة مستقلة تكون لها الشخصية الاعتبارية، وتلحق بوزارة التجارة، ويصدر بتشكيل هذه الهيئة قرار من رئيس الجمهورية، ويكون لها – فى سبيل إدارة المرفق – جميع السلطات اللازمة لهذا الغرض، دون التقيد بالنظم والأوضاع الحكومية.

ومع عدم الإخلال برقابة ديوان المحاسبة على الحساب الختامى، يكون للهيئة ميزانية مستقلة، يتبع فى وضعها القواعد المعمول بها فى المشروعات التجارية، وتبدأ السنة المالية فى أول يوليو، وتنتهى فى أخر يونيو من كل عام، وتعتمد الميزانية والحساب الختامى بقرار من رئيس الجمهورية. وتبدأ السنة المالية الأولى من تاريخ العمل بهذا القانون وتنتهى فى أخر يونيه سنة ١٩٥٧.

.../...

ويجوز للهيئة أن تندب من بين أعضائها واحداً أو أكثر لتنفيذ قراراتها أو للقيام بما تعهد إليه من أعمال، كما يجوز لها أن تؤلف من بين أعضائها أو من غيرهم لجاناً فنية؛ للاستعانة بها فى البحوث والدراسات. يمثل الهيئة رئيسها أمام الهيئات القضائية والحكومية وغيرها، وينوب عنها فى معاملتها مع الغير.

مادة ٣: تجمد أموال الشركة المؤممة وحقوقها فى جمهورية مصر وفى الخارج، ويحظر على البنوك والهيئات والأفراد التصرف فى تلك الأموال بأى وجه من الوجوه، أو صرف أى مبالغ أو أداء أية مطالبات أو مستحقات عليها إلا بقرار من الهيئة المنصوص عليها فى المادة الثانية.

مادة ٤: تحتفظ الهيئة بجميع موظفى الشركة المؤممة ومستخدميها وعمالها الحاليين، وعليهم الاستمرار فى أداء أعمالهم، ولا يجوز لأى منهم ترك عمله أو التخلى عنه بأى وجه من الوجوه، أو لأى سبب من الأسباب؛ إلا بإذن من الهيئة المنصوص عليها فى المادة الثانية.

مادة ٥: كل مخالفة لأحكام المادة الثالثة يعاقب مرتكبها بالسجن والغرامة توازى ثلاثة أمثال قيمة المال موضوع المخالفة. وكل مخالفة لأحكام المادة الرابعة يعاقب مرتكبها بالسجن، فضلاً عن حرمانه من أى حق فى المكافأة أو المعاش أو التعويض.

مادة ٦: ينشر هذا القرار فى الجريدة الرسمية، ويكون له قوة القانون، ويعمل به من تاريخ نشره، ولوزير التجارة إصدار القرارات اللازمة لتنفيذه.

أيها المواطنون:

إننا لن نمكن المستعمرين أو المستبدين.. إننا لن نقبل أن يعيد التاريخ نفسه مرة أخرى.. إننا قد اتجهنا قدماً إلى الأمام؛ لنبنى مصر بناء قوياً متيناً.. نتجه إلى الأمام نحو استقلال سياسى واستقلال اقتصادى.. نتجه إلى الأمام نحو اقتصاد قومى من أجل مجموع هذا الشعب.. نتجه إلى الأمام لنعمل، ولكنا حينما نلتفت إلى الخلف إنما نلتفت إلى الخلف .....والسلام عليكم

الملحق رقم : 6

خريطة توضح : معارك القتال أيام العدوان

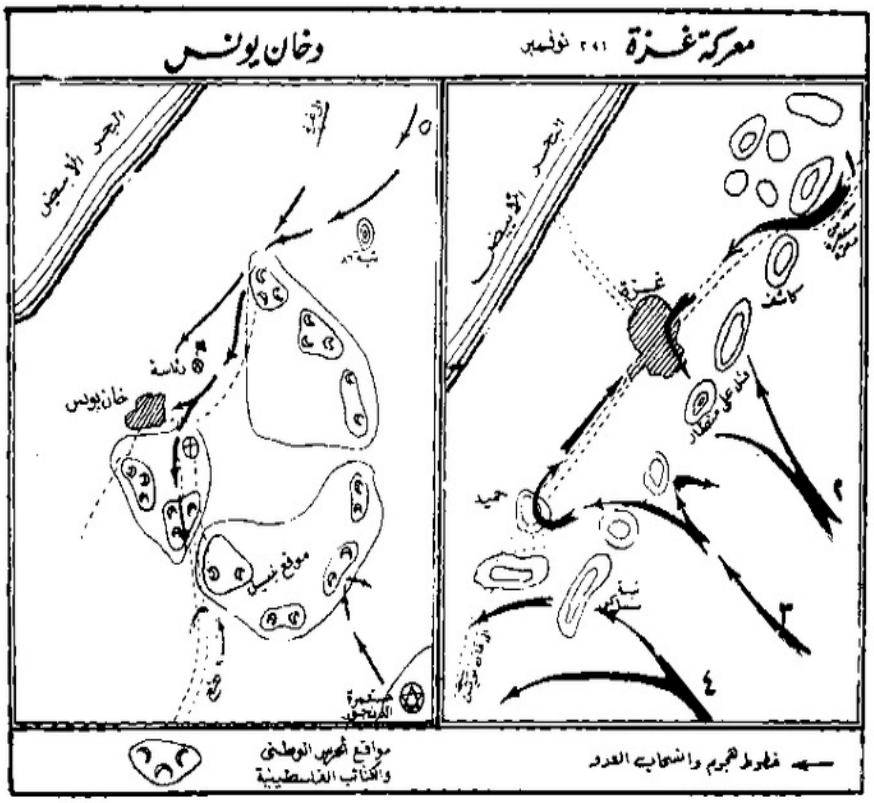

محمد كمال عبد الحميد: معركة سيناء وقناة السويس،مصدر سابق ،ص195.

الملحق رقم : 7

خريطة توضح : مناطق القتال في سيناء وقناة السويس

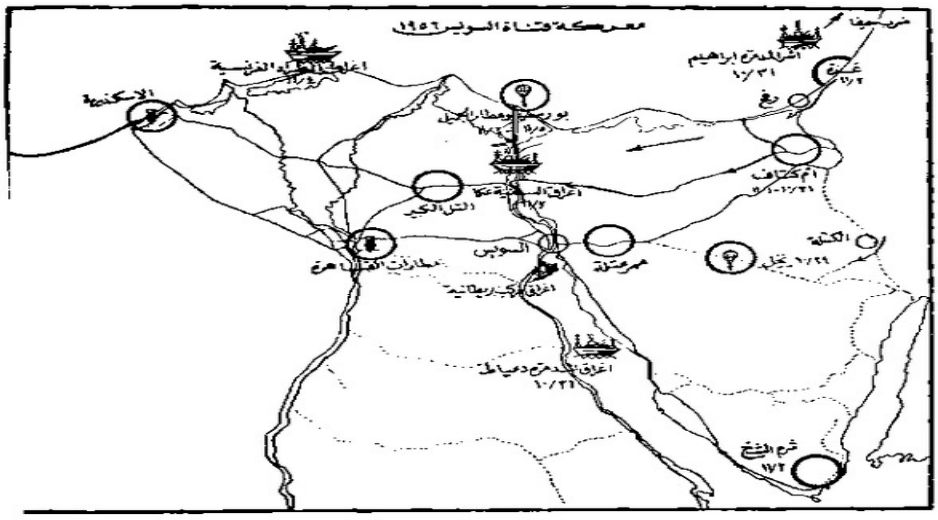

خريطة عامة لمناطق القتال فى سيناء وقناة السويس

محمد كمال عبد الحميد: معركة سيناء وقناة السويس، مصدر سابق ،ص196.

قائمة البيليوغرافيا

1- المصادر:

-حسني حسين: سنوات مع الملك فاروق (شهادة للحقيقة والتاريخ)، ط1، دار الشرق، القاهرة- مصر 1968.

-حقي نهى: الإعتداء البريطاني الفرنسي الإسرائيلي (نشرة الوثائق 24 أكتوبر -14 ديسمبر 1956)، ج1، مكتب الإسكندرية، القاهرة- مصر، 2002.

-رمضان عبد العظيم: الحقيقة التاريخية حول قرار تأميم شركة قناة السويس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 2000.

-(ـــــــــ): تحطيم الآلهة (قصة حرب 1967) ط2، مكتبة مدبولي، د.م، 1988.

-(ـــــــــ): خواطر مؤرخ، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 2001.

-(ـــــــــ): مصر قبل عبد الناصر، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دب 1995.

-(ـــــــــ): مصر والحرب العالمية الثانية (معركة تجنب مصر ويلات الحرب، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م،1998.

-(ـــــــــ): ندوة ثورة يوليو والعالم العربي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993.

-سامي شرف: سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر، ج2، ط2، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 2014.

-(ـــــــــ): عبد الناصر كيف حكم مصر، ط1، دار الجيل، بيروت- لبنان، 1997.

-السيد عاطف: عبد الناصر وأزمة الديمقراطية (سطوة الزعامة وجنون السلطة)،د.ط، دار فلمنج، الإسكندرية- مصر، 2006.

-صبري محمد: تاريخ مصر الحديث من محمد علي إلى اليوم، ط1، مطبعة الكتب المصرية، القاهرة- 1926.

-عبد الحميد كمال محمد: معركة سيناء وقناة السويس، د.ط، الدار القومية للطباعة، د.م، 1964.

-عبد الناصر جمال: فلسفة ثورة، د.ط، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية-مصر، د.س.ن.

- الغوري إميل: صراع القومية العربية من معركة القناة إلى ثورة العراق، مطابع فتى العرب، دمشق، سوريا، 1958.

-الفرنواني طه: الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي، د.ط، دار المستقبل العربي، القاهرة- مصر، د.س.ن.

-نجيب محمد: كنت رئيسا لمصر، د.ط، المكتب الحديث، د.م، 1984.

-هيكل حسين محمد: سقوط النظام (لماذا كانت ثورة 23 يوليو 1952 الأزمة)، ط1، دار الشروق، القاهرة-مصر، 2003.

-(ـــــــــــ): تراجم مصرية وغربية، د.ط، دار المعارف، مصر، د.س.ن.

-(ـــــــــــ): مذكرات إيدن السويس، د.ط، الدار القومية للنشر، القاهرة-مصر، د.س.ن.

-(ـــــــــــ): ملفات السويس (حرب الثلاثين سنة)، د.ط، الأهرام للتوزيع، د.س.ن.

2-المراجع باللغة العربية :

-أبو النصر محمود: قناة السويس ملحمة شعب وحلم أجيال،د.ط، مركز التطوير للنشر، مصر، 2014.

-أبو فاشا الطاهر: قصة السد العالي، ط2، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة – مصر، 2000.

-البحيري محمد: حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، 2011.

-بدوي جمال : نظرات في تاريخ مصر ، ط2، دار الشروق ، القاهرة ، 1994.

-البشري طارق : الحركة السياسية في مصر (1653،1945) ،ط2 ،دار الشروق ، القاهرة – مصر ، 1968.

-البنا رجب : تاريخ ليس للبيع ، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية -مصر ، 2002.

-بيلي سيدني : الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام ، تر إلياس فرحات ، ط1 ، دار الحرف العربي للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، 1992.

-تشليدرز أرسكيند : أضواء على أسرار الإنذار الإنجلو فرنسي ، تر فتحي عبد الله النمر ، دط ، دار القومية للطباعة ، (د.م.ن) ، (د.س.ن)

-التكريتي عبد الرحمان بثينة : نشأة وتطور الفكر الناصري ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2000.

-الجميل سيار : تكوين العرب الحديث (1516،1916) ، ط1 ، دار الشروق ، (د.م.ن) ، 1997.

-الجمل شوقي ،إبراهيم عبد الرزاق عبد الله : تاريخ مصر المعاصر ، دط ، دار الثقافة ، القاهرة ، مصر، 1997.

-الجوادي محمد: صفحات من تاريخ مصر (النخبة المصرية الحاكمة 1952،2000)، د.ط ، مكتبة مدبولي، القاهرة -مصر، 2002.

-جودة غريب محمد: موجز تاريخ العالم بالسنوات والأحداث ، د.ط ، مكتبة القران للطبع والنشر، القاهرة - مصر، (د.س.ن).

-الحافظ ياسين: حول بعض قضايا الثورة العربية، د.ط، الطليعة، بيروت -لبنان، 1965.

-حامد عباس رؤوف ، سالم محمد لطيفة وأخرون: حرب السويس بعد أربعين عام، د.ط ، مؤسسة الأهرام للنشر، القاهرة-مصر، 1998.

-حسين خليل: التاريخ السياسي للوطن العربي ، ط1 ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت - لبنان، 2012.

-الحلو إبراهيم: كفاح القومية في القرن العشرين، د.ط ، منشورات مكتبة حسين النوري، دمشق - سوريا ، (د.س.ن) .

-حمدي مظلوم محمد: أضواء على قناة السويس ، دط ، الدار القومية ، مصر ، (د.س.ن).

-حمروش أحمد: قصة ثورة يوليو (خرف عبد الناصر)، ج5 ،ط2 ، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة، 1984.

-أحمد عبد الحميد سيد نبيل: اليهود في مصر بينن قيام إسرائيل والعدوان الثلاثي(1948،1956)، د.ط ، مطابع الهيئة المصرية العامة،دم ،1990.

-خانكي بك عزيز: قنال السويس نبذة تاريخية ومالية، د.ط ، المطبعة المصرية ،دم ، 1999.

-خطاب شيت محمد: أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ،ط3 ، دار الإعتصام، د.م ،1970.

-دومال جاك، لوروا ماري: جمال عبد الناصر من حصار الفلوجة حتى الإستقالة المستحيلة، تر نشاطي تريمون ،ط5 ، دار الأدب للنشر ، بيروت، 1979.

-الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، 1984.

-راثميل أندور: الحرب الخفية في الشرق الأوسط (الصراع السري على سورية 194،1961.) تر محفوظ عبد الرحيم، ط1 ، دار سلمية للكتاب، د.م ، 1997.

-الرافعي عبد الرحمان: مقدمات ثورة 23يوليو 1952، ط3، دار المعارف ، القاهرة ، 1987.

-الرويلي بن هلهول علي: الأزمات(تعريفها ، أبعادها ، أسبابها)، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض-السعودية، 2011، ص1.

-سالم عايدة: مصر والقضية الفلسطينية، ط1 ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1986.

-سالم محمد لطيفة: أزمة السويس (جذور أحداث ، نتائج 1956، 1954) ، دط ، مكتبة مدبولي ،مصر ، (د.س.ن) .

-سالم محمد لطيفة: فاروق الأول وعرش مصر ، ط1 ، دار الشروق ، مصر ، 2005.

-سحاب إلياس: جمال عبد الناصر وجيله ، د.ط ، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

-سعيد رشدي: نهر النيل، د.ط ، دار الهلال للنشر، مصر ، 2012.

-السعيد رفعت: مصطفى النحاس السياسي والزعيم والمناضل، د.ط ، دار القضايا ، القاهرة – مصر، 1975.

-سمير صاق: قصة العدوان ، دط ، الدار القومية ،د.م ، د.س.ن.

-سوليه روبي: مصر (ولع فرنسي)، تر لطيفة فرج ، د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، (د.س.ن).

-الشناوي عبد العزيز، جلال يحي: وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، د.ط، دار المعارف للنشر، د.م، 1969.

-الشيخ رأفت: تاريخ العرب المعاصر، د.ط ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية د.م، 1996.

-الشيخ عتيمي رأفت: التاريخ المعاصر لأمة العربية والإسلامية، (1413،1992)، ط1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، د.م، د.س.ن .

-صفوت مصطفى محمد: إنجلترا وقناة السويس، د.ط ، شركة فن للطباعة، د.م ، د.س.ن.

-الصيداوي رياض : حوارات ناصرية ، د.ط، دار النقوش العربية، تونس ، 1992.

-ضاهر تركي: أشهر القادة السياسين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2 ، دار الحسام للطباعة والنشر، بيروت-لبنان ، 1993.

-طرابلسي فواز: حرير وحديد من جبل لبنان إلى قناة السويس، ط1 ، رياض الريس للكتب والنشر ،د.م، 2013.

-طه جاد: معالم تاريخ الحديث والمعاصر، د.ط ، دار الفكر العربي ، د.م، د.س.ن.

-عامر إيمان: حكاية قناة السويس (قناة السويس ملحمة مصرية)، د.ط، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة ، القاهرة-مصر، 2009.

-عبد العزيز نوال، رضا مهدي: رياح الشمال دراسة في العلاقات المصرية السودانية في التاريخ الحديث والمعاصر، د.ط ، دار المعارف، د.م،1985 .

-عبد القادر عبد المنعم: قناة السويس مأساة وانتصار، د ط ، القومية للنشر، القاهرة -مصر ، 1962.

-عبد الهادي جمال: المجتمع الإسلامي المعاصر، ط1، دار الوفاء،د.م، 1995.

-العشماوي سعيد محمد: مصر والحملة الفرنسية، د.ط ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1999.

-العشي حسين: خفايا حصار السويس (100 يوم مجهولة في حرب أكتوبر) ،ط1، دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة -مصر، 1990.

-عمر عبد العزيز عمر: دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر(1517،1952) ، د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1989.

-عمرو أحمد عبد الرؤوف: قناة السويس في العلاقات الدولية (1869،1883) ،د.ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1978.

-فتحي فريد محمد: في جغرافية مصر، ط2، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية -مصر، 2000.

-فرح أبو السير: تاريخ مصر في عصر البطالمة و الرومان ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2000.

-الفرعي يوسف أحمد: القدس من إبن غوريون إلى نتنياهو ،ط1 ، مركز الدراسات العربي الأوروبي ، الإسكندرية ، 1997.

فلاور ريمون: مصر من قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر (حكاية مصر في العصر الحديث) ، تر، الناصري علي سيد أحمد ، د.ط ، مطابع إدارة المطبوعات للنشر ،د.م ، 2000.

-فهمي عبد العزيز وفيق: قضية الجلاء وثورة 23 يوليو 1952 ، د.ط، الدار القومية، مصر ،د.س.ن.

-فوت ميكائيل، مرقن جونس: الأثمون لعام 1957 السويس وقبرص ، د.ط ، دار المعارف ، مصر ،د.س.ن.

-قرم جورج: إنفجار المشرق العربي (من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق) ، د.ط ، دار الفارابي ، د.م ، 2006.

-إقليم قناة السويس: جامعة حلوان، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، الفرقة الرابعة للتخطيط الإقليمي والعمراني، مصر، 2013.

-المحلاوي عثمان فتحي: قناة السويس بين الوثائق والمزاعم ، د.ط ، دار القومية للطباعة والنشر ، مصر ،د.س.ن.

-محمد محسن: أوراق سقطت من التاريخ، ط1، دار الشروق، بيروت، 1992.

-(ـــــــــــ): سقط النظام في 4 أيام (ثورة 23 يوليو الوثائق السرية)، ط1 ،دار الشروق ، د.م، 1992.

-مكي ساندرا: الملفات السرية للحكام العرب ، د.ط ،الدار العالمية للكتب والنشر، القاهرة ، مصر ،د.س.ن.

-منتصر صلاح: من عرابي إلى عبد الناصر (قراءة جديدة للتاريخ) ،ط1، دار الشروق ، القاهرة ، 2003.

-مونتل نتالى: حفر قناة السويس المشروع والتنفيذ دراسة في تاريخ الممارسات التقنية، تر، أبو غزالة عباس، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، القاهرة ، 2005.

-الإمام عبد الله: عبد الناصر هكذا كان يحكم مصر، ط1، دار الجيل، بيروت ، لبنان ، 1997.

-(ـــــــــــ): مذكرات ضياء الدين داود (سنوات عبد الناصر وأيام السادات)، ط1 ، دار الخيال، 1998.

-الأنصاري ناصر: المجمل في تاريخ مصر في النظم السياسية والإدارية ، ط1، دار الشروق ، د.م، 1993.

-نصر صلاح: الثورة المخابرات النكسة، د.ط، دار الخيال للنشر د.م ، 1992.

-نواف نصار: حرب السويس وشروق شمس الناصرية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن ، 2010.

-نيكتتيا جاليناس: قناة السويس ملكية وطنية للشعب المصري، تر، إبراهيم عامر، مطبعة الدار المصرية، القاهرة، 1957.

-هويدي أمين: الفرص الضائعة (القرارت الحاسمة في حربي الإستنزاف وأكتوبر)، ط1 ، شركة المطبوعات للنشر ، بيروت ، لبنان ، 1992.

3-الموسوعات :

-شربل موريس كمال: الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، ط1 ، دار الجيل للنشر، بيروت- لبنان ، 1998.

-صالح عبد العزيز، جمال صالح مختار: موسوعة تاريخ مصر عبر العصور(تاريخ مصر القديم)،د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997.

-عبد الرحمان البيطار: النقراشي محمود فهمي ،الموسوعة العربية .

-عبد الكريم العلي: تيتو (جوزيف بروز) ، الموسوعة العربية .

-محمود محمد مرسي: موسوعة الوطن العربي ، دار دجلة الأردن ، 2008.

-مضر مرعشلي: الموسوعة العربية .

4-الرسائل والأطروحات الجامعية :

-عبد الفتاح عبد الخالق : سكان محافظة السويس : دراسة ديمغرافية لنيل شهادة الدكتوراء ، الإسكندرية ، قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية ، كلية الأدب 2006 .

5-الجرائد والمجلات :

-إدريس السعيد محمد: الأعمال الكاملة للرئيس جمال عبد الناصر، الأهرام،ع 43695 ،2006.

-بشارة مروان : أهداف الولايات المتحدة و إستراتيجياتها في العالم العربي ، المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات ،ع 1. 2006.

-الجبوري محمد جاسم: موقف لبنان من أزمة السويس 1956، مجلة الرافدين ،ع 55 ، 2009.

-جمال عبد الناصر الإسم المحفور على قلب إفريقيا ،مجلة إفريقيا قارتنا ،ع6 ،2013.

-الحدراوي حامد ، كرار الغفاجي: أسباب نشوء الأزمات وإدارتها ، مجلة الكوفة ، ع5، 2009.

-حسن ماهر : محمود يونس مهندس تأميم القناة ،المصري اليوم ، ع خاص ، 2012.

-حسن ماهر: مصطفى الحفناوي مؤرخ قناة السويس الأول ومرجع التأميم ، المصري اليوم ، ع خاص ،2015.

-الحمداني حامد: من ذاكرة التاريخ (خمسون عاما على العدوان الثلاثي على مصر1956) ، الحوار المتمدن ، ع 1719،2006.

-السعدني حسن علي: العلاقات المصرية الروسية ، الحوار المتمدن ، ع 4249 ،2013.

-سيف نبيل: بعد57 من منع نشرها (181 وثيقة سرية بأوراق عبد النصر عن أسرار الوحدة المصرية السورية) الأهرام، ع خ، 2016.

-الشيخ طارق : ندوة لمنظمة التضامن الأفروأسيوي التعاون مفتاح دول الجنوب في عالم مابعد باندونج ، الأهرام ، ع47105 ، 2015.

-الصالحي مخلص: 80 عاما على ميلاد عبد الناصر الذي لم يره أحد ، الزعيم ، ع 3631 ، 1998.

-الصياد صالح سامي: بريطانيا والقوى الأوروبية ومسألة حياد قناة السوس 1883،1885، مجلة التربية والعلم، ع4 ، 2008.

-الغزاوي قيس: الصراع بين نوري السعيد وجمال عبد الناصر، جريدة الجريدة ،ع خاص ، 2005.

- المشهدني عبد الرزاق أكرم: مواقف لنوري السعيد ، الكاردينيا ، ع خاص ، 2013.

-المناوي محمد عبد العزيز: ما تكلفته مصر في إنشاء قناة السويس، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ،ع6 ، 1957.

-هاشم أحمد: الجيش والدولة في مصر، تشابك العسكري والمدني، (من محمد علي إلى السيسي)، مركز الجزيرة للدراسات، ع10، 2015.

-هيكل محمد حسين: نبض الشعب (قناة السويس التاريخ والمصير والوعيد) ، الأهرام ،ع 19964 ، السنة 139، 2015.

-(ـــــــــــــ): يوميات عبد الناصر عن حرب فلسطين، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ع 74 ،2008.

-وضاحي هاني: قناة السويس بين طمع الإستعمار وطموح المصريين، أضداد العرب، ع 9997 ،2015.

-اليازجي صبحي رشيد: إدارة الأزمات من وحي القرآن دراسة موضوعية ،مجلة الجامعة الإسلامية ،ع2 ،غزة ،2011.

6-المراجع باللغة الأجنبية :

-Sally rawings: the sues crises1956، osprey publishing elms court chapel way batley oseford publishehion ingreg ،britian، 2003

-Garbiel kapholz: the nationalization of the suez canal A Weter way to a new world order، historical paper junior division، in britian ،2005.

7-المواقع الإلكترونية :

-www.ahram.org.eg/archivie/2006/7/25/file.htm.

-www.almasryalom.com/new/details/126176.

-www.almasryalom.com/news/784971.

-www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=79510.

-www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=382860.

-Arabi.ahram.org.eg/NewQ/75901.aspx.

-www.ahram.org.eg/NewQ/455907.aspx.

-www.aljaredah.com/paper.php?source=akbar.Qinterpage.dsid=b9818.

-www.algardenia.com/2014-04-04.19-52-20/momouat/2609-2013-1-15-09.

-Studies.aljazeira.net/ar/reports/2015/5/2015531112856923 30.html.

Nasser.bibalex.org/home/main.aspx ?lang=ar.

-http//www.arab-ency.com/ar.

-www.arab-ency.com/ar/.

-www.arab-ency.com.

مقدمة.....

الفصل التمهيدي: معطيات عامة حول مصر وقناة السويس.....ص7

1- تعريف الأزمة ص7

2-الموقع الجيوستراتيجي لمصر.....ص9

3- الموقع الجغرافي لقناة السويس.....ص11

4- فكرة حفر القناة ص13

5- مراحل تطور القناة.....ص16

6- أوضاع مصر قبيل الأزمة.....ص27

الفصل الأول: واقع الأزمة.....ص30

1- علاقات مصر الخارجية ص31

أ- علاقات مصر الغربية.....ص31

ب - علاقات مصر العربية.....ص40

2- أسباب تأميم قناة السويس.....ص43

أ-الأسباب السياسية.....ص43

ب-الأسباب الاجتماعية.....ص52

ج- الأسباب الاقتصادية.....ص54

3-صدور قرار التأميم وأهدافه.....ص56

أ- صدور قرار التأميم ص56

ب- أهداف التأميم.....ص60

الفصل الثاني: المواقف الدولية من التأميم وإنعكاستها .....ص63.

1- المواقف الدولية من التأميم ص63

أ- موقف الدول العربية.....ص63

ب- موقف الدول الغربية.....ص66

2- إنعكاساتها.....ص70

أ- الإنعكاسات الاقتصادية.....ص70

ب-الإنعكاسات السياسية (العدوان الثلاثي على مصر).....ص71.77

خاتمة.....ص79

ملاحق.....ص82. 89.

قائمة المصادر والمراجع.....ص.91.103.